الفتح الإسلامي لمدينة تكريت



إبراهيم فاضل الناصري



الفتح الإسلامي
لمدينة تكريت

الكتاب: الفتح الإسلامي لمدينة تكريت
تأليف: إبراهيم فاضل الناصري
الطبعة الأولى: ٢٠١١م
تصميم الغلاف: أمينة صلاح الدين

رقم الإيداع: في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (٨٤٦) لسنة ٢٠١٠



طباعة ـ نشر ـ توزيع
دمشق/ جوال: ٠٠٩٦٣-٩٤٤٦٢٨٥٧٠
Email: akramaleshi@gmail.com

إبراهيم فاضل الناصري

الفتح الإسلامي
لمدينة تكريت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ .

وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا .

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ

إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى أرواح شهداء الفتح الإسلامي
لمدينة تكريت
الذين عفرت دماؤهم الزكية تربتها
الطيبة



التمهيد

يعد تاريخ الفتوح[1] من أوسع الأبواب في التاريخ الإسلامي، حيث تحتل أحداثه مساحة واسعة في المصادر التاريخية الإسلامية. وتلك الأحداث مقرونة دائماً بامتداد الإسلام وانتشاره، وتأمين الإسلام والمسلمين في بلادهم وفي البلاد المفتوحة.

وتعد معركة الفتح الإسلامي لمدينة تكريت من المعارك التاريخية هامة الأثر، معلومة الذكر في سفر الحربية الإسلامية خاصة وفي سجل التاريخ الحربي الإنساني عامة. ذلك كونها البعد السوقي لتقرير مصير المعارك الحاسمة في جبهة عمليات فتح شرقي العراق. والمفتاح أو الإذن لفتح أرض الجزيرة الفراتية وشمالي العراق، فضلا على كونها تشكل صورة من صور الكفاح المسلح لملاك الإيمان في مهمة نشر رسالة الإسلام السمحاء وأيضا لأنها تعالج تجربة قتالية فريدة من نوعها مع عدو غير تقليدي هو غيره الذي تم الاعتياد على مواجهته في ميادين قتال جنوب العراق وشرقيه والذي ابسط تعريف له انه عدو غير سهل يمتلك تجربة فخمة في فنون الحرب ونعني به الروم.

---

١ . الفتوح جمع فتح، والفتح في اللغة نقيض الإغلاق. ويقصد به افتتاح دار الحرب ودخول دار العدو، وجمعه فتوح؛ كما يأتي الفتح بمعنى النصر والغلبة. وقد وردت لفظة "الفتح" في العديد من الآيات القرآنية، ومنها قوله تعالى: {إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً}

ولا يقتصر مفهوم الفتح على الانتصار العسكري فحسب، بل يتعداه إلى الانتصار في مختلف الميادين العسكرية والأدبية والأخلاقية، والتي سببت مجتمعة دخول الأقوام في البلاد المفتوحة في دين الإسلام بقناعة ورضا، مما سبب انتصار عقيدة التوحيد على الشرك في تلك البلدان.

ولأجل الفقه أو التصور الكامل لهذه المعركة التاريخية كان لابد من دراسة عناصرها دراسة موضوعية وقراءة عواملها قراءة عصرية، لذا فقد شمرنا عن ساعدنا في هذه المهمة الدقيقة متحرين في أمرها الحربي التي انجز فيه فتح مدينة كانت تعد إحدى أهم المدائن[٢] القائمة في حوض وادي الرافدين.

ولقد تمخض جهدنا عن هذا البحث الذي عالج الموضوع من وجهة نظر عسكرية معاصرة وضمن إطار معارك فتوح الإسلام للعراق والجزيرة الفراتية ويجيء بشكل قراءة تحليلية للعوامل التعبوية للمعركة المذكورة.

وقد تناولنا في مفاصل هذا البحث العوامل التعبوية التي دخلت في صيرورة وإنجاز الحدث التاريخي المقصود. وجاء المتن موزعا على مجموعة مباحث مترابطة متعاقبة.

تناولنا في المبحث الأول: مواقف الحركات الحربية للفتوح الإسلامية في الأنحاء التي تنشط فيها عامة ومواقفها في منطقة تكريت خاصة والمقدمات القتالية الميدانية التي سبقت في الوقوع مهمة الفتح الرئيسي لمدينة تكريت.

أما المبحث الثاني فخصصناه لتشريح الصفحات القتالية التي ضمتها مهمة الفتح (الاستحضارات- التقدم - الحصار – الاشتباك الرئيس - استثمار الفوز) مع إبراز أهم معطياتها المعنوية والمادية.

---

٢ . تكريت مدينة عراقية قديمة ورد ذكرها ضمن كتابات تعود إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد .عاصرت العهود الآشورية والبابلية بصفة مدينة.مرت بأدوار التسلط الاخميني والفرثي والسلوقي والساساني ثم الروماني على التعاقب .كانت إبان الفتح الإسلامي من أعمال الموصل وتتبع لنفوذ الروم البيزنطيين. (حول ذلك انظر: الناصري، ابراهيم فاضل، تاريخ تكريت في عصور ماقبل الإسلام.)

وأما المبحث الثالث: فوظفناه لاستعراض المقومات التي حكمت هذا الفعل التاريخي الذي تحقق فيه انجاز كبير للمسلمين يضاف إلى منجزات حركة الفتح والتنوير الإسلامي للوجود الإنساني.

ولعل من الضروري القول أن هذا البحث تكمن أهميته انه جاء يعالج الأمور التالية:

١. ان البحث يعنى عناية دقيقة في تحديد توقيتات صفحات معركة الفتح الإسلامي لتكريت وفي الأخص توقيت يوم الفتح .إذ أنه وبالاستعانة ببعض المصادر التاريخية والمراجع الفلكية قد تم التوصل إلى تعيين يوم الفتح الإسلامي لمدينة تكريت وهو الذي يشكل محور البحث وكان ذلك اليوم هو ٢ جمادى الأولى من عام ١٦هجري الموافق ١حزيران من عام ٦٣٧ميلادي.وبذلك نكون قد أكملنا مابدأه الذين سعوا قبلنا في هذا المنحى وتوصلوا إلى تحديد الشهر ونخص بالذكر منهم الأساتذة احمد عادل كمال ومحمد احمد باشميل والمرحوم محمود الدرة. وبوفق ذلك نكون قد توصلنا إلى تعيين يوم انطلاق القوات الفاتحة من المدائن نحو تكريت وكان ذلك في ١٧ربيع الأول / الموافق١٨نيسان وتوصلنا إلى تعيين يوم الوصول إلى مشارف تكريت وكان ذلك في ٢٠ ربيع الأول/ الموافق٢١نيسان. وتوصلنا إلى تعيين يوم بدئ حصار القوات الإسلامية للمتخندقين في حصن تكريت وكان ذلك في ٢١ربيع الأول الموافق٢٢ نيسان كما وتوصلنا إلى تعيين يوم انتهاء الحصار وكان ذلك في ١جمادي الاولى الموافق٣١ مايس أيار.

٢. ان البحث يحدد بالمصادر التاريخية هوية الخصم

الذي تمت منازلته في تكريت بعد إن اضطربت الآراء في هويته فمن قائل انه الفرس ومن قائل انه الروم والفرس مجتمعين ومن قائل أنه الروم فقط.إذ أننا استخلصنا من خلال المصادر التاريخية ان الخصم هو الروم وليس الفرس وانه لا دليل تاريخي على وجود الفرس ضمن منازلة فتح تكريت. ولعل من البراهين على ذلك هو ورود اسم الروم صراحة عبر المصادر القديمة التي سردت وقائع فتح تكريت مثل الاكتفاء للكلاعي وتاريخ ابن خلدون والكامل في التاريخ لابن الأثير والبداية والنهاية لابن كثير فضلا على تاريخ الامم والملوك للطبري.كما وان من البراهين هو ان تكريت إبان فتحها كانت ضمن حدود الإمبراطورية البيزنطية حسبما تذكر بعض المراجع الأجنبية كتاريخ كلدو وآشور لأدي شير وتاريخ مفارنة الشرق لبولص هندو وتاريخ الحكومة البيزنطية لاوستراكزكي وتاريخ تكريت لجون فييه الدومينيكي وتاريخ إيران في عهد الساسانيين لروينتسن.

٣. ان البحث يتضمن كشف جديد لهوية بعض العناصر والأطراف والقيادات الميدانية التي ضمتها جبهة المنازلة في موضع تكريت.

فمن الأطراف التي تم تحقيق هويتها والتعرف عليها :الشهارجة الذين توصلنا إلى أنهم في أصلهم عرب وليسوا فرس وتحديدا هم من بنو همدان من سكنة تل الشهارجة والسلق الواقع في أعالي الموصل من جهة شهرزور وان اللقب لهم جاء من لقب شهريج الذي يعني مالك الأرض أو رئيس الكورة.

ومن قادة الخصم الذين تم تحقيق هويتهم الملك (الإنطاق) قائد جمع العدو الذي توصلنا إلى انه من أصل

سلوقي وانه من حفدة انطيوخس الأول مؤسس إنطاكيا وان اسمه الجارود بن شليشان، ولقد بقي حيا إلى ما بعد معركة تكريت في عام ١٦هجري وقد نقض عهده مع المسلمين في عهد عياض بن غنم ثم عاد وصالح عياض بن غنم.

ومن قادة جيش المسلمين الذين تم التعرف على هويتهم هو الصحابي الجليل هانئ بن قيس قائد ساقة جيش فتح تكريت الذي توصلنا إلى انه اخو أبو موسى الأشعري واخو أبو بردة ويرد اسمه في طبقات الصحابة وكتب الرجال تحت سمة أبو عامر الأشعري.

ومن امراء عرب تكريت الذين اسلموا ليلة الفتح والذين تم تحقيق هوياتهم نذكر بشر بن أبي حوط الذي وجدنا انه من أمراء بنو النمر وان أبوه اخو المنذر بن ماء السماء لأمه أمهما جميعاً ماء السماء بنت عوف بن جشم بن هلال وهو الذي قال الشاعر فيه:

ومالك كالضحيان شيخ تعده

ولا كأبي حوط الحظائر أو بشر

وأيضا من أمراء عرب تكريت الذين اسلموا ليلة الفتح الذين تم تحقيق هويتهم نذكر الأمير ابن ذي السنينة قتيل الكلاب الذي وجدنا ان أبوه ذو السنينة اسمه حبيب بن عتبة بن جشم وكانت له سن زائدة ولقب بقتيل الكلاب لأنه قتل في يوم الكلاب الأول والذي قتله شرحبيل الملك بن آكل المرار وكذلك نذكر الأمير عتبة بن الوعل الذي تبين انه زعيم التغالبة وجاء ذكره في مرويات الطبري كونه ضمن الوفد الذي رافق القائد عبد الله بن المعتم إلى المدينة المنورة وقابل الخليفة الفاروق القائد وابرم معه عهد الحقوق للذين لم يسلموا من تغلب في أنحاء تكريت

والجزيرة الفراتية. كما ونذكر الأمير ابن الحجير الأيادي الذي تبين ان اسمه بشر وانه كان من الموحدين وله في أمر التوحيد نظم نورد منه:

وَنَحْـــنُ أيـــاد عبـــادُ الإلـــه

وَرَهْـــط مُنَاجِيـــه فـــي سُلـــَّمِ

وَنَحْـــنُ وُلاةَ حِجَـــابِ العَتِيـــق

زَمَـــانَ النَّخَـــاعَ علـــى جُـــرْهُم

وأما في إطار تعبئة قوات العدو التي لم تذكرها المصادر العربية فقد وجدنا في بعض المراجع الأجنبية التي لها علاقة بالموضوع ان عدد قواته كانت تبلغ عشرون ألف مقاتل.

٤. ان البحث يحاول تقويم معركة فتح تكريت من خلال تحليل عوامل قيامها ونتائج فعلها التعبوية والعملياتية بنظرة تحليلية عصرية فلقد تكلمنا فيه عن كافة تفاصيلها الحربية الميدانية.

٥. ان البحث يؤكد بالموارد التاريخية السنة التي تم فيها الفتح الإسلامي لتكريت. حاسما أمر الاضطراب في روايات المؤرخين المحدثين إذ بالاستناد إلى جم كثير من المصادر القديمة الوثيقة والمراجع الحديثة المحكمة حددنا كون سنة ١٦ هجرية هي سنة الفتح لمدينة تكريت .

٦. ان البحث يقوم باستجلاء العناصر التي تظهر تكريت ذات أهمية لدى أطراف المنازلة.إذ وجدنا ان لتكريت أهمية لدى القيادة العامة للفتوح الإسلامية وعلى رأسها الفاروق القائد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

والدليل: هو ماجاء عن خبر إعفاءها من الجزية واعتبارها من ضمن الأرض ذات المعاملة الخاصة. وأنها مهمة لدى الروم والدليل هو أن الروم رغم هزيمتهم المروعة في الشام وتمزق شملهم وتشتت قواهم فأنهم كان لهم حضور واضح وفعال في جبهة تكريت وكأن لم يحصل لهم في دار الحرب حاصل.وأنها مهمة لدى الفرس رغم اختلاف جبهة المنازلة لديهم .

٧. أن البحث يؤكد على ان فتح تكريت قد تم عنوة على الرغم من ان الحقوق المترتبة بضوئه لم تكن بوفق شروط فتوح العنوة إنما جاءت بوفق فتوح المعاملة الخاصة وفي هذا استثناء.

٨. وأخيرا ان البحث يؤسس لمشروع مستقبلي يأخذ على عاتقه إحياء تراث المنطقة وإبراز عناصره المشرقة.وتوظيفها في تنظيم الواقع الحضري للمدينة فمثلا نطمح على أساس ذلك إلى:

اعتماد أسماء شخصيات الفتح في تسمية شوارع وساحات المدينة أو اعتمادها في تسمية بعض المدارس أو الكليات أو القاعات الدراسية.

أو اعتماد يوم الفتح كيوم سنوي للمدينة ولا ضير في ان يكون للمحافظة استنادا إلى ان الفتح المذكور قد ادخل المنطقة من بوابة بغداد والى الموصل في عرين الإسلام وفي نوره البهي وفوحه الزكي.

إبراهيم فاضل الناصري
تكريت ٢٠١٠

المبحث الأول

مواقف حركات الفتوح

المقدمات الحربية

ان مهمـة الفـتح الإسـلامي لمدينـة تكريـت التـي تحققـت بالتمام والكمال والظفر في عام ١٦هجري. قد سبقتها بعض الدغدغات الحربية للأنحاء التابعة لتكريت قامت بها القوات العربيـة الإسـلامية التـي كانـت تجالـد الخصـم علـى ارض العراق بإمرة القائد خالد بن الوليد تارة وبإمرة القائد المثنى بن الحارثة الشيباني تارة أخرى.

وعلى الرغم من ان الأخبار التاريخية حول ذلك قد جاءت مجمعة على وصول عمليات طلائع الفتح الإسلامي إلى نواحي تكريت في عام١٣هـ[٣]

غير أنها اختلفت في هوية من قادها من رجال الصولة الاولى على ارض العراق إذ باتت هنالك روايتان لأخبارها المذكورة في الموارد القديمة وهي:

١. قيام المثنى بن حارثة الشيباني في عام ١٣ هجري وبعد الانتهاء من معركة البويب مباشرة بغارة على تكريت.

إذ يورد الطبري أن: المثنى اخبر أن جمهور من سلك البلاد قد انتجعوا الشط؛ شاطئ دجلة فخرج المثنى وعلى مقدمته حذيفة بن محصن الغلفاني[٤] وعلى مجنبتيه النعمان

---

٣ .البلاذري، أبي الحسن احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ) : فتوح البلدان، دار الكتب العلمية ،(بيروت، ٢٠٠٠)، ص١٥١ ؛ الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) :تاريخ الامم والملوك، طبعة٤، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٨) ،ج٢، ص٣٧٨.

٤. صحابي جاء ذكره في أخبار الفتوح من قبل البلاذري والطبري

بن عوف بن النعمان[5] ومطر[6] الشيبانيان فسرح في أدبارهم حذيفة واتّبعه فأدركوهم بتكريت دوينها من حيث طلبوهم يخوضون الماء فأصابوا ما شاءوا من النعم حتى أصاب الرجل خمسا من النعم وخمسا من السبي وخمسا من المال.[7]

ويورد ابن خلدون أنه: لما سمع المثنى ان جميع من يملك البلاد قد انتجع شاطئ دجلة خرج في إتباعهم فأدركهم بتكريت فغنم ماشاء وعاد إلى الانبار[8].

ولقد كانت هذه الغارة كما يقول عماش حركة عجيبة فذة في تصميمها ودقيقة في تنفيذها وهائلة في جرأتها وغايتها الإمعان في نشر الرعب في صفوف الفرس وتشتيت قواهم[9]

كما وكانت في مجرياتها اقرب إلى حرب الاستنزاف إذ لم يرتكز الفتح فيها ولم تثبت أقدام المسلمين في المكان غير انها جاءت بنتائج معنوية لصالح قوات المسلمين التي تجالد الفرس هنا وهناك من هذه النتائج ان الفرس أمسوا ينظرون إلى عمليات المسلمين المذكورة بغير منظارهم القديم إذ قبلها كانت نظرتهم على أنها من اجل السلب والنهب كما كان يفعل الأسلاف من قبل ولكنهم وبعد هذه الغارة وغيرها من الغارات التي جرت في أنحاء آخر. بات

---

٥ . من طبقة الصحابة ورد خبره في فتوح العراق بإمرة المثنى بن حارثة الشيباني.

٦ . من طبقة الصحابة ورد خبره في فتوح العراق بإمرة المثنى بن حارثة الشيباني

٧. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢، ص٣٧٨.

٨ . ابن خلدون، عبد الرحمن (٨٠٨هـ):، تاريخ ابن خلدون، سلسلة الذخائر، (القاهرة،٢٠٠٧)، ج٢،ص٩٠.

٩ . عماش، صالح مهدي، من ذي قار الى القادسية، دار الحرية. (بغداد،١٩٧٢)، ص١٣٩

الفـرس يحسـبون للأمـر حسـابات جديـدة وينظـرون إلـي خصمهم العربي بمنظار التحسب والتوجس والحيطة[10].

وجاء عن هذه الغارة التي عرفتها كما قلنا إحدى نـواحي تكريت: أنها كانت جزءا من خطة أراد بها المثنى بن حارثة تهيئـة الظروف الملائمـة للفتح الإسلامي للعراق من خلال نشر الرهبة والقلق في صفوف الفرس وزعزعة واستنزاف قواتهم وتشتيتها فـي كل مكـان كمـا وكانـت هذه الغارة آخر الوقائع والأعمال الحربية التي قـام بهـا المثنـى الشيباني فـي ساحة حركـات العراق حتـى مـات فقد عـانى بعدها الجـرح الـذي أصـابه فـي واقعة الجسر كثيـرا ثـم تـوفى قبل معركة القادسية مباشرة هذا ما نقله عماش وفرج[11] عن الطبري. وامـا مـا ينقلـه الـبلاذري عـن الواقـدي[12] حـول الخبـر ذاتـه فيجيء نصه يقول: (ان المثنـى لـم يقم بنفسـه بقيـادة الغـارة انما قام بتوجيه النسير بن ديسم[13] وحذيفـة بـن محصن بعد يوم الجسر وذلك فـي خلافـة عمـر الفـاروق فـي خيل فأوقعا بقوم مـن بنـي تغلـب وعبـرا إلـى تكريت وأصـابا نعم وشـاء وأمنا أهل تكريت وكتبا لهم كتابا)[14].

٢. قيـام القائـد خالـد بـن الوليـد المخزومـي فـي عـام ١٣ هجري بتوجيه قوة بقيادة النسير بن ديسم بن ثور من عين التمر التي فتحت على يديه إلى ماء لبني تغلب فطرقهم لـيلا

---

١٠ . الناصري، ابراهيم فاضل وعلاء عبد الكريم التكريتي، تكريت الخالدة عبر العصور، مكتبة النقاء (بغداد، ١٩٨٦)، ص٢٧

١١ . عماش، من ذي قار إلى القادسية، ص١٣٩ ؛ فرج ،محمد، الفتح العربي للعراق وفارس، دار الفكر العربي ،بيروت،١٩٩٩،ص١٥٦.

١٢ .محمد بن عمر الواقدي :إخباري متقدم له كتاب فتوح الشام وكتاب فتوح الجزيرة والخابور ودياربكر والعراق.

١٣ . صحابي جاء ذكر في أخبار الفتوح من قبل الطبري والبلاذري

١٤ . البلاذري، فتوح البلدان، ص١٥١

فقتل واسر فسأله رجل من الأسرى ان يطلقه على ان يدله على حي من ربيعة ففعل فأتى النسير ذلك الحي فبيتهم فغنم وسبى ومضى إلى ناحية تكريت في البر فغنم المسلمون وقفل عائدا إلى عين التمر مقر تعسكره[١٥].

ومن خلال ذلك يمكن الاستنتاج ان هاتين العمليتين الحربيتين الجريئتين هما من جملة العمليات الحربية التي قامت بها القوات الإسلامية وتغيرت بها موازين الأحداث في الزمان والمكان كما ودعت نبلاء فارس وأعيانهم إلى اللج كثيرا في استعداء مقدميهم آنذاك (رستم والفيرزان) ضد العرب المسلمين الذين أضحت خيلهم تمخر السواد إذ يأتي النص في تاريخ الطبري يقول: (قال أهل فارس لرستم والفيرزان أين يذهب بكما لم يبرح بكما الاختلاف حتى وهّنتما أهل فارس وأطمعتما فيهم عدوهم وانه لم يبلغ من خطركما ان يقركما فارس على هذا الرأي وان تعرضاها للمهلكة ما بعد بغداد وساباط وتكريت إلا المدائن والله لتجتمعا أو لنبدأ بكما قبل ان يشمت بنا شامت)[١٦] وأيضا يقول: (قال أهل فارس لرستم والمسلمون يمخرون السواد:ما تنظرون والله إلا ان ينزل بنا ونهلك والله ماجر هذا الوهن علينا غيركم يامعاشر القواد لقد فرقتم بين أهل فارس وثبطتموهم عن عدوهم).[١٧] وهكذا في تاريخ ابن خلدون يجيء النص يقول: (ولما دهم أهل فارس من المسلمين بالسواد ما دهمهم وهم مختلفون بين رستم والفيرزان واجتمع عظماؤهم وقالوا أما ان تجتمعا وإلا فنحن لكما حرب فقد عرضتمونا للهلكة وما بعد بغداد

---

١٥ . المصدر نفسه ص١٥١.
١٦ .الطبري، تاريخ الامم والملوك، مج٢.ص٣٧٨.
١٧ .المصدر نفسه ص٣٧٨.

وتكريت إلى المدار فأطاعا لذلك وفزعوا)[18] وأيضا في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي يجيء النص يقول: (اجتمع أهل فارس إلى رستم والفيرزان فقالوا : قد وهنتما أهل فارس وأطمعتما فيهم عدوهم ومابعد بغداد وتكريت إلا المدائن والله لتجتمعان أو لنبدأن بكما قبل ان يشمت بنا شامت)[19].

الموقف الحربي العام:

كان الموقف العام حسنا وفي صالح العرب المسلمين فمن ناحيتهم كان عهد الفاروق عمر (رضي الله عنه) عهد فتوح باهرة وانتصارات كبيرة وكانت الأصقاع العربية المحيطة بدولة المدينة المنورة ميادين نزال تاريخي بين العرب المسلمين الذين بيدهم رسالة التنوير الإلهي من جهة وبين دولتي الفرس والروم المتصدية لنشر هذه الرسالة على الجبهتين العراقية والشامية من جهة أخرى. وحتم الأمر لفعل السيف ليكون هو الفيصل. وما هي إلا دورة لفعل الأحداث الكبرى حتى صار كل له موقعه في ترتيب الواقع السياسي.

وهكذا كان عام ١٦ هجري بالنسبة للعرب المسلمين عام نفل ونصر وفتح وقفل تكللت فيه حركاتهم بالنصر المؤزر وتعبقت فيه أجواؤهم ببشائر الظفر المبين.

إذ فتحت في هذا العام: المدائن التي هي مستقر ملك فارس وبهرسير وماسبذان وقرقيسياء وباضع وجلولاء

---

١٨ . ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢ ،ص٩١.

١٩ . ابن الجوزي، عبد الرحمن، (٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مج ٤، ص١٥١.

وتكريت والموصل كما يورد الطبري[20]. زاد عليها ابن كثير حلوان وهيت وتستر والاهواز[21] وزاد عليها الذهبي سروج والرها[22] وزاد عليها ابن خياط حلب وإنطاكية ومنبج وايلياء القدس وقنسرين[23].

اما بالنسبة للفرس: فقد كان العام المعني عام هزيمة منكرة وانهيار فضيع. إذ هزموا شر هزيمة وباتوا يجرون ذيول الهوان نحو الشرق حيث قبع ملكهم يزدجرد مغموما مدحورا يقطع الهم نياط قلبه ويفرى الاسى كبده ويذّكر زوال عظمة فارس وانهيار مجدها الذي أقامه أسلافه بحد السيف على شواطئ دجلة عامة وفي المدائن خاصة فيزداد به الحزن ولم يفكر هذا الملك المهزوم في شيء عند أول وهلة غير عرض الصلح على المسلمين. اما قائد جيوش الفرس مهران الرازي فقد عسكر في مدينة جلولاء حيث كانت مفترق المسالك إلى شتى الأرجاء من إيران لايدري كيف يصنع.

واما بالنسبة للروم البيزنطيين فلم يكن الحال عندهم بأحسن من الحال لدى الفرس بعد ان تقهقروا على يد ضربات المسلمين في أكثر من مكان في شمال الجزيرة وفي أنحاء الشام وحاقهم ماحاق الفرس من هزائم وانكسارات فباتوا يتجرعون مرارة الخسران بعد أن تمكنت قوات العرب المسلمين من دحرهم في معركة اليرموك وباتت تطارد فلولهم المندحرة في حمص وحماة واللاذقية وحلب

---

٢٠ . الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢، ص٤٥٨-٤٧٦.

٢١ .الدمشقي، ابن كثير (ت ٧٧٤ه) :البداية والنهاية، طبعة بيت الافكار، مج١، ص١٠٥٦-١٠٦٤

٢٢ .الذهبي، شمس الدين ،(٧٤٨ه) : الخلفاء الراشدون، تحقيق حسام الدين القدسي.دار الجيل.(بيروت.١٩٩٢)، ص٩٥.

٢٣ .ابن خياط، خليفة (٢٤٠ه) : تاريخ خليفة بن خياط، طبعة دار الكتب العلمية الاولى، (بيروت ،١٩٩٥)، ص٧٣.

وإنطاكية وبيسان وعسقلان وطبرية وعكا والقدس مما أجبرت هرقل إلى الهروب إلى القسطنطينية[٢٤]. محاولا تناسي ماحل بالروم من وهنات بعد ان كانت لهم الغلبة والسيادة والمنعة على أجزاء مهمة وشاسعة من ممتلكات الدولة الفارسية المحسوبة على أراضي الشام والجزيرة

فقبل عشر سنين من الفتح الإسلامي لمدينة تكريت زحف هرقل جنوبا وانتزع من قبضة السيطرة الفارسية مناطق أرمينية والجزيرة العليا[٢٥] واستمر في زحفه إلى الشرق نحو جهات الموصل وتكريت وأخضعهما للسيادة البيزنطية[٢٦] بعد ان كانت له أقوى معركة حاسمة مع الفرس امام نينوى (قرب الموصل الحالية) في كانون الاول عام ٦٢٧ميلادي[٢٧]، فتك بهم فتكا ذريعا واستمر في زحفه الى دستجرد (دسكر الملك)[٢٨] مما اضطر ملكهم كسرى لأن يهرب مع بعض جواريه الى طيسفون المدائن وبعدما علم بنهب عاصمته النفيسة (دستجرد) تنازل عن عرشه.[٢٩]

---

٢٤ .الاحمد،عبد الرحيم طه، تكريت من العهد الاشوري الى الاحتلال العثماني، دار الشؤون لثقافية العامة،(بغداد، ١٩٨٨)،ص٩١.

٢٥ . غلوب، جون باجوت، الفتوحات العربية الكبرى، ترجمة خيري حماد، مكتبة المثنى،(بغداد.د.ت)، ص١١٧.

٢٦ . شير ،ادي، تاريخ كلدوا واثور، ج٢،(مكتب سركيس اغاجان ٢٠٠٧)، ص٢٤٥؛ هندو، بولص، مفارنة المشرق، (روما.١٩٣٦)؛ اوستروكسكي، تاريخ الحكومة البيزنطية؛ الديوة جي، سعيد، تأريخ الموصل، (بغداد،١٩٨٢)، ج١، ص١٤.

٢٧ .الحديثي قحطان عبد الستار، وصلاح الحيدري، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، (بغداد١ذ٩٨٦)، ص٣١٣.

٢٨ . وتبعد عن بغداد الحالية بنحو ٣٨كم من جهة الشرق.

٢٩ . لويد، سيتون، الرافدان، ترجمة طه باقر وبشير فرنسيس، (اكسفورد بلا)، ص١٨٤؛ الديوه جي، تاريخ الموصل، ج١، ص١٤؛ الاحمد، تكريت من العهد الاشوري الى الاحتلال العثماني، ص٩٠.

وبنتيجة ذلك التطور جاء بدلا منه ملك آخر كان أول عمل قام به هو ان طلب الصلح على وفق أي شرط يشرطه البيزنطيون وعلى ذلك تم الصلح على وفق ما أراد الرومان وعقدت معاهدة بعد ستة وعشرين عاما من القتال بين الطرفين أعادت الحدود بين الإمبراطوريتين إلى ماكانت عليه في عام ٦٠٢ ميلادي[٣٠] كما ومهدت لعقد الصلح في عام ٦٢٨ والذي بمقتضاه استرد البيزنطيون كل ماكان لهم من البلاد التي كانت قد سقطت في ايدي الفرس بما في ذلك ارض الجزيرة[٣١] ومنها تكريت التي كانت تكريت وفقها تحسب من ضمن الإمبراطورية البيزنطية.

وبذلك أمست تكريت ضمن السيادة البيزنطية الرومية[٣٢] وبقيت على ذلك منذ عام ٦٢٧م وحتى فتحها من قبل العرب المسلمين في عام ٦٣٧م[٣٣] ولقد صيرها واقع حالها المذكور مقرا للحاكم البيزنطي على حدود المواجهة مع الساسانيين كذلك سمح لها هذا الواقع في توحيد كرسي المفريان السرياني فيها مع كرسي البطريرك الإنطاكي للسريان بحكم ان كلتا المدينتين إنطاكية وتكريت كانتا تحت الحكم البيزنطي[٣٤] هذا وان سريان تكريت الذين عاصروا

---

٣٠ . غلوب، الفتوحات العربية الكبرى، ص١١٧.الكعبي، عبد الحكيم، الجزيرة الفراتية وديارها العربية، دار الزمان، (دمشق٢٠٠٩)، ص٩٩.

٣١ . الحديثي، المصدر السابق، ص٣١٣.

٣٢ . شير، ادي، تاريخ كلدوا واثور، ج٢، ص٢٤٥ ؛ هندو، مفارنة المشرق، ؛ اوستروكسكي، تاريخ الحكومة البيزنطية ؛ الديوة جي، تأريخ الموصل، ج١ ،ص١٤.

٣٣ . الديوة جي، تاريخ الموصل . ج١.ص١٤ ؛ الاحمد، تكريت من العهد الاشوري الى الاحتلال العثماني، ص٨٩.

٣٤ . الديوة جي،تاريخ الموصل ،ص ١٣؛ ابونا،البير، تاريخ الكنيسة الشرقية، (الموصل ،١٩٦٤)،ج١. ص

الأحداث المذكورة كانوا مع الروم على الفرس حسبما يذكر ماري بن سليمان[٣٥]. ولقد كانت تكريت حينها عبارة عن مدينة قلاعية محصنة بسور يوشحها من أطرافها الشمالية والغربية والجنوبية وتتكئ من طرفها الشرقي على الكتف الغربي لنهر دجلة ولها قلعة منيعة تقوم في قعرها من الشرق ودجلة تحتها.ويسكنها لفيف من السريان ذوي الاصول الآرامية المتعايشين مع ثلاثة من أحياء العرب العدنانية هم بنو إياد وبنو تغلب وبنو النمر[٣٦] وتقوم فيها حكومة محلية يديرها احد أبنائها وإسمه إبراهيم بن يشوع كما ويستقر فيها مطران اليعاقبة السريان مار ماروثا كونها آنذاك تعد مقرا لكرسي جثالقة المشرق ومفارنة السريان[٣٧]. وقاعدة اليعاقبة[٣٨] ومنطلق تعاليمهم.

الموقف الحربي الخاص:

لقد اوجد فتح وتحرير أرض السواد(الجنوب العراقي) على يد القائد سعد بن أبي وقاص الوجس عند الروم البيزنطيين من إحتمالية تقدم المسلمين شمالا نحو ثغورهم الواقعة في أطراف الجزيرة ومنها تكريت والموصل وهيت مما جعلهم يقومون بسلسلة من التحركات العسكرية السوقية كرد فعل إحترازي مضاد. لعل منها تقدمهم نحو تكريت التي تعد ثغرا أو مسلحا روميا على الحدود مع

---

٣٥ . سليمان، ماري،اخبار فطاركة كرسي المشرق، طبعة بابليون، (باريس، بلا تاريخ)، ص٦١.

٣٦ .الناصري، ابراهيم تاريخ تكريت في عصور ماقبل الاسلام، (بغداد٢٠٠٩)،ص ٦٥.

٣٧ .قاشا، سهيل، تكريت حاضرة الكنيسة السريانية،(بيروت ١٩٩٤)، ص٢٣٦

٣٨ .اليعاقبة: أصحاب احد مذهبي النصرانية وقتها وهو المذهب اليعقوبي الذي سمي بذلك نسبة إلى مؤسسه القديس يعقوب البرادعي.

الفرس[٣٩] محققين بذلك نوعا من أنواع الدفاع الاستباقي التعرضي أي الدفاع المستكن(الثابت).[٤٠]

فبينما كان الصحابي القائد، سعد بن أبي وقاص يوطد دعائم الأمن ويوزع الغنائم في العاصمة المفتوحة المدائن التي تشرفت برايات الفتح المبين. ويقسم منازلها وينزل عيالات جنده في دورها بعد ان استقر بقصر كسرى وجعل إيوانه العظيم مصلى له ولصحبه من المسلمين حيث اقيمت صلاة الجمعة وهي أول صلاة جمعة بالفتح في شهر صفر من عام ١٦هجري[٤١] وبينما هو في مقر الأكاسرة إذ جعله مقره العام بعد ان جعل المدائن القاعدة العسكرية الأمينة للجيوش الإسلامية ومقرا للجبهة العراقية[٤٢] جاءه الخبر عن طريق العيون (الاستخبارات) بان أهل الموصل قد عسكروا أو خندقوا بتكريت بزعامة الانطاق[٤٣] الذي جاء عنه انه ملك

---

٣٩ . ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج١ ؛ الناصري، تاريخ تكريت في عصور ماقبل الاسلام، ص٦٥.

٤٠ .الدرة، محمود، تاريخ العرب العسكري، (بيروت ،١٩٦٤)، ص٣٩٣.

٤١ . الطبري، تاريخ الامم والملوك، مج٢.ص٣٧٨

٤٢ . رامز،شاكر محمود، نهاوند وحروب فجر الاسلام، (بغداد،١٩٨٥)، ص٤٧.

٤٣ .الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢، ص٤٦٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج١، ص١٠٥٦-١٠٦٤ ؛ ابن الاثير،علي بن محمد (ت٦٣٠ه) : الكامل في التاريخ ،تحقيق خليل مامون شيحا، دار المعرفة،ط٢(بيروت ،٢٠٠٧)، ج٢، ص٣٦٤ ؛ ابن خلدون ،عبد الرحمن (ت٨٠٨ه): تاريخ ابن خلدون.دار الكتب العلمية(بيروت ،٢٠٠٦)، ج٢، ص٥٢٠ ؛ الكلاعي، سليمان بن موسى (٦٣٤هـ): الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله

الموصل[٤٤] وان اسمه يجيء في بعض الموارد انتاكيوس[٤٥] أو انطيوخس[٤٦]

فلقد اتفقت القبائل العربية المتنصرة التي في الموصل وشمالها مع الروم[٤٧] هناك مكونة حشدا مقاتلا وقررت الانحدار نحو تكريت[٤٨] ولقد تقدم الحشد المذكور نحو حصن تكريت الذي يعد كما قلنا مسلحا متقدما وربيئة أمامية للروم في حدودهم مع الفرس[٤٩] فنزله وخندق فيه بحشده المكون من الروم والشهارجة وبما انضم إليهم من قبائل بني إياد وتغلب والانمار الساكنة في ربض تكريت وأنحاء الجزيرة المجاورة تجمعه وإياهم جملة مطالب بالرغم من تضاده معهم في كثير من الامور والأحوال. إذ جاء الخبر عن

والثلاثة الخلفا، ج٢، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٠، ٥٣١.

٤٤ .الواقدي، محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ): تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق ،(دار البشائر ،(دمشق،١٩٩٦)، ص١٠٧.

٤٥ .**j. faiy.tagrit.1963.p310**

٤٦ .الطوني، يوسف جرجيس، المسيحيون في تكريت خلال حقب العصور الوسيطة، موسوعة مدينة تكريت، ج٢، دار الحرية ،(بغداد١٩٩٥)، ص١١٥ ؛ قاشا، تكريت حاضرة الكنيسة السريانية.سهيل، ص١٤٣.

٤٧ .ان الخصم الرئيس في تكريت قد كانوا (الروم) وليس غيرهم بحسب ماجاء في الموارد القديمة التي ذكرت فتح تكريت مثل : الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢، ص٤٦٨؛ ابن كثير :البداية والنهاية، مج١.ص١٠٥٦-١٠٦٤ ؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٦٤ ؛ ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون، ج٢.ص٥٢٠؛ الحميري :الروض المعطار في خبر الاقطار ،تحقيق احسان عباس،ط٢،(بيروت ١٩٨٤). ص١٣٣؛ الكلاعي،سليمان بن موسى (٦٣٤هـ): الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، ج٢، ص ٥٣١.

٤٨ .رامز، نهاوند وحروب فجر الاسلام، ص٦٣.

٤٩ .الناصري، تاريخ تكريت في عصور ماقبل الاسلام، ص٦٥.

الطبري يقول: (كتب اليّ السري عن شعيب عن سيف عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، قال :لما أقمنا بالمدائن حين هبطناها واقتسمنا ما فيها، وبعثنا الى عمر بالأخماس وأوطنّاها، أتانا الخبر بأن أهل الموصل قد عسكروا بتكريت)[٥٠] .

فابرق القائد سعد بن أبي وقاص بالخبر الى الخليفة الفاروق في المدينة المنورة في وقت كان فيه الخليفة الفاروق يقسم الفيء بين الناس بالمدينة المنورة فيرى الناس في ما يصيبهم منه نعمة من الله. وماهي إلا أيام حتى وصل إلى سعد الرد من الخليفة بخصوص تكريت ويقول(أن سرح إلى الانطاق عبد الله بن المعتم واستعمل على مقدمته ربعي بن الافكل العنزي وعلى ميمنته الحارث بن حسان الذهلي وعلى ميسرته فرات بن العجلي وعلى ساقته هانئ بن قيس وعلى الخيل عرفجة بن هرثمة.. الى آخر الخبر)[٥١]. ولقد جاء أمر الخليفة هذا والذي يعد أمر حركات في الكتاب نفسه الموجب بتجميد الحركات إلى الشرق. وان الحركات على طوار الفرات ودجلة قد جرت في التاريخ المذكور نفسه[٥٢]. الأمر الذي يعني ان هذه الحركات تقررت ان تكون على الخطوط الخارجة[٥٣] وعلى أساس ذلك

---

٥٠ .الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢، ص٤٦٨.

٥١ .الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢.ص٤٦٨ ؛ابن كثير، البداية والنهاية، مج١، ص١٠٥٦-١٠٦٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٦٤ ؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢، ص٥٢٠ ؛ الحميري:الروض المعطار في خبر الاقطار، ص١٣٣

٥٢ .رامز، نهاوند –حروب فجر الاسلام، ص٦٦.

٥٣ .هو نوع من الحركات السوقية وفيه تكون انطلاقة القوات من نقطة مركزية نحو اهداف متفرقة في جهات متباعدة.وبعكسها الحركات على الخطوط الداخلة

قام القائد سعد بن أبـي وقـاص باتخـاذ مـايلزم لترجمـة أوامـر الخليفة الفاروق عمر.

المبحث الثاني

صفحات
معركة فتح تكريت

الاستحضارات

قام الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص قائد دار الحرب في العراق بتشكيل قوة ضاربة متكونة من خمسة آلاف مقاتل من المسلمين لمعالجة أمر تكريت وفتحها وقد عبأها من العناصر وزودها من الأوامر بحسب إرادة ووصية الفاروق عمر رضي الله عنه التي جاء بها كتابه بهذا الشأن. فكانت هذه القوة بقيادة عبد الله بن المعتم العبسي قائد ميمنة جيش القادسية وكانت تشكيلاتها القتالية بقيادة خيرة قادة ميدان فتح العراق إذ نصب على قيادة المقدمة الصحابي ربعي بن الافكل العنزي وعلى قيادة الخيل الصحابي عرفجة بن هرثمة البارقي وعلى قيادة الميمنة الصحابي الحارث بن حسان الذهلي وعلى قيادة الميسرة الصحابي فرات بن الحيان العجلي وعلى قيادة الساقة الصحابي هانيء بن قيس الاشعري.

أما جانب الخصوم المتحشدين في تكريت فأنهم ما إن علموا بتقدم المسلمين نحوهم لمناجزتهم حتى اختاروا اسلوب الدفاع المستكن (الثابت) أي اسلوب الدفاع من خلف أسوار تكريت كطريقة قتالية لمواجهة الموقف الحربي الذي فرضه المسلمون عليهم[٥٤].

مسير الاقتراب:

نظم القائد عبد الله بن المعتم العبسي القوات المنتدب لقيادتها والتي بلغت خمسة آلاف مقاتل والتي عدت الدفعة

٥٤ .الدرة، تاريخ العرب العسكري، ص٣٩٣.

الاولى المقرر إرسالها.[٥٥] وفي اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول من عام ١٦هجري الموافق لليوم الثامن عشر من شهر نيسان من عام ٦٣٧ميلادي المصادف يوم[٥٦] كان تقدم الصحابي القائد عبد الله بن المعتم العبسي بجيشه الفاتح المذكور نحو تكريت[٥٧].المدينة الواقعة على الضفة الغربية لنهر دجلة جنوب الموصل بنحو ٢٢٥كم[٥٨] بعد ان فصل من قاعدة الفتوح المدائن الواقعة عند نقطة اقتراب دجلة من الفرات إلى جنوب تكريت بنحو ٢٢٠كم[٥٩]. وكان مسيره وجيشه بتعبئة الحرب المعهودة في تقدم جيوش المسلمين آنذاك(المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة) مضافا إليها تشكيل الفرسان ولقد قطع المسافة التي تقدر بـ٢٢٠ كم بأربعة أيام[٦٠] في أربع مراحل[٦١] وكان

---

٥٥ .باشميل، محمد احمد: القادسية ومعارك العراق، مكتبة دار التراث (القاهرة ١٩٨٥)، ص٧٩٢

٥٦ . ينظر فقرة توقيت الفتح.

٥٧ . الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢.ص٤٦٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج١، ص١٠٥٦-١٠٦٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج٢، ص٣٦٤؛ الكلاعي، سليمان بن موسى: الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، ج٢، ص ٥٣١.

٥٨ .الناصري، تاريخ تكريت في عصور ما قبل الاسلام ،ص٥.

٥٩ .كمال، احمد عادل، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، الشركة الدولية للطباعة (القاهرة ،٢٠٠٦)، ص٩٥.

٦٠ . الطبري، تاريخ الامم والملوك.ج٢.مادة فتح تكريت؛ ابن الاثير :الكامل في التاريخ.ج٢.مادة فتح تكريت؛ ابن كثير: البداية والنهاية.ج٢.مادة فتح تكريت.

٦١ كل مرحلة تتمثل في خمسين كيلو متر تقريبا

مسيره بمحاذاة نهر دجلة[٦٢] مستفيدا من طريق المواصلات البري القديم الرابط بين مدن الشمال ومدن الجنوب والذي كان يحاذي مساره الشاطئ الأيمن لمجرى نهر دجلة ضمن ارض سهلة تتخللها بعض التلاع الصغيرة وتكثر فيها الزروع والبساتين ولقد منح هذا الأمر فضلا عن اعتدال حالة الطقس[٦٣] والمناخ لشهر نيسان الموافق لشهر ربيع الأول حركية عالية لمسير التقدم[٦٤]. كما ووفر للمسير الإسناد الطبيعي من جهة الشرق.

ولقد كان وصول الجيش إلى مشارف تكريت في يوم ٢١ نيسان الموافق ليوم ٢٠ ربيع الأول[٦٥] مبرهنا بذلك على القدرة الحركية العالية لعناصره وسلامة تخطيط قيادته[٦٦] وما ان استقر هذا الجيش في منطقة الاجتماع التي تقررت عند أسفل تكريت حتى صار في معلومه ان الخصوم قد حفروا خندقا حول سور تكريت عد كخط دفاع أول لهم أقاموا وراءه تحصينات أخرى.[٦٧]

ومن خلال خبر التقدم الذي فصلته بعض المصادر القديمة[٦٨] يتبين ان جيش الفتح لم يواجه في مسيره الذي

---

٦٢ .الدرة، تاريخ العرب العسكري، ص٣٩٣ ؛ الناصري : تكريت الخالدة عبر العصور، ص٢٩.

٦٣ .منطقة الاجتماع: هي المنطقة المحمية الأمينة التي تتم فيها آخر الاستحضارات قبل الاشتباك مع الخصم.

٦٤ . الناصري ،ابراهيم فاضل، معركة تحرير تكريت، (بغداد.١٩٨٨)، ص١٧

٦٥ .انظر فقرة توقيت الفتح.

٦٦ .الناصري: تكريت الخالدة عبر العصور، ص٢٩. ؛ الناصري، معركة تحرير تكريت عام ١٦هجري، ص١٧

٦٧ . باشميل :القادسية ومعارك العراق، ص٧٩٢.

٦٨ . الطبري: تاريخ الامم والملوك.ج٢.مادة فتح تكريت؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ.ج٢. مادة فتح تكريت؛ ابن كثير: البداية

راعى في تنظيمه احتمالات الطريق أية مفارز تعويق أو كمائن طريق ودون ان يتعرض إلى أية مقاومة جانبية معادية ولعل الجانب اللوجستي لهذا التقدم قد اعتمد على ماموجود في الطريق من زروع وغلال وسقي[٦٩]

أهداف الطرفين:

من خلال القراءة المستفيضة المتعمقة لمجريات هذا الحدث التاريخي وتحليل الظروف السياسية التي تحكم عناصر فعله تمكنت من استخلاص جملة من الأهداف السوقية ولطرفي هذا الفعل التاريخي:

(١). المسلمون

أ. كان الهدف الأول لجيش المسلمين في تكريت هو معالجة جيب معاد منغص وإزاحة عارض جانبي مفاجئ وإطفاء جذوة عدوانية طارئة.

ب. كان الهدف الثاني لجيش المسلمين هو تأسيس قاعدة أمينة متقدمة للمسلمين يتم منها تامين حرية نشر الرسالة الإسلامية وتوفير حماية لملاك نشر هذه الرسالة في الأنحاء الشمالية والغربية من العراق.

ج.. كان الهدف الثالث والذي يأتي كتحصيل حاصل من المهمة برمتها هو تطهير ارض تكريت من سيطرة المحتل الرومي.

د. كان الهدف الرابع هو تأمين جناح ارتال الفتح العاملة على جبهة شرق العراق.

والنهاية.ج٢.مادة فتح تكريت؛ الكلاعي، سليمان بن موسى: الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، ج٢، ص ٥٣١.

٦٩ .الناصري، معركة تحرير تكريت عام ١٦هجري، ص١٨.

ه. وقبل هذا وذاك كان الهدف هو فتح تكريت بكل ماتعني كلمة فتح في قاموس الشريعة الإسلامية الغراء

(٢). الخصم:

أ. .كان هدف الملك الإنطاق قائد الروم ورهطه من الروم ومن بني الشهارجة والسلق هو الدفاع عن مقر ملكه في مدينة الموصل باعتبار ان تكريت حصن دفاعي متقدم للموصل.

ب. .كان هدف الروم المتخندقين مع الإنطاق ملك الموصل هو الدفاع عن ثغر من ثغورهم المتقدمة والواقعة عند خط حدودهم السياسية وممتلكاتهم الأرضية في الشرق والمتمثل بقلعة تكريت وفي الوقت نفسه محاولة استنزاف قوى الجيش الإسلامي من خلال مشاغلتها في جبهة العراق لتخفيف الضغط على قواتهم التي تواجه الأمرين في ارض الشام.

ج. . كان هدف المتنصرة من العرب من إياد وتغلب والنمر وبقايا السريان الآراميين (النبط) هو الدفاع عن كرسي الجثلقة للمشرق السرياني ومقر المفريانية السرياني الذي تقوم مدينتهم تكريت باحتضانه فضلا على تلبية لواجب التبعية السياسية لدولة الروم.

قوات الطرفين:

الجانب الإسلامي :يتكون من طرف واحد متجانس هو جمع العرب المسلمين الذين تربط عناصره قرابة الدم كما وتربطهم صلة العقيدة الإسلامية التي أصبحوا مؤمنين بها ويربو عددهم على خمسة آلاف مقاتل[٧٠].

---

٧٠ . الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢.ص٤٦٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج١، ص١٠٥٦-١٠٦٤ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ،

جانب الخصم: ويتكون من ثلاثة أطراف غير متجانسة تجمعها المصلحة الظرفية ويختلف عندها الدم وهي الروم والعرب المتنصرة والشهارجة[71] والذين يربو عددهم على العشرين ألف مقاتل[72].

قادة الطرفين

(١).قادة جيش المسلمين:

أ.عبد الله بن المعتم العبسي:

هو عبد الله بن مالك بن المعتم العبسي وقيل ابن المعتمر العبسي والأول اصح، من بني قطيعة من عبس العدنانية. له صحبة فضيلة. اسلم قبل صلح الحديبية على يد الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم حينما وفد مع ثمانية آخرين من بني عبس على حضرة الرسول الأكرم . ولقد عقد له النبي لواء ابيض في رهط من الصحابة بعثهم على رأس سرية لاعتراض جماعة من قريش قادمين من الشام. عد من رواة الحديث إذ روى عنه سليمان بن شهاب .شارك في حروب الردة . وعندما بوشر بالفتوحات الإسلامية اشترك فيها على رأس قومه. ولقد تولى قيادة ميمنة جيش سعد بن أبي وقاص خلال التقدم نحو القادسية وكان على مقدمة الجيش المذكور خلال التقدم من القادسية نحو المدائن وأيضا خلال فتح المدائن بشقيها. ولقد ولاه الخليفة الفاروق قيادة جيش فتح

ج٢.ص٣٦٤. ؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢، ص٥٢٠ ؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص١٣٣ ؛ الكلاعي، سليمان بن موسى: الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، ج٢، ص ٥٣١.

٧١ .المصدر نفسه.

٧٢ . فييه الدومنيكي، تكريت،ص٣١٠ -.feiy,tagrit,p310. ؛ rawlinson,the sixth great oriental dynasty,london1873p.568

تكريت والحصنين الموصل ونينوى في عام ١٦هجري[٧٣] ولقد ذكره ابن خلدون في تاريخه باسم عبد الرحمن والحق به صفة كاتب سعد بن أبي وقاص.

ب. عرفجة بن هرثمة البارقي:

هو عرفجة بن هرثمة بن عبد العزى بن زهير بن ثعلبة بن عمرو أخي بارق واسم بارق سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقيا ولقد ذكره ابن الكلبي بهذا النسب وجعله من بني عمرو أخي بارق وقال عداده في بارق ذكر في طبقات الصحابة .اسلم في عهد الرسول الأكرم وحارب المرتدين في عهد أبو بكر في منطقة مهرة وان أبو بكر قد أمد به أيضا جيفر بن الجلندري بعمان لما ارتد أهلها فظفر بالمرتدين وهو احد الأمراء في الفتوح وكان أول من حرر الجزيرة الفراتية ومنها الموصل واتخذ منها مسجدا. ولاه الفاروق القائد قيادة الازد في فتوح العراق وأمد به عتبة بن غزوان لما ولاه ارض البصرة وكتب إليه: إني قد أمددتك بعرفجة بن هرثمة وهو ذو مجاهدة ومكايدة للعدو فإذا قدم عليك فاستشره. وشارك في المعارك التي سبقت ذلك تحت لواء المثنى ولقد ولاه الفاروق قيادة الفرسان في جيش فتح تكريت ثم خراج الموصل بعد فتحها ثم شارك في فتوح الشرق إذ شهد فتح تستر ورامهرمز وماجا ورها ثم عاد ليتولى ولاية الموصل وجندها في عهد سيدنا عثمان بن

---

٧٣ .ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق خليل مامون شيحا، دار المعرفة، ط٣ (بيروت،٢٠٠٧)، ج٣، الترجمة٣١٩٦و٣١٩٧.ص٨٢ ؛ ابن حجر، شهاب الدين احمد (ت٨٥٢ه): الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤.الترجمة٤٩٥٧و٤٩٢٤.ص١٣٢و١٢٥ ؛ خطاب، محمود شيت، قادة فتح العراق والجزيرة، دار القلم، (القاهرة ،١٩٧٣)، ص٣٤٣ .

عفان وله فيها أخبار إذ في ذلك أن الذي جند الموصل عثمان بن عفان واسكنها أربعة آلاف من الازد وطيء وكندة وعبد القيس وأمر عرفجة بن هرثمة البارقي فقطع بهم من فارس إلى الموصل وكان قد بعثه عثمان يغير على أهل فارس[٧٤].

ج.الحارث بن حسان الذهلي:

هو الحارث بن حسان بن كلدة البكري ويقال الربعي ويقال الذهلي من بني ذهل بن شيبان من بني بكر بن وائل .يسميه بعضهم الحارث ابن يزيد بن حسان كما يسميه بعضهم الآخر حريث أو حويرث بن حسان. ذكر في طبقات الصحابة واخذ الحديث الشريف عن النبي وروى له احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وسماك بن حرب وإياد بن لقيط وابن وائل وعاصم. وقد تزوج وسكن البادية حينا والكوفة حينا آخر. ومن خلال حديثه يظهر ان قدومه كان أيام بعث رسول الله عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل. شارك في فتح العراق تحت لواء سعد كما وشارك في فتح خراسان تحت لواء الأحنف بن قيس الذي بعثه على رأس قوة إلى سرخس ففتحها انتدبه الفاروق عمر ليتولى ميمنة جيش فتح تكريت[٧٥].

---

٧٤ .ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، الترجمة٣٦٣٦و٣٦٣٨، ص٢٤١و٢٤٢؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤. الترجمة ٥٥٠، ص٤٣٥؛ خطاب، قادة فتح العراق والجزيرة، ص٣٥٠.

٧٥ .ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، الترجمة٨٦٩، ص٣٦٩. ؛ ابن عبد البر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣ه) : الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١.الترجمة٢٨٥و٢٨٦.

د.ربعي بن الافكل العنزي:

وهو ربعي بن الافكل ذكر في طبقات الصحابة ولقد اسلم في زمن الرسول وحارب المرتدين في عهد الصديق وشهد معركة المدائن وما بعدها ذكره سيف في الفتوح وجاء عنه ان الفاروق عمر قد عينه على حرب الموصل وقبلها انتدبه قائدا لمقدمة جيش فتح تكريت. في عام ١٦ وله مشاهد كثيرة في فتوح العراق[٧٦] .

ه.فرات بن حيان العجلي:

هو فرات بن حيان بن ثعلبة بن عبد العزى بن حبيب بن حية بن ربيعة بن صعب بن عجل من بكر بن وائل الربعي العجلي البكري.كان حليفا لبني سهم من قريش قبل إسلامه له صحبة إذ ذكر في طبقة أهل الخندق ولقد اسلم في السنة الثالثة للهجرة وكان احد الأربعة الذين اسلموا من ربيعة بعد اعتراضهم من قبل سرية بعثها الرسول بقيادة زيد بن حارثة ولما اسلم حسن إسلامه وفقه في الدين ولقد اقطعه النبي في اليمامة أرضا تغل ثم صحب رسول الله في جميع غزواته ولقد سيره الرسول إلى ثمامة بن اثال في قتل مسيلمة وقتاله ولقد روى عن الرسول وروى عنه الحسن البصري وجارية بن مضرب وزهير بن قيس وعندما لحق الرسول بالرفيق الأعلى عاد فرات إلى مكة وعندما نشبت حروب الردة كان فرات دليل الجيش الإسلامي في حملاته التأديبية لأنه كان من أهدى الناس بالطرق وفي مرحلة فتوح العراق سار فرات تحت لواء خالد بن الوليد وحينما انتقل خالد إلى الشام بقي فرات مع المثنى وقد انتدب من

---

٧٦ . ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤. الترجمة ٥٥٠، ص٤٣٥. ؛ خطاب، قادة فتح العراق والجزيرة، ص٣٥٥.

قبـل الفـاروق القائـد ليكـون احـد أعضـاء الوفـد الـذي ذهـب وفـاوض يزدجـرد الثالـث ملـك الفـرس كمـا وانتـدب مـن قبـل الفاروق ليقود ميمنة جيش فتح تكريت عام ١٦ هجري ثم سكن الكوفة وابتنى بها دارا وله عقب فيها[٧٧].

و.هانـي بن قيس الأشعري:

وهو اخو أبو موسى الأشعري واسمه هانئ بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهير بن الأشعر وجاء ذكره في كتب الصحابة مكنى أبو عامر الأشعري. قدم مع إخوته أبو موسى وأبو بردة إلى مكة وجماعة من الاشعريين واسلم وهاجر إلى ارض الحبشة ومنها عاد ووافق عودته والنبي في فتح خيبر فصاب سهم من غنيمة خيبر وكان ممن شارك في فتوح العراق والجزيرة ولقد انتدبه الفاروق عمر لتولي مؤخرة جيش فتح تكريت في عام ١٦ هجري[٧٨]

(٢). قادة جيش الخصم:

أ.الإنطاق:

هـو الملـك الإنطـاق بـن جـارود ابـن شليشـان ملـك الموصـل[٧٩]. قائـد جـيش الـروم فـي الموصـل[٨٠]. السـلوقي

---

٧٧ .ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، الترجمة ٤٢٠٦، ص٤٥١؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥. الترجمة٦٩٢٨، ص٢٠٤.

٧٨. ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، الترجمة ٦٠٤٥، ص٢٥ ؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧، باب الكنى، ص١٤١ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، الترجمة ١٧٠٥.

٧٩ . الواقدي، تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق.ص٢٣٦

الأصل[81]. الذي صالح المسلمين مدة ثم ارتد عن صلحه ثم عاد إلى صلحه مع عياض بعد اخذ النصيحة من الحر بن صالح بن عبادة الهمداني[82] صاحب تل الشهارجة والسلق وصاحب رابطة الموصل[83] ولقد جاء اسمه في احد المراجع انطيوخس[84] وجاء اسمه في مرجع آخر انتاكيوس[85]. وارى انه سليل الملوك السلوقيين الذين تعاقبوا بعد الاسكندر والذين حكموا في العراق أمثال انطيوخس الأول وانطيوخس الثاني ولقد جاءت الإشارة إليه في أكثر من موضع في ما كتبه الواقدي إذ ورد عنه (وكان من قضاء الله تعالى وقدره ان صاحب الموصل الملك الانطاق قد نفذ رسولا برسالة إلى شهرياض)[86] وورد أيضا عنه (وكان يملكها الملك الانطاق بن جارود ابن شيلشان قال فكاتبه عياض بن غنم فأبى إلا الكفر فنفذ إليه الحر بن صالح يقول

٨٠.الديوجي،تاريخ الموصل.ج١.ص٢٨؛ خطاب، قادة فتح العراق والجزيرة. ص٣٤٥.

٨١ .ينظر قائمة الملوك السلوقيين.

٨٢ . الواقدي، تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق.ص٢٣٧.

٨٣ . البلاذري، فتوح البلدان.البلاذري، مادة فتح الموصل. ص١٩٩

٨٤ . الطوني، يوسف جرجيس، المسيحيون في تكريت خلال حقب العصور الوسيطة، موسوعة مدينة تكريت.ج٢.ص١١٥؛ قاشا، تكريت حاضرة الكنيسة السريانية.ص١٤٣.

٨٥ .الناصري،والتكريتي،تكريت الخالدة عبر العصور،ص٢٨؛ **/rawlinson,the sixth great oriental dynasty,london1873p.568** جون فييه.تكريت. ص٣١٠.

٨٦ . الواقدي، تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق. ص٧٩.

له لئن لم تجب هؤلاء القوم إلى مايريدون وإلا أذقتك شرا ولا اترك لك عيشا صافيا فكتب يقول أصالحكم ستة أشهر حتى أرى مايؤول من أمر كسرى فأجابه المسلمون إلى ذلك وصالحوه على موجبها ومرجها وقلاعها)[٨٧] وورد أيضا (إن أهل الموصل قد مات ملكهم الإنطاق وقد تولى عليهم الشكان بن قالوص وارتدوا عن صلحنا)[٨٨] .وورد أيضا (وننفذ إلى الملك الإنطاق صاحب نينوى وبلادها)[٨٩]

ب.إبراهيم بن يشوع:

وهو الذي يجيء ذكره في كتب السريان كونه رئيس تكريت وقائدها أو زعيمها في منتصف القرن السابع الميلادي[٩٠]. الموافق لمرحلة ما قبل الإسلام كما ويجيء الحديث عن شخصيته ضمن سيرة ماروثا بالقول: انه صديق جليل ميمون النقيبة ماجد الأعراق من أهل الصلاح كان لماروثا معوانا على مساعيه الحسان وكان رجلا حكيما يتقي الله تعالى ويحرض ويحرص على حفظ أوامره القدسية وقد جلت في الدين غيرته وشملت الخلق محبته فلا يخطئ من سماه إبراهيم فقد كان يتعهد الناس ببشره ويتناولهم ببره حتى عمت منافعه وطابت مرافده فاحتذى مثال القديس

---

٨٧ . المصدر نفسه.ص٢٣٧.

٨٨ .الواقدي، فتوح الشام.دار الكتب العلمية ،ط٢، (بيروت٢٠٠٥)، ج٢.ص١٩٥.

٨٩ .الواقدي، فتوح االجزيرة والخابور والعراق .ص١٠٧.

٩٠ .قاشا، سهيل، صفحات من التاريخ، المجلة البطريركية.السنة الثانية.. العدد٦. القدس.١٩٣٥، ص١٦١-١٦٣ ؛ قاشا، تكريت حاضرة الكنيسة السريانية، ص٢٣٦.

(ماروثـــا) وانشـــأ ديـــورات وهياكـــل فـــي مدينـــة تكريـــت وضـواحيها وتـدفقت يـداه بالأفضـال عليهـا وانتشـر إحسـانه فيهـا وان كـان فـوق ذلـك يفـرد الآبـاء والرهبـان بهباتـه ويتعهدهم بصنوف الكرامة[٩١].

وبهذا اعتقد انـه بشخصيته هذه لايعدو إلا ان يكون هو ذاتـه الشخصـية التكريتيـة التاريخيـة التـي غلفتهـا الـذاكرة المحليـة بالأسطورة عبـر الحقب واعنـي بهـا شخصـية عبد السـطيح لأنهـا قـد ورد خبرهـا فـي إحـدى المخطوطـات الإسـلامية التـي ترجـع إلـى منتصـف القـرن الثـاني الهجـري والتي عثر عليهـا حديثا في إحدى مكتبات مصر عن كون صاحبها حاكم تكريت وزعيمها خلال عهد فجر الإسلام أيضا وكـون صـاحبها لـه الصفات ذاتهـا التـي ذكـرت لإبـراهيم بـن يشوع[٩٢].. وعود علـى بدئ نقول انـه بـرغم ذكـر المصـادر السـريانية لإبـراهيم بـن يشـوع المـذكور كحـاكم لتكريـت وزعيمهـا أيـام سـيادة ماروثـا المعاصـرة للفـتح الإسـلامي لتكريـت فـي عـام ١٦هجـري كمـا قلنـا غيـر ان المصـادر العربيـة والإسلامية التي تحدثت عن الفتح الإسلامي لتكريت لم تشر إلى شخصيته أو تذكر اسمه.

ج.عتبة بن الوعل التغلبي:

وهو عتبة بن الوعل بـن عبـد الله بـن عنـز بـن حبيـب بـن الهجـرس بـن تـيم بـن سـعد بـن جشـم بـن بكـر بـن حبيـب بـن

---

٩١ . المستشرق نو، سيرة احودامة وماروثا. (باريس-١٩٠٥) .ص٩١ ؛ قاشا، تكريت حاضرة الكنيسة السريانية. ص٢٣٧.

٩٢ .مخطوطة غزوة الإمام علي لتكريت. المنسوبة إلى محمد ابن إسحاق.نسخة مصـورة عـن الأصـل المـودع فـي رواق المغاربـة مكتبـة جامعـة الأزهر.القاهرة.

عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل[٩٣] كان من ابرز زعماء عرب تكريت المتنصرة من تغلب وإياد والنمر أمثال ابن ذي السنينة قتيل الكلاب وذو القرط وأبو وداعة بن أبي كرب وابن الحجير الأيادي وبشر بن أبي حوط في الوقت ذاته كان زعيم قومه التغالبة ولقد ذكره الطبري[٩٤] كونه المقدم على المذكورين من الذين اسلموا ليلة الفتح مع جماعاتهم والذين تقدموا قوات الفتح نحو الموصل وأسهموا في عملية فتحها وجاء الخبر عنه انه كان ضمن الوفد الذي رافق عبد الله بن المعتم إلى المدينة وقابل الخليفة الفاروق القائد وابرم معه عهد الحقوق لقومه من تغلب[٩٥]. كما وجاء الخبر عنه في أيام معاوية من خلال قيامه بغارة على أوائل الشام بعد ان عبر بقومه بني تغلب لجسر منبج على الفرات وعاد إلى بلاد الجزيرة[٩٦]

د.مار ماروثا:

هو المطرافوليط (جاثليق) ماروثا الشوزراقي المولد التكريتي المنزل الذي رسم في عام ٦٢٩ ميلادي مطرانا أو مفريانا للسريان وجاثليقا للأرثوذكس في الشرق والذي جعل مقر كرسيه في تكريت وبقي في ذلك المنصب إلى سنة ٦٤٩ ميلادي إذ توفى ودفن في كنيسة قلعة تكريت الكبرى

---

٩٣ . الاندلسي، علي ابن حزم (ت٤٥٦ه)، جمهرة انساب العرب.العلمية ط٣(بيروت ٢٠٠٢) ص٣٠٥.

٩٤ .الطبري، تاريخ الأمم والملوك .ج٢ ص٤٦٨.مادة فتح تكريت في حوادث عام ١٦هجري.

٩٥ .المصدر نفسه.

٩٦ . الكوفي، ابن اعثم ،(ت٣١٤) : الفتوح، دار الكتب العلمية(بيروت ١٩٨٦)، ج٣-٤.ص٢٢١.

التي شيدت بعهده[٩٧] ولقد جاء عنه انه عضد المسلمين في فتحهم من خلال فتحه لجيوش المسلمين قلعة تكريت وبهذا أدى دورا مهما في فتح المسلمين لتكريت ورحب بقدومهم[٩٨].

عناصر الطرفين

(١). جيش المسلمين:

ان جيش الفتح الإسلامي لتكريت ذي الستة ألوية (تشكيلات)[٩٩] والبالغ تعداده خمسة آلاف مقاتل راجل وفارس[١٠٠] قد عبئ بالعناصر التالية:

أ. تشكيل القلب:

الذي هو رهط قائد الجيش الصحابي الجليل عبد الله بن المعتم العبسي ويعدون من بني عبس القبيلة العربية النزارية العدنانية التي اسلم أبناؤها في عهد الرسول القائد صلى الله عليه وسلم وأسهموا في ترسيخ الدولة وتامين حماية حرية نشر رسالتها السمحاء وعبس جد القبيلة هو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد.

---

٩٧ . ينظر عنه: جثالقة المشرق ومفارنة السريان.ص٢٢-٢٣./تاريخ نصارى العراق.بابو إسحاق روفائيل./تاريخ نصارى العراق.سهيل قاشا.

٩٨ . ابن العبري، غريغوريوس، التاريخ الكنسي .مج٢.ص١٢٣ ؛ نصري، بطرس ذخيرة الأذهان .ج١.ص٢٣١ ؛ بابو اسحاق، روفائيل، تاريخ نصارى العراق.ص٥٨. ؛ قاشا، تاريخ نصارى العراق.ص٣٩٧.

٩٩ . المقدمة والميسرة والميمنة والمؤخرة والخيل والقلب الذي يعد رهط ابن المعتم

١٠٠ .. وهنالك ذكر لرأي يعدهم ستة آلاف مقاتل وصاحب هذا الرأي هو جون فييه الدومينيكي في كتابه (تكريت) الذي طبعه بالفرنسية_

ب. تشكيل المقدمة:
الذي يقوده ربعي بن الافكل العنزي ويعدون من بني عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد.

ج. تشكيل الميمنة:
الذي يقوده الحارث بن حسان الذهلي ويعدون من بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد.

د. تشكيل الميسرة:
الذي يقوده فرات بن الحيان العجلي ويعدون من عجل من بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد.

ه. تشكيل الخيالة:
أو الفرسان الذي يقوده عرفجة بن هرثمة البارقي ويعدون من بارق (سعد) بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن الغطريف بن أمريء القيس بن ثعلبة بن مازن (غسان) بن الازد (ادد) بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان.

و. تشكيل الساقة:
أو المؤخرة والذي يقوده هانئ بن قيس الأشعري. ويعدون من بنو الأشعر بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب

(٢).عناصر جيش الخصم:

ان الجيش المتخندق في تكريت تحت قيادة الإنطاق ملك الموصل والبالغ تعداده عشرين ألف مقاتل[١٠١] كان يتشكل من العناصر التالية:

أ.تشكيل الروم:

ويتكون من عناصر اروام ممكن إن يكون قد جيء بهم من أصقاع دولة بيزنطة إذ لربما مصلحة دولتهم قد حتمت عليهم ان يستاقوا الى حاميات الروم الجزرية كتكريت والموصل. وكانت هذه القوة إبان فتح تكريت تنقاد من قبل الإنطاق (انتاكيوس) ملك الموصل[١٠٢] ولقد أثبتت صور الوقائع الحربية لفتح تكريت ان قوامها كان أساس الجيش المتخندق في تكريت.

ب.قوة النمريين:

وتتشكل من أبناء قبيلة النمر العربية الربعية العدنانية[١٠٣] ويتقدمها بشر بن أبي الحوط النمري[١٠٤] وأبو الحوط هو الحظائر بن جابر ابن زيد مناة بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن الضحيان من تيم الله بن النمر وهو اخو المنذر بن ماء السماء لأمه أمهما جميعاً ماء السماء بنت

---

١٠١ .feiy.Tagrit.p310./ جون فييه. كتاب تكريت. باللغة الفرنسية. ص٣١٠؛ قاشا، تكريت حاضرة الكنيسة السريانية.ص١٤٣.

١٠٢ .انظر مادة فتح تكريت في : الطبري، تاريخ الأمم والملوك.ج٢.ص٤٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية.مج١.ص١٠٥٦-١٠٦٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ.ج٢.ص٣٦٤..

١٠٣ . القلقشندي ، احمد بن علي (ت٨٢١ه): نهاية الإرب في معرفة انساب العرب .دار الكتب العلمية (بيروت بلا)، ص٣٨٥.

١٠٤ .الطبري، تاريخ الامم والملوك .ج٢. ص٤٦٨.

عوف بن جشم بن هلال [105] وهو الذي قال الشاعر فيه:

ومـالـك كـالضحـيـان شيـخ تـعـده

ولا كـأبــي حــوط الحظائــر أو بشــر

وقبيلة النمر هذه النسبة إليها نمري وقد كان لها وجود واضـح خـلال مرحلـة ماقبـل الإسـلام فـي أنحـاء الجزيـرة الفراتية ومنها رأس العين وتكريت والموصل[106] واما جد القبيلة فهو النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد[107]

ج.قوة التغالبة:

وتتشكل من أبناء قبيلة تغلب العربية الربعيـة النزاريـة[108] وكـان يتقدمهم القبيلـة عتبـة بـن الوعل[109] وابن ذي السنينة قتيل الكلاب[110] وذو القرط[111] وقبيلـة تغلب هذه النسبة إليها تغلبي وكانت بلادهم في القرن الأول للهجرة بوسط الجزيرة

---

١٠٥ .ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٠٠.

١٠٦ .الجبوري، عبد الله، الجذور التاريخية العربية في تكريت.موسوعة مدينة تكريت.(بغداد ١٩٩٥) ج٦.ص٢٣٥

١٠٧ .القرطبي، احمد بن محمد، (ت٦٠٠ه)، التعريف في الأنساب .دار المنار (القاهرة ١٩٩٠)، ص١٠٤.

١٠٨ . القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة انساب العرب.١٧٥.

١٠٩ . وهو بن الوعل بن عبد الله بن عنز بن حبيب بن الهجرس بن تيم بن سعد بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب_ينظر

١١٠ وذو السنينة اسمه حبيب بن عتبة بن جشم بن بكر وأبوه كانت له سن زائدة ولقب بقتيل الكلاب لأنه قتل في يوم الكلاب الأول والذي قتله شرحبيل الملك بن آكل المرار(ينظر أيام العرب في الجاهلية.محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي.ص٤٧

١١١ .الامم والملوك .الطبري.ج٢.مادة فتح تكريت.

الفراتية بين قرقيسيا وسنجار ونصيبين والموصل شمالا والثرثار وعانة وتكريت جنوبا وبلغ بعضهم إلى الرصافة على الضفة اليمنى من نهر الفرات ووصلوا أحيانا إلى قنسرين ثم دمشق[١١٢] وحلولهم فيها جاء خلال مراحل حكم الساسانيين للعراق وتقريبا في عام ٤٨٠ميلادي[١١٣] وتغلب جد هذه القبيلة هو بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد[١١٤]

د.قوة الشهارجة:

وتتشكل حسبما جاء في فتوح البلاذري من بنو صالح بن عبادة الهمداني[١١٥] المنحدرين من قبيلة همدان[١١٦]. وهي من القبائل العربية الكهلانية التي حطت في بلاد الجزيرة والموصل بعد سيل العرم وكان لأبنائها شأن ونفوذ وأكثرهم حارثيون وهم الغالبون على البلد[١١٧]

وكان يتقدمهم إبان فتح تكريت الحر بن صالح الهمداني[١١٨] الذي اسلم في عهد تولية عياض بن غنم على الجزيرة عام ١٧هجري.[١١٩] ومنازل الشهارجة معروفة ببني الحر بن صالح الهمداني في تل الشهارجة والسلق[١٢٠]

---

١١٢ . الاحمد، تكريت من العهد الآشوري إلى الاحتلال العثماني.ص٥٥.

١١٣ .الجبوري، عبد الله، الجذور التاريخية العربية في تكريت.موسوعة مدينة تكريت.ج٦.ص.٢٣٥.

١١٤ .القرطبي، التعريف في الأنساب .ص١١٥.

١١٥ .البلاذري، فتوح البلدان، ص١٩٩.

١١٦ .الازدي، ابي زكريا يزيد بن اياس (ت٣٣٤ه)، تاريخ الموصل .ج١.

١١٧ . الديوجي، تاريخ الموصل.ج١ص٢١.

١١٨ . البلاذري، فتوح البلدان.ص١٩٩.

١١٩ . الواقدي، فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق.ص٢٣٥

١٢٠ . البلاذري، فتوح البلدان. ص١٩٩.

وهي فوق الموصل وموضعها جبل عال مشرف على الزاب متصل بشهرزور ويعرف بسلق بني الحسن الهمداني[١٢١] وان أصل تسمية الشهارجة هي شهريج وتعني حاكم الكورة[١٢٢] الشريف المتسود على الأرض[١٢٣]. وهمدان جد القبيلة هو من مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب[١٢٤]

ه.قوة الايادين:

وتتشكل من أبناء قبيلة إياد العربية النزارية العدنانية وهم حي من معد[١٢٥] يتقدمهم ابن الحجير الأيادي[١٢٦] الذي جاء عنه ان اسمه بشر وانه كان من الموحدين وله في أمر التوحيد نظم نورد منه:

ونَحْـــنُ أيـــاد عبـــادُ الإلـــه

وَرَهْـــط مُنَاجِيـــه فـــي سُلـــَّمِ

وَنَحْـــنُ وُلاةَ حِجَـــابِ العَتِيـــق

---

١٢١ . ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع.ط ١ .دار الجيل (بيروت ١٩٩٢) ج٢.ص٧٢٨. ؛ الحموي، معجم البلدان. ج٥.ص٥٩.

١٢٢ . الحديثي، قحطان عبد الستار . دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، ص١٧٣ ؛ كرستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ص١٢٠

١٢٣ . المسعودي، مروج الذهب.ج١. ص١٩٠

١٢٤ .القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة انساب العرب .ص٣٨٩.

١٢٥ .المصدر نفسه . ص٩٦.

١٢٦ .الطبري، تاريخ الامم والملوك .ج٢.ص٤٦٨

زَمَــانَ النَّخَــاعَ علــى جُــرْهُم[127]

وقبيلـة إيـاد المـذكورة كـان لهـا وجـود فـي أنحـاء الجزيـرة الفراتية وأراضي السواد ومنها تكريت منذ مايقارب المئـة عام قبل الفتح الإسلامي[128] فنزل قسم كبير منها في الانبار وعين بـاغ وسنداد وتكريت وباعجـه والموصل وإرم الـروم وأمـاكن أخـرى[129] وإيـاد جـد القبيلـة هـو إيـاد بـن نـزار بـن معد بـن عدنان[130].

٣.العلائق الرحمية:

ومن خلال إمعان النظر في العلائـق الرحميـة والوشـائج الاجتماعيـة بـين عناصـر التشـكيلات المبينـة لـدى الطـرفين نستطيع ان نحكم عليها بالقول:

أ. ان جيش المسلمين من خلال تشكيلة عناصره يظهر جيشـا متجانسـا ومتواشـجا ممـا يضـفي عليـه الانسـجام والتـالف والتفـاهم المشـترك الـذي يقـوده إلـى تحقيـق التفـوق الحركـي ولعـل مـن علائـم ذلـك هـو ان أربعـة تشكيلات منه تربطها فيما بينها وشائج الرحم والنسب (الربعي) ونعني بذلك عبس وعجل وذهل وعنز الـذين يجتمعون في ربيعة بـن نـزار والتشكيلان الآخـران منـه اللذان تربطهما وشيجة الرحم وأرومة النسب (اليعربـي

---

١٢٧ . ابــن حبيــب، محمــد، المنمــق فــي اخبــار قــريش .حيــدر اباد.١٩٦٤.ص٣٤٧..

١٢٨ .الجبوري، عبد الله، الجذور التاريخية العربية في تكريت .ص٢٣٥؛ الكعبي، الجزيرة الفراتية وديارها العربية، ص٦٠.

١٢٩ .الاحمـد، عبـد الـرحيم، كريـت مـن العهـد الآشـوري إلـى الاحـتلال العثماني.ص٥٥.

١٣٠ . القرطبي، التعريف في الأنساب .ص١٢٢.

اليشجبي) ونعني بذلك بارق واشعر أبناء يعرب هم بطبيعة واقع حالهم كانوا ينتظمون في حلف قبائلي مع الربعيين المضريين المذكورين آنفا.

ب. ان جيش الخصم المتخندق في تكريت من خلال تشكيلة عناصره يظهر غير متجانس مما يعني انه جيش غير متآلف أو منسجم الأمر الذي يقود إلى الفهم بأن درجة حركيته متأثرة بواقع تشكله الذي يؤثر في تحقيق غاياته.ونعني بذلك ان هذا الجيش يتكون من الروم ذوي الأصل غير العربي ومن العرب المتنصرة ذوي الأصل العربي ومن مجموعات صغيرة لاتمت بصلة إلى الأصلين المذكورين وإنما ترجع اصولها إلى الآراميين.

مسرح العمليات:

يقع مسرح عمليات تكريت إلى شمال المدائن بنحو ٢٢٠كم[١٣١] وموضعه ضمن منطقة منبسطة شبه متموجة تتخللها بعض الوديان والشعاب والتلال على الضفة الغربية لنهر دجلة جنوب الموصل بنحو ٢٢٠كم[١٣٢] وكان هذا المسرح خلال الأحداث المذكورة ينقسم إلى ميدانين صغيرين الميدان الأول يتمثل في ماهو خارج السور المكين[١٣٣] المطبق على المدينة بشكل نصف قوس غير منتظم (متعرج) وهذا الميدان بدوره ينقسم إلى ثلاثة أقسام عملياتية القسم الأول وهو القسم الوسطي ويقع في غرب المدينة ويحتل جبهة طولية واسعة ذات ارض منبسطة

---

١٣١ . كمال، احمد عادل، .سقوط المدائن .ص٩٥ ؛ باشميل، محمد احمد، القادسية ومعارك العراق.ص٧٩١

١٣٢ . الناصري، ابراهيم، مدن لها تاريخ.بغداد٢٠٠٩،

١٣٣ .ينظر عن السور: فقرة وصف الموضع الدفاعي للخصم

ترابية خالية تناسب قتال الخيالة أكثر شيء أما القسم الثاني فهو القسم الجنوبي وهو ارض متموجة شيئا ما تتخللها بعض الوديان والمنحدرات كوادي شيشين ووادي الجبن[١٣٤] وأرضه تصلح لقتال المشاة وتخدم التسلل ويقع هذا القسم على امتداد الضلع الجنوبي لسور المدينة. وأما القسم الثالث فهو مساحة الأرض الممتدة مع امتداد الضلع الغربي لسور المدينة من جبهة الشمال ويضم بعض المنحدرات والشعاب كشعبة (خر الطير)[١٣٥] وأرضه تصلح لقتال المشاة. واما الميدان الثاني والذي يقع في داخل السور فيضم حصن القلعة[١٣٦] في الطرف الشرقي للمدينة على النهر الذي يشكل التسوير الطبيعي للمدينة من جبهة الشرق وهنالك حول حصن القلعة خندق مائي صناعي[١٣٧] كتحصين آخر مضاف إلى جدران القلعة. وبين القلعة ومحيط السور يوجد فناء مفتوح تتخلله بعض الأبنية الدينية النصرانية في ذلك الزمن.[١٣٨]

تعبئة الطرفين:

(١).جيش المسلمين:

لقد كان تعداد الجيش الفاتح لتكريت خمسة آلاف مقاتل

---

١٣٤ .واديين متوازيين يجيء انحدارهما من الغرب الى الشرق ليوازي امتداد الضلع الجنوبي لسور المدينة من الخارج.

١٣٥ .تسمية محلية لاحدى الشعاب الموجودة عند الناحية الشمالية للمدينة. خارج التسوير بمسافة معلومة.

١٣٦ .ينظر عن القلعة.في فقرة وصف الموضع الدفاعي للخصم

١٣٧ .ينظر عن الخندق المائي.في فقرة وصف الموضع الدفاعي للخصم

١٣٨ . الناصري، معركة تحرير تكريت عام ١٦هجري . بغداد.١٩٨٨.

بين فارس وراجل[139] وجاءت تعبئة هذا الجيش ملائمة لظروف وطبيعة المهمة الملقاة على عاتقه إذ كان يتشكل من مقدمة ومؤخرة وميمنة وميسرة وقلب وخيالة

وان طبيعة تشكيل هذا الجيش قد جسدت أنموذجا تعبويا وحربيا يقوم على نظام القبيلة كوحدة مقاتلة وهذا مستند إلى نظام الحركات الذي اعتمد في حينها والذي عد القبائل كوحدات حربية في ميدان النزال. ولقد كانت للأمر أبعاد ومرام سوقية وتعبوية كما وجسدت مزيجا بشريا متجانسا متآلفا إذ بنظرة فاحصة في ألقاب القادة المنتدبين في جيش فتح تكريت نستطيع ان نحدد ان ثقل هذا الجيش الأكبر ومحوره الأساس هو قبيلة ربيعة التي كان لها نصيبها الواضح والمؤثر في تشكيلات القوات الفاتحة لأرض العراق فربعي بن الافكل العنزي هو من عنز بن وائل وكان قائدا للمقدمة والحارث بن حسان الذهلي هو من ذهل من بكر بن وائل وكان على الميمنة والفرات بن الحيان العجلي هو من عجل من بكر بن وائل وكان على الميسرة وان وائل جد الجميع هو من قبائل ربيعة التي لها امتدادات أرومية في مناطق واسعة من ارض العراق كما ولها تاريخ في المكان[140].

(٢). جيش الخصم:

لقد كان تعداد جيش الخصم المتخندق في المدينة حسبما ورد في بعض المراجع المسيحية هو عشرين ألف مقاتل[141]

---

١٣٩ .ينظر.مادة فتح تكريت في:تاريخ الطبري.ج٢/تاريخ ابن الاثير.ج٢/ تاريخ ابن كثير

١٤٠ . كمال، احمد عادل، سقوط المدائن .ص٩٣

١٤١ . الدومنيكي فيي، تكريت.. طبع ١٩٦٣ص٣١٠ ؛ قاشا، تكريت حاضرة الكنيسة السريانية .ص١٤٣.

بين فارس وراجل.

وجاءت تعبئتهم ملائمة لنظام الدفاع المستكن[١٤٢] الذي اختاروه في مهمتهم الحربية من خلف أسوار تكريت وكان تكتيك قائدهم يعتمد التصدي من وراء الأسوار مع اعتماد المزاحفة عند الأبواب أملا من ذلك تفريغ جذوة الهمة لدى المسلمين وجعلهم ينسحبون دون نتيجة مما يحقق غايتهم في تأمين غاياتهم المختلفة. وقد جسدت بياناتهم الواردة خلال أخبار الفتح التي فصلناها آنفا أنهم خليط غير متجانس لأقوام مختلفي الأرومة والجنس البشري إذ منهم عرب متنصرة (تغلب وإياد والانمار) ومنهم روم ومنهم سريان من جنس سلوقي مختلط بجنس آرامي(الشهارجة).

ومن اجل تعزيز دفاعهم المستكن فعلوا كما فعل مهران في جلولاء حيث أحاطوا تكريت بخندق حفروه عميقا.[١٤٣] واعتقد انه كان على امتداد سور المدينة من الخارج كشأن الخنادق المعمولة في مدن أخرى.

(٣).الخريطة التعبوية:

ان خريطة تعبئة الطرفين خلال المعركة الحاسمة التي تم فيها فتح مدينة تكريت فجر يوم١ حزيران ٢ جمادى الأولى المصادف يوم الأحد يمكن توقعها كما يلي:

أ. قوة الميسرة التي بقيادة فرات بن حيان تمسك الجبهة الشمالية للمدينة من خلال انتشارها على طول امتداد الضلع الشمالي للسور وبمسافة تكون خارج مرمى

---

١٤٢ . الدرة، محمود، تاريخ العرب العسكري .ص٣٩٣ ؛ الناصري ابراهيم وعلاء عبد الكريم، تكريت الخالدة عبر العصور، بغداد ١٩٨٦، ص٢٩.

١٤٣ . باشميل، القادسية ومعارك العراق.ص٧٩١ ؛ كمال، سقوط المدائن .ص٩٦.

الأقواس وواجبها مسك الجبهة المذكورة والقيام بهجوم تثبيتي ومشاغلة العدو وإيهامه بجهة الهجوم الرئيسي.

ب. قوة الميمنة التي بقيادة الحارث بن حسان تمسك الجبهة الجنوبية للمدينة من خلال انتشارها على طول امتداد الضلع الجنوبي للسور وبمسافة تكون خارج مرمى السهام. وواجبها مسك الجبهة المذكورة والقيام بهجوم تثبيتي ومشاغلة العدو وإيهامه بجهة الهجوم الرئيسي

ج. قوة المقدمة التي بقيادة ربعي بن الافكل تمسك الجبهة الغربية للمدينة من خلال انتشارها على طول امتداد الضلع الغربي للسور وبمسافة تكون خارج مرمى السهام. وواجبها مسك الجبهة المذكورة والقيام بهجوم تثبيتي ومشاغلة العدو وإيهامه بجهة الهجوم الرئيسي

د. قوة الساقة التي بقيادة هانئ بن قيس تأخذ مكانها في منطقة الاجتماع والتي تقع في الطرف الغربي من المدينة وعلى مسافة تكون بعيدة نسبيا عن الأرض الحرام وتقع عليها الواجبات اللوجستية بشكل رئيسي.

ه. قوة الفرسان التي بقيادة عرفجة بن هرثمة تتجحفل عند منطقة الاجتماع مع تشكيل القلب الذي يكون بإمرة القائد عبد الله بن المعتم وتقع على عاتقها هي وتشكيل القلب واجبات الصولة الأولى والاقتحام في الهجوم الرئيسي. اما محور اتجاهها فهو الباب الغربي للمدينة.

وهذا كله مستند إلى دراسة الميدان التي قام بها عبد الله ابن المعتم إذ انه ومن خلال هذه الدراسة وجد انه من الصعب اقتحام المدينة في الحال وإنما يتوجب عليه أولا

فرض حصار حولها لاستنزاف قدراتها[144].

خطط الطرفين:

من خلال دراسة تفاصيل خبر فتح تكريت الذي جاءت به المصادر يمكن لنا تلمس بعض المرتكزات التي بنيت عليها خطة الهجوم الحاسم لجيش الفتح الاسلاممي والتي هي:

١. استمكان عمق تكريت الحصين إذ تمثل تكريت إحدى المدن المنيعة التي يصعب قهرها فهي كغيرها من المدن التاريخية يوشحها سور مكين من جهاتها الثلاث عدا الشرقية المستندة إلى نهر دجلة وقد احتوت على شكلين من النظم الدفاعية، الأول نظام دفاع طبيعي والثاني نظام دفاع مصطنع وهما النظامان اللذان يمنحان الحرز لمن يمتلك أمرهما وقد كان موضع تكريت من الأهمية السوقية والتعبوية بالنسبة لخطط العمليات الحربية الإسلامية في أنحاء المشرق العربي التي شهدت الفتوح الإسلامية إذ يكون موقعها مفتاحا لما بعدها من أنحاء ومواضع ولقد تحقق هذا الاستمكان من خلال العيون

٢. استمكان أوضاع وأحوال الجند المتخندق بواسطة العيون أيضا

٣. الإمكانات والاستعدادات العالية الكامنة في جيش الفتح والطاقات المستحضرة لمقاتليه

٤. تطبيق أوامر ووصايا القيادة العليا للفتوح وعدمخالفتها في اصغر الأمور.

أما الخصم فكانت خطته كما يقول كمال[145] تعتمد تكتيكا شبيها لتكتيك مهران في جلولاء الاحتماء وراء خندق

---

١٤٤ .باشميل، القادسية ومعارك العراق . ص٧٩٢

١٤٥ . كمال، سقوط المدائن . ص٩٦.

وسور ثم المزاحفة مرة بعد أخرى من خلفهما.

ساعة الصفر:

لقد اتفقت جميع المصادر والمراجع التي فصلت في فتح تكريت على ان موعد الهجوم الرئيسي الذي فتحت فيه تكريت قد كان ليلا[١٤٦] أي انه هجوم ليلي وأما توقيته في اليوم فلقد تم للقائد عبد الله بن المعتم ذلك بالاستفادة من توقيت حلول مناسبة دينية للروم وهي عيد السنبلة أو عيد العنصرة الذي كان موعد حلوله قد صادف مع أيام التخطيط للهجوم الرئيسي الأمر الذي جعل القيادة تختار ليلة الاحتفال بهذا العيد كساعة صفر وبدء شروع بالفتح[١٤٧] ولقد أقرت خطة الهجوم الليلي المذكورة مع أعوانها في الداخل مع الاتفاق على إشارة بدء الهجوم وهي التكبير بالله اكبر ثلاثا[١٤٨].

التماس:

ما ان وصل جيش الفتح الإسلامي مشارف تكريت ونشر تشكيلاته حول امتداد سورها التاريخي المنيع حتى بات يحاول اختراق منعته ولقد واجهت قيادة الفتح معضلة

---

١٤٦. الدرة، تاريخ العرب العسكري. ص٣٩٣. ؛ كمال، سقوط المدائن . ص٩٧ ؛ باشميل، القادسية ومعارك العراق .ص٧٩٥. بالاستناد إلى ماذكر لدى: الطبري، تاريخ الامم والملوك .ج٢.ص٤٦٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية.مج١.ص١٠٥٦-١٠٦٤ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ .ج٢.ص٣٦٤. ؛ ابن خلدون تاريخ ابن خلدون.ج٢.ص٥٢٠.

١٤٧ . قاشا، سهيل، صفحات من التاريخ، المجلة البطريركية .دمشق. ١٩٧٠ العدد٧١. السنة الثامنة.

١٤٨ . الطبري، تاريخ الامم والملوك .ج٢. ص٤٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية. مج١.ص١٠٥٦-١٠٦٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ.ج٢.ص٣٦٤.؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون.ج٢.ص٥٢٠.

استحالة اقتحام هذا الخط الدفاعي بيسر وسهولة مما جعل حصار القوات يمتد إلى أربعين يوما بالتمام والكمال ولقد تخللت مدة الحصار المذكورة المناوشات وعمليات التزاحف بين الطرفين والتي بلغت أربعة وعشرين زحفا[١٤٩] دون ان يتحقق حسم لأحد الأطراف مما جر قيادة الفتح الإسلامي إلى البحث عن وسائل أخرى لحسم الموقف وإنهاء المهمة لصالحهم ولقد تكلل ذلك الأمر باستخدام السياسة الحربية أو سياسة المعركة المستندة إلى تطويع المشاعر القومية في تحقيق المهمة بواسطة إيقاظ النخوة العربية وتحريك صفة الدم في ما بينهم كما يذكر لفيف من المفكرين العسكريين أمثال باشميل[١٥٠] وكمال[١٥١]. ورامز[١٥٢] والأحمد[١٥٣]. من خلال قيام القائد عبد الله بن المعتم بمراسلة عرب المدينة المتنصرين[١٥٤] مستفيدا من برقيات الرد بالإيجاب من التي باتت ترد عن طريق العيون كاستجابة لدعوات كان قد وجهها إليهم في أوقات سابقة ولقد تحققت استجابتهم لذلك ولعل الذي حفز استجابتهم وجعلها تتحقق هو المصير المتداعي لجبهتهم إذ عندما اشتدت وطأة الحصار بات جنود الروم ينقلون أمتعتهم إلى السفن استعدادا للهرب مما أثار

---

١٤٩ . المصدر نفسه.

١٥٠ .باشميل، محمد: القادسية ومعارك العراق، ص٧٩٤.

١٥١ .كمال،احمد عادل، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، ص٩٦.

١٥٢ .رامز، شاكر محمود، نهاوند -حروب فجر الاسلام، ص٦٧.

١٥٣ .الاحمد، تكريت من العهد الاشوري الى الاحتلال العثماني، ص١١٠

١٥٤ . الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢.ص٤٦٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج١.ص١٠٥٦-١٠٦٤ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢.ص٣٦٤ ؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢.ص٥٢٠؛ الحميري، الروض المعطار، ص١٣٣؛ الكلاعي، سليمان بن موسى: الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، ج٢ ،ص ٥٣١.

العرب الذين كانوا في صفوف الأعداء فأتفقوا على مفاوضة العرب المسلمين سرا للانضمام إلى صفوفهم[١٥٥]

وعلى ذلك أقبلت العيون من تغلب وإياد والنمر إلى عبد الله بن المعتم بالخبر وسألوه للعرب السلم واخبروه أنهم استجابوا له فأرسل إليهم: ان كنتم صادقين بذلك فاشهدوا ان لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله واقروا بما جاء به من عند الله ثم اعلمونا رأيكم فرجع الرد من أهل المدينة بالرضا.[١٥٦] **عند ذلك رسم عبد الله بن المعتم خطة سرية للهجوم الرئيس مشركا فيها عرب المدينة من خلال إناطتهم بأهم ادوار العملية لينفذوه وهو قطع خط الرجعة على الأعداء عبر النهر وإيهامهم بمحور هجوم المسلمين الرئيس وأوفد من يعلمهم بواجبهم وينبئهم بإشارة الهجوم فتم على وفق ذلك رسم خطة سرية كان نصيب عرب المدينة منها ان يسدوا بوجه الأعداء طريق الانسحاب من ناحية النهر في الوقت الذي يهاجم فيه جيش المسلمين من جهة البر**[١٥٧] **ولقد جاء نص الأمر الانذاري الخاص بهم يقول (إذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا إنا قد نهدنا إلى الأبواب التي تلينا لندخل عليهم منها فخذوا بالأبواب التي تلي دجلة وكبروا واقتلوا من قدرتم عليه فانطلقوا حتى توا طئوهم على ذلك)**[١٥٨]

---

١٥٥ .الدرة، تاريخ العرب العسكري، ص٣٩٣

١٥٦ . الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢.ص٤٦٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج١.ص١٠٥٦-١٠٦٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢.ص٣٦٤ ؛ الكلاعي، سليمان بن موسى: الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، ج٢، ص ٥٣١.

١٥٧. الدرة، تاريخ العرب العسكري، ص٣٩٣

١٥٨ . الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢.ص٤٦٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج١.ص١٠٥٦-١٠٦٤ ؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ،

الهجوم الحاسم:

لقد نفذت الخطة بدقة ونجاح كبيرين[١٥٩] إذ بعد ان زحف الجيش الإسلامي من الغرب على شكل قوس يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي استطاع اقتحام خطوط الدفاع الغربية والجنوبية بعدما كان قد نهد قائده عبد الله بن المعتم والمسلمين معه لما يليهم وكبروا ليلا وكبرت تغلب وإياد والنمر وقد اخذوا بالأبواب التي تلي دجلة في ذات الوقت فحسب الروم ان المسلمين قد أتوهم من خلفهم أي من جهة النهر الأمر الذي جعلهم يبادرون الأبواب التي عليها المسلمون فأخذتهم السيوف من جهتين سيوف المسلمين مستقبلتهم وسيوف الربعيين الذين اسلموا ليلتئذ من خلفهم فارتبك الخصم ايما ارتباك وقضي عليه في داخل المدينة ثم دارت صفحة قتال أخرى عند أبواب القلعة وبمعونة عرب المدينة تم فيها تطهير القلعة من الخصم وصارت مستعصمة بالإسلام وهكذا انتهت عملية تكريت بالظفر للمسلمين ولم يفلت من أهل الخندق إلا من اسلم من تغلب وإياد والنمر اما الروم وجماعة الإنطاق من الشهارجة أو السلق فالذي بقي لم يفلت بالسفن قبل ساعة المواجهة قضت عليه سيوف الفاتحين[١٦٠]. ولقد جاء نص الخبر بذلك يقول (ونهد عبد الله والمسلمين وكبروا وكبرت تغلب وإياد والنمر واخذوا بالأبواب فظن الروم ان المسلمين قد أتوهم من خلفهم مما يلي دجلة فقصدوا الأبواب التي عليها

ج٢.ص٣٦٤. ؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢، ص٥٢٠؛ الكلاعي، سليمان بن موسى: الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، ج٢، ص ٥٣١.

١٥٩ . الدرة، تاريخ العرب العسكري، ص٣٩٣.

١٦٠ .الناصري، معركة تحرير تكريت عام ١٦هجري، ص٢٨. ؛ الناصري واخرون : تكريت الخالدة عبر العصور، ص٣١

المسلمون وأخذتهم سيوف المسلمين وسيوف الربعيين الذين اسلموا تلك الليلة فلم يفلت من أهل الخندق إلا من اسلم من تغلب وإياد والنمر)[١٦١] .

شعر الفتح

ان شعر المعارك كان دائما وأبدا ولدى جميع الامم سجل فخرها وعنوان بأسها ورقيم بطولاتها. ولقد انطلق هذا الشعر على السنة الفاتحين المسلمين لأرض العراق مع أول ضربة سيف لهم وقد أحاط بالمعارك والأحداث إحاطة بحيث يمكن ان يعد وثيقة تاريخية لها وزنها المؤثروهو من حيث تصويره لمشاعر المجاهدين يمكن ان يعد وثيقة وجدانية رائعة للأحداث الفذة في تاريخ الإسلام والمسلمين[١٦٢] . ولعل من ابرز ملاحم البطولة الإسلامية على ارض العراق التي صورها هذا النوع من الشعر ووثق فعلها هي معركة فتح تكريت عام ١٦هجري:

فلقد انشد القائد عبد الله بن المعتم العبسي مستبشرا بالنصر الذي تم له في تكريت قائلا:

ونحن قتلنا يوم تكريت جمعها

فلله جمع يوم ذاك تتابعوا

ونحن أخذنا الحصن والحصن شامخ

---

١٦١ . الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢.ص٤٦٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج١.ص١٠٥٦-١٠٦٤ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢.ص٣٦٤. ؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢، ص٥٢٠ ؛ الكلاعي، سليمان بن موسى: الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، ج٢، ص ٥٣١.

١٦٢ .عبد المتعال، النعمان، شعر الفتوح الاسلامية في صدر الاسلام، الدار القومية، (القاهرة١٩٦٥)، ص١١.

ولـيس لنــا فيمــا هتكنــا مشــايع[163]

وكـذلك انشـد القائـد ربعـي بـن الافكـل العنـزي مستبشـرا بالنصر المذكور قائلا:

وإنــا سـوف نمنــع مــن يجــازي

بحـــد البـــيض تلتهـــب التهابـــا

كمــا دنــا بهــا الإنطــاق حتـــى

تــولى الجمــع يرتجــيء الايابــا[164]

وعلى هذا فان الشعر فضلا على كونـه يرسم صورا لبأس المسلمين في حومة الوغى وزحمة القتال وعلى كونـه يوثـق مرحلـة هامـة مـن تـاريخ الإسـلام فأنـه يعطـي الباحـث عـن طبيعة الشخصية العربيـة الحاملة لرسالة الفتح تصورا كـاملا هويتها الإنسانية من خلال تبيانـه بـالملموس الجلـي ان هـذه الشخصية ليست منغلقة على السيف فقط إنمـا هـي شخصية متفتحة على الحياة بكل ألوانها والدليل إجادتها لقول الشـعر ومـن يجيـد قـول الشـعر فهـو مرهـف الحـس ويقـدر معـاني الحياة بكل ماتنطوي عليه هذه المعـاني مـن بواعـث إنسـانية خيرة.

استثمار الفوز:

بعد انجاز فتح تكريت مباشرة تجاوز المسلمون صفحة المطاردة التي تعقب كل عملية نـاجحـة وحققوا قفزة تعبويـة

---

١٦٣ .الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي (بيروت ٢٠٠٨)، ج١.مادة تكريت، ص٢١٣.

١٦٤ .المصدر نفسه، مادة إنطاق، ص٤٥٠.

من خلال تقدمهم نحو الشمال وفتحهم الحصنين نينوى والموصل. ولقد جاء فتحهم الموصل ونينوى كاستكمال لإنفاذ أمر الفاروق عمر إذ كان عمر الفاروق قد عهد إلى سعد ان هم هزموا الأعداء المتخندقين في تكريت فعليه ان يأمر عبد الله بتسريح ربعي ابن الافكل العنزي إلى الحصنين لفتحها أيضا على أساس أنها قاعدة تقدم أهل الخندق وعمقهم السوقي[165]

فسرح ابن الافكل بغالبية قوة فتح تكريت واخذ بالطريق وبوصية قيادته التي جاءت تقول له (اسبق الخبر وسر مادون القيل وحيي الليل)[166] وسرح معه تغلب وإياد والنمر فقدمهم وعليهم عتبة بن الوعل وذو القرط وأبو وداعة بن أبي كرب وابن ذي السنينة قتيل الكلاب وابن الحجير الأيادي وبشر بن أبي حوط فسبقوا الخبر إلى الحصنين[167]

ولقد جاء تقدمهم نحو الموصل ونينوى دون مقاومة تذكر في الطريق هذا لان جيشها الذي تعول عليه في الدفاع عنها هو الذي كان محاصرا في تكريت[168] وقد انهي كليا وتشتت فمنه من اسلم وهم العرب المتنصرة ومنه من فر عبر دجلة إلى أنحاء شرق تكريت لأنها المخلص الوحيد المتيسر ومنه من قتل في ساحة المواجهة والذي يثبت ذلك

---

١٦٥ .الناصري، معركة تحرير تكريت، ص٢٩.

١٦٦ . الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢.ص٤٦٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج١.ص١٠٥٦-١٠٦٤ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٦٤ ؛ الكلاعي، سليمان بن موسى: الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، ج٢، ص ٥٣١.

١٦٧ .الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢، ص٤٦٨ ؛ الكلاعي، سليمان بن موسى: الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، ج٢، ص ٥٣١.

١٦٨ .الديوةجي، تاريخ الموصل، ج١، ص١٤.

هو الأخبار التاريخية التي جاءت تتحدث عن الأمر والتي حوتها كتب الثقاة أمثال الطبري وابن كثير وابن الأثير.

ولما كانوا قريبين من الحصنين قدموا عتبة بن الوعل فأدعى بالظفر والنقل والقفل ثم ذو القرط ثم ابن ذي السنينة ثم ابن الحجير الايادي ثم بشر بن أبي حوط ووقفوا بالأبواب وقد اخذوا بها ثم اتت سرعان الخيل مع ربعي بن الافكل حتى اقتحمت عليهم الحصنين من دون مقاومة فكانت إياها.ثم جاء عبد الله بن المعتم فاقر الصلح الذين أنفذه ربعي ودعا من هرب منهم فرجعوا إلى ديارهم امنين مطمئنين وصارت لهم جميعا الذمة والمنعة[١٦٩].

وولي على الموصل ربعي بن الافكل العنزي وعلى حربها عرفجة بن هرثمة البارقي[١٧٠].

ولقد أعقب عمليات تكريت وهيت وجلولاء المتزامنة عمليات تأمين دار الحرب من الشراذم المعادية حتى لايربكوا جيوش الإسلام من حيث لايعلمون وهذا أمر مهم وحيوي جدا فلقد أرسل سعد مفارز تعويق متعددة إلى مختلف الاتجاهات فمشطت المنطقة الواسعة بين دجلة والفرات[١٧١].

الأنفال والعهد:

وفي تكريت وتحديدا بعد ان أنجز فتح الموصل وعودة

---

١٦٩ .الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢. مادة فتح تكريت.في اخبار سنة١٦هـ؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٢؛ الكلاعي، سليمان بن موسى: الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، ج٢، ص ٥٣١.

١٧٠ . ابن الاثير :الكامل في التاريخ، ج٢، ص٢٢٢.

١٧١ .رامز، نهاوند وحروب فجر الاسلام، ص٣٧.

القوات إليها تم اقتسام الانفال(الغنائم)[172] فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف درهم وسهم الراجل إلف درهم وبعثوا ببشرى الفتح مع الحارث بن حسان الذهلي وبالاخماس مع فرات بن الحيان العجلي[173]

وقفلت القوات الإسلامية من تكريت عائدة الى قاعدتها في المدائن في ذات الوقت الذي انطلق فيه عبد الله بن المعتم الى المدينة ليقابل الخليفة وبرفقته وفد من اعيان قبائل تكريت برزت لهم مطالب انسانية تدخل في باب الحقوق والواجبات وكانت ليست من صلاحيات القادة العامين في جبهة الفتح خصوصا بعد ان ترك المجال للبعض من السكان في اختيار الديانة التي يرتأي وما يترتب على ذلك من حقوق. اذ جاء الخبر يقول: (كتب الي السري عن شعيب عن محمد وطلحة والمهلب وعمر وسعيد قالوا لما جاء فتح تكريت والحصنين ونزول عبد الله بن المعتم وابن الافكل الحصنين فيمن معه وقدمت الوفود بذلك الى عمر فلما رآهم عمر نظر في حوائجهم وعجل سراحهم وكان في وفود عبد الله بن المعتم عتبة بن الوعل وذو القرط وابن ذي السنينة وابن الحجير الايادي وبشر فعاهدوا عمر على بني تغلب فعقد لهم: على ان من اسلم منهم فله ما للمسلمين وعليه ماعليهم ومن أبى فعليه الجزاء (أي

---

١٧٢ .الاسلام أساسه العدل. فيخرج الخمس لميزانية الامة والاربعة اخماس الباقية توزع بالتساوي والعدل بين جميع الافراد.

١٧٣ . الطبري، تاريخ الامم والملوك .ج٢. ص٤٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية. مج١. ص١٠٥٦-١٠٦٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ. ج٢. ص٣٦٤.

الجزيــة)[١٧٤] فهـاجر هـؤلاء التغلبيـون ومـن أطـاعهم مـن النمريين والاياديين إلى سعد بالمدائن وخطوا معه بالكوفة وأقـام مـن أقـام فـي بـلاده علـى مـا اخـذوا لهـم علـى عمـر مسلمهم وذميهم)[١٧٥]

ولقد سن الإسلام للأنفال (الخراج والجزية) المترشحة عن الفتوح نظاما قويما

إذ كـان نظـام الخـراج يقـوم علـى الأرض أي انـه ضريبة الأرض وكمـا يلـي: فـإذا الأرض قد فتحت صلحا فتكون في حكم الفيء للمسلمين أما إذا كانت قد فتحت عنوة فتكون في حكم الغنيمة التـي يأخذ منهـا الخمس ليـوزع بين مـن سمى الله لرسوله وهذا مايوضح لنا حكم تكريت فأنهـا بـذلك فتحت عنوة باتفاق أخبار فتحها فحكم تكريت حكم الغنيمـة إلا أنـها لم تقسم بين الفاتحين حسب احكام الغنيمة وإنما أبقاها عمر الفاروق في أيدي أصحابها يعمرونـها ويؤدون عنـها الخـراج وبـذلك فهـي قد شذت مـع بعض المدن الخاصـة ببنـي تغلب كالموصل والجزيرة إذ رفـع عنـها الجزاء وضوعفت عليـها الصدقة أو مايسمى العشر.ولقد رمى ابن الخطـاب فـي إبقـاء الأرض المفتوحـة ومنهـا ارض تكريـت فـي أيـدي أصـحابها امورا كثيرة.

بينمـا نظـام الجـزاء (الجزيـة) يقـوم علـى الافـراد أي انـه ضريبة الأفراد وهو بذلك الضريبة التـي فرضـها المسلمون على غير المسلمين من أهل الذمـة الـذين خضـعوا لهم.وهو بحكمــه مــرتبط بضــريبة الأرض التــي ذكرنــا ولقــد فــرض

---

١٧٤ . الجزية :وهي الضريبة التي فرضها المسلمين على غير المسلمين من اهل الذمة الذين خضعوا لهم. وارتبطت بضريبة اخرى هي الخراج وهي ضريبة على الارض وليس على الافراد كما كانت الاولى.

١٧٥ . الطبري، تاريخ الامم والملوك .ج٢. ص٤٧٧.

الفاروق عمر الجزية على العناصر التي كانت تسكن سواد العراق من أهل الذمة ولكن شذ عن هذا الإجراء قبيلة بني تغلب التي تسكن تكريت والموصل إذ عاملها الفاروق عمر معاملة خاصة إذ أبدلها بالصدقة المضاعفة. ولقد حصل هذا الأمر بعد مقابلة وفد من أهل تكريت للخليفة الفاروق حسبما يروي الطبري[١٧٦].

شهداء الفتح

على الرغم من ان المصادر الإخبارية القديمة التي فصلت عن فتح تكريت كتاريخ الامم والملوك والبداية والنهاية والمنتظم في تاريخ الملوك والامم والاكتفاء في مغازي الخلفا وتاريخ ابن خلدون والسير والمغازي واسد الغابة والإصابة والاستيعاب وغيرها قد أغفلت ذكر خسائر الطرفين البشرية والمادية وبالأخص خسائر الجيش الفاتح البشرية غير أن المراجع التاريخية الحديثة[١٧٧] قد تضمنت ماتناقلته ذاكرة أهالي مدينة تكريت بالتواتر الشفاهي المحفوظ حول شهداء الفتح الإسلامي لتكريت إذ يجيء الخبر في هذا التواتر المتوارث شفاهيا يقول: ان فتح مدينة تكريت عام ١٦ هجري قد خلف أربعين شهيدا من جيش الصحابة المقاتل يأتي على رأسهم عمرو بن جندب الغفاري) وهو الذي يعده هذا النقل الشعبي المتواتر (مقرئ جيش الفتح الإسلامي للمدينة ومولى الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه).

---

١٧٦ . الراوي، اسماعيل ثابت، العراق في العصر الاموي.بغداد.١٩٦٥.

١٧٧ . انظر: حميد،عبد العزيز، عمارة الاربعين في تكريت، مجلة سومر، المجلد ٢١ لسنة ١٩٦٥ ؛ السالنامة العثمانية لولاية بغداد لعام ١٣١٨هجري .

واليوم فأن عمارة الأربعين التي يعدها أهل الآثار أقدم مدرسة إسلامية شاخصة في تاريخ العراق هي في نظر الجمهور من الناس في تكريت تعد مثوى أولئك المذكورين من شهداء الصحابة ويطلقون عليها تسمية (مرقد الأربعين ولي).

المبحث الثالث

تقويم
معركة فتح تكريت

توقيت الفتح

ان المراجع الحديثة التي فصلت في فتح تكريت أو التي تطرقت إلى هذا الفتح قد سكتت عن تحديد اليوم الذي تحقق فيه فتح تكريت في عام ١٦هجري الموافق لعام٦٣٧ميلادي وكذلك عن تحديد اليوم الذي تم فيه الفصل من المدائن نحو تكريت وكذلك اليوم الذي تم الوصول فيه على مشارف المدينة على الرغم من ان بعض هذه المراجع ككتاب تاريخ العرب العسكري[١٧٨] وكتاب سقوط المدائن[١٧٩] وكتاب القادسية ومعارك العراق[١٨٠] قد حددت الشهر الشمسي للفتح وهو(حزيران_يونيو)[١٨١] استنادا إلى بعض المصادر العربية القديمة التي حددت الشهر القمري لهذا الفتح وهو(جمادى الأولى)[١٨٢] ولأجل تحقيق ذلك المطلب أجريت قلم التنقيب والبحث في المسألة وقد كانت نتيجة السعي ان توصلت إلى المطلوب وكما يلي:

١. بحسب ماجاء من قواعد حسابية لدى قيقانو في كتابه (جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية)[١٨٣] ولدى جرنفيل في كتابه (التقويمان

---

١٧٨ .الدرة، محمود، تاريخ العرب العسكري. ص٣٩٣.

١٧٩ . كمال، احمد عادل، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية. ص٩٥.

١٨٠ .باشميل، محمد احمد، القادسية ومعارك العراق.القاهرة١٩٧٧.ص٧٩٥.

١٨١ ينظر سقوط المدائن وتاريخ العرب العسكري-فقرة فتح تكريت.

١٨٢ .الطبري، تاريخ الامم والملوك.ج٤.ص٣٥ ؛ ابن الاثير، االكامل في التاريخ . ج٢.ص٣٦٤.؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون.ج٢.ص٥٢٠.

١٨٣ . قيقانو، انطوان بشارة، جدول السنين الهجرية ومايوافقها من السنين الميلادية.ط٤.بيروت ٢٠٠٥.ص٩.

الهجري والميلادي)[١٨٤] وكذلك لدى عادل كمال في كتابه (جدول التقويم الميلادي المقابل للتقويم الهجري في سني الفتوحات الإسلامية)[١٨٥] وأيضا لدى أكرم العلبي في كتابه (التقويم- دراسة للتقويم والتوقيت والتاريخ)[١٨٦] .فأن ١ محرم من العام ١٦هجري يتوافق مع ٢ شباط من العام ٦٣٧ميلادي ويصادف يوم ألأحد[١٨٧] . وفي ضوء ذلك وعلى أساسه فأن شهر جمادي الأول من العام ١٦هجري الذي ذكره الطبري[١٨٨] وأيضا الذي ذكره ابن الأثير[١٨٩] وكذلك الذي ذكره ابن خلدون[١٩٠] . في كونه الشهر القمري الذي فتحت فيه مدينة تكريت بالتحديد . سيكون متوافقا مع شهر حزيران (يونيو) للعام ٦٣٧ميلادي مما يعني ان فتح تكريت الذي ذكر في المصادر انه قد تحقق في شهر جمادى الأولى من عام ١٦هجري قد وافق في شهر حزيران من عام ٦٣٧ميلادي ولا شك يعتري ذلك على وفق ماتم من حسابات[١٩١] .

٢. وبحسب ماجاء في (المجلة البطريركية - التي

---

١٨٤ .جرنفيل، فريمان، التقويمان الهجري والميلادي.ترجمة الدكتور حسام الالوسي.ط٢.بغداد ١٩٨٦.ص٢٧.

١٨٥ . كمال، احمد عامل، جدول التقويم الميلادي المقابل للتقويم الهجري في سني الفتوحات الإسلامية. دار النفائس.بيروت.بلا.

١٨٦ . العلبي، اكرم حسن، التقويم، دار المصادر، (بيروت١٩٩١)، ص٧٢.

١٨٧ .نفس الهوامش السابقة: ١٨١و١٨٢و١٨٣و١٨٤.

١٨٨ .الطبري، تاريخ الامم والملوك.ج٢.ص٤٦٨.

١٨٩ .ابن الاثير، الكامل في التاريخ. ج٢.ص٣٦٤.

١٩٠ .ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون. ج٢.بيروت٢٠٠٦..ص٥٢٠.

١٩١ ينظر جداول الحسابات الفلكية في المصادر المذكورة آنفا.

تصدرها بطريركية إنطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس العدد ٧١)[١٩٢] وأيضا ما بحسب ما جاء في (مجلة المشرق السريانية لعام ١٩٤٦)[١٩٣] وكذلك بحسب ماجاء في كتاب شعبان رجب الشهاب المخطوط[١٩٤] والذي عنوانه (تكريت في التاريخ)[١٩٥] حول: ان الهجوم الذي فتحت به مدينة تكريت قد تم في ليلة[١٩٦] كان الروم قد احتفلوا فيها بعيد من أعيادهم وهو عيد العنصرة أو عيد السنبلة كما جاء يسميه البيروني الخوارزمي[١٩٧] والذي ذكر عنه :انه عيد من أعياد النصارى يأتي في اليوم الأول من شهر حزيران من كل عام[١٩٨] .

الأمر الذي يعني: ان يوم ١ من حزيران الذي أعقب ليلة الاحتفال بعيد السنبلة أو عيد العنصرة والذي وافق ليوم ٢ جمادى الأولى وصادف يوم ألأحد هو يوم فتح تكريت في عام ١٦هجري او٦٣٧ميلادي.

٣. ومن خلال الاستعانة بمراجع الموافقة بين التقويمين الهجري والميلادي المذكورة آنفا ومن خلال طرح

---

١٩٢ .سهيل، قاشا، صفحات من التاريخ، المجلة البطريركية .العدد٧١. السنة الثامنة. دمشق. ١٩٧٠

١٩٣ .بهنام، بولص، تكريت في التاريخ، مجلة المشرق.لعام١٩٤٦.

١٩٤ .قدم له الأب إسحاق ساكا. وهو محفوظ لدى احد أبناء المرحوم شعبان رجب الشهاب.

١٩٥ . الشهاب، شعبان رجب، تكريت في التاريخ . مخطوط

١٩٦ .لقد أشارت المصادر القديمة ومنها تاريخ الطبري وتاريخ ابن خلدون وتاريخ ابن كثير وتاريخ ابن الأثير ان الهجوم الرئيسي الذي تم فيه فتح تكريت قد حصل ليلا وتاريخ الكلاعي.

١٩٧ .البيروني،ابو الريحان،الآثار الباقية من القرون الخالية. ط١ القاهرة٢٠٠٨.

١٩٨ .نفس المصدر السابق.ص٣٦٨.

أربعين يوما وهي أيام الحصار الإسلامي الحربي الذي طبق على المتخندقين بتكريت[١٩٩] وأيضا طرح أربعة أيام تقدم الجيش الفاتح من المدائن نحو تكريت[٢٠٠] فأننا توصلنا إلى ان يوم انطلاق الجيش الفاتح من المدائن نحو تكريت يكون يوم ١٧ربيع الأول الموافق ١٨ نيسان وان يوم وصول الجيش الفاتح إلى مشارف تكريت يكون يوم ٢٠ ربيع الأول الموافق ٢١نيسان (أي ان مراحل التقدم قد تمت في ١٧و١٨و١٩و٢٠ربيع الأول الموافقة في ١٨و١٩و٢٠و٢١نيسان) وان مدة الحصار الحربي لتكريت تبدأ من ٢١ربيع الأول/٢٢نيسان وتنتهي في ١جمادي /٣١ايار. وان فجر يوم ١حزيران الموافق لفجر يوم ٢ جمادى الأولى هو فجر إسلام مدينة تكريت حينما تعطرت نسمات صباحها في ذلك اليوم بصوت الله اكبر معلنة دخولها إلى عالم الرحيق المختوم.

٤. أما ما يثبت تحقق فتح تكريت في عام ١٦ هجري والذي يوافق عام ٦٣٧ميلادي وليس في عام آخر غيره. فهو ورود نص خبر هذا الفتح محددا بالعام ١٦هجري أو مسطرا ضمن حوادث العام ١٦هجري أو ضمن الكلام عن تاريخ فتوح المسلمين في العام ١٦هجري عبر المصادر والمراجع التاريخية القديمة التالية:

---

١٩٩ .الطبري، تاريخ الامم والملوك. ج٢.ص٤٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية. طبعة بيت الأفكار. مج١. ص١٠٥٦-١٠٦٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ. ج٢. ص٣٦٤..

٢٠٠ . الطبري، تاريخ الامم والملوك.ج٢.ص٤٦٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية. طبعة بيت الأفكار. مج١. ص١٠٥٦-١٠٦٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ. اج٢. ص٣٦٤..

تاريخ الأمم والملوك. محمد ابن جرير الطبري.
الاكتفاء بمغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء للكلاعي الحميري
البداية والنهاية. لعماد الدين ابن كثير.
تاريخ ابن خلدون .لعبد الرحمن بن خلدون.
الكامل في التاريخ.لعز الدين ابن الأثير
تاريخ دمشق. لابن عساكر.
المختصر في أخبار البشر. لأبو الفدا.
تاريخ ابن الوردي. لزين الدين بن الوردي
الخلفاء الراشدون أو(المنتقى في التاريخ). للإمام شمس الدين الذهبي.
تاريخ الموصل. لأبو زكريا الازدي.
مروج الذهب ومعادن الجوهر. للمسعودي.
أسد الغابة في معرفة الصحابة. لابن الأثير.
الإصابة في تمييز الصحابة. لابن حجر
نهاية الإرب في فنون الأدب. للنويري.ج١٩
المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي.ج٤
معجم البلدان .لياقوت الحموي.
تاريخ الخلفاء.للسيوطي.
نهاية الإرب في انساب العرب للقلقشندي.
الروض المعطار في خبر الأقطار.للحميري.
تاريخ الاسلام. لشمس الدين الذهبي.
أخبار فطاركة كرسي المشرق .لماري بن سليمان.
السير والمغازي .لمحمد ابن إسحاق.
روض المناظر في علم الاوائل والأواخر.لمحب الدين ابن الشحنة.
تاريخ الإسلام.لشمس الدين الذهبي.

السير والمغازي لمحمد بن إسحاق.
٥. فضلا على ورود فتح تكريت محددا في العام ١٦هجري عبر المصادر والمراجع التاريخية الحديثة التالية:
دائرة المعارف الإسلامية.لمجموعة مؤلفين
بلاد الجزيرة قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه. لمحمود شيت خطاب
الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة.لهاشم يحيى الملاح.
أيام العرب في الإسلام.لمحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي
تراجم الخلفاء الراشدين.لمحمد رضا
إتمام الوفا في سيرة الخلفا.لمحمد الخضري
الخلفاء الراشدين.لأحمد شعبان
تاريخ الامم الإسلامية.لمحمد الخضري.
الخلفاء الراشدين.لعبد الوهاب النجار
حروب فجر الإسلام.لشاكر محمود رامز
خلاصة تاريخ العرب.لسيديو.
الفتوحات العربية الكبرى.لجون باجوت
تاريخ الموصل.لسعيد الديوة جي.
تكريت من العهد الآشوري إلى الاحتلال العثماني.لعبد الرحيم طه الأحمد
تكريت الخالدة عبر العصور.لإبراهيم فاضل الناصري وعلاء عبد الكريم التكريتي
سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية.لأحمد عادل كمال
تاريخ العرب العسكري.لمحمود الدرة

القادسية ومعارك العراق.لمحمد احمد باشميل
الصديق والفاروق.لعبد العزيز الثعالبي.
تاريخ المحدثين.لأبو معاوية الزعبي.
تكريت حاضرة الكنيسة السريانية.لسهيل قاشا.
تاريخ نصارى العراق.لسهيل قاشا.
من ذي قار إلى القادسية.لصالح مهدي عماش.
الجندية في عهد الدولة الأموية.لوفيق الدقدوقي/
عصر النبوة والخلافة الراشدة.للبيد إبراهيم وفاروق عمر فوزي
تكريت في التاريخ والأدب لعبد الكريم الالوسي وحسين الكافلي
تاريخ العرب في صدر الإسلام. لصالح احمد العلي
الفتوحات الإسلامية .لأحمد زيني دحلان
موسوعة مدينة تكريت.لمجموعة مؤلفين.
تحرير تكريت سنة١٦ هجري.لإبراهيم فاضل الناصري.
كتاب تكريت.لجون فييه الدومنيكي باللغة الفرنسية. .
معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية.لأمين واصف.
مخطوط (تكريت في التاريخ) لشعبان رجب الشهاب.
قادة فتح العراق والجزيرة.لمحمود شيت خطاب.
موسوعة المدائن العراقية.لمجموعة مؤلفين.
الفتوحات الإسلامية . للدكتور صالح احمد العلي.
تحرير تكريت من رواية سيف بن عمر.للدكتور محمد المشهداني.ندوة تكريت ودورها في التراث
الفاروق القائد لمحمود شيت خطاب.
الفتح العربي للعراق وفارس لمحمد فرج
عصر الخلافة الراشدة لأكرم ضياء العمري.

تاريخ الموصل لسليمان صائغ
أطلس الفتوحات الإسلامية لسامي عبد الله المغلوث
مجموع أيام العرب في الجاهلية والإسلام لإبراهيم شمس الدين
تحرير العراق –العراق في التاريخ لنزار عبد الطيف الحديثي.
الكوفة وأهلها في صدر الإسلام لصالح احمد العلي.
الخلافة الراشدة، لعبد المنعم الهاشمي

٦. وأما ما يعزز توقيت الفتح في شهر جمادى الأولى الذي هو بطبيعة حال الموافقة الحسابية بين التقويمين الهجري والميلادي يوافق شهر حزيران الذي حددته كتب السريان في سياق متصل: فهو يتمثل في الإفصاح بهذا التحديد الزمني في المصادر التاريخية العربية القديمة لعل منها:

كتاب تاريخ الامم والملوك الذي يجيء النص فيه يقول (وكان في هذه السنة أعنى سنة ست عشرة في رواية سيف فتح تكريت وذلك في جمادى منها)[٢٠١]

وكتاب الكامل في التاريخ الذي يجيء النص فيه يقول: (وفي هذه السنة فتحت تكريت في جمادى)[٢٠٢].

وكتاب تاريخ ابن خلدون الذي يجيء النص فيه يقول: (وفتحت في جمادي من هذه السنة تكريت)[٢٠٣]

ظروف معركة الفتح:

لقد وافق تحقق حركات الفتح الإسلامي في العراق عامة وحركة فتح تكريت خاصة في زمان كان قد توقف فيه سهل

---

٢٠١ .الطبري، تاريخ الامم والملوك. ج٢. ط العلمية ص٤٦٨
٢٠٢ .ابن الاثير، الكامل في التاريخ. ج٢.ص٣٦٤.
٢٠٣ .ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ج٢. ص٥٢٠.

العراق ووادية عن تأدية وظيفته اللوجستية كممر لسير التجارة بين القسم الشرقي من العالم القديم وبين القسم الغربي منه وبين دول الشمال ودول الجنوب بسبب الحروب الدائرة بين الروم والفرس مما اضعف نشاطه التجاري والصناعي ولكنه من جهة أخرى قد وجه سكانه وخاصة من النبط[٢٠٤] إلى تقوية نشاطه في الزراعة كبديل للتجارة ولقد حقق في ذلك ما ابتغاه بنجاح واضح الأمر الذي جعل الناس في الأنحاء تطلق على الأرض العراقية صفة ارض السواد[٢٠٥] ولقد ساعد هذا التطور الأرضي في إسناد وتدعيم العامل اللوجستي للقوات الإسلامية خلال عمليات فتوحها العامة أو خلال عملية فتحها لتكريت. هذا بالنسبة للزمان وأثره في سير عمليات الفتح اما طبيعة الموضع الجغرافي وأثره في مهمة الفتح فالجواب عليه يأتي في قول الطبري والدمشقي والجزري خلال وصفهم لطبيعة فتح تكريت إذ يجيء النص يقول ان الأمر في تكريت هو في ناحية منه (أهون شوكة وأسهل أمرا)[٢٠٦] مما يعني ان الطوبرغرافية في منطقة تكريت برغم احتوائها على موانع طبيعية وان حالة جند الخصم ومستوى قدراتهم القتالية لم تكونا معوقا للمسلمين أو عائقا بوجه زحفهم أو حتى مؤخرا لهم في الفتح لكن الذي كان معوقا حقيقيا ومانعا فعليا أخر عملية الفتح مدة أربعين يوما هو الموانع والدفاعات المصنوعة التي كانت تمتلكها المدينة.

---

٢٠٤ .النبيط :هم سكان السواد القدماء من العنصر الآرامي الذين بقوا ولكن تحت تسمية النبيط.

٢٠٥ .شريف، ابراهيم، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي. ج٢-بغداد-بلا.

٢٠٦ .ينظر مادة فتح تكريت في: تاريخ الطبري؛ تاريخ ابن كثير؛ تاريخ ابن الأثير؛ تاريخ ابن عساكر؛ تاريخ ابن خلدون.

الدروس والنتائج:

١. جاءت عملية تسمية قادة التشكيلات لجيش الفتح وعناصرها من المقاتلة من قبل الفاروق القائد شخصيا لتشير إلى أهمية مهمة فتح مدينة تكريت والى حساسية الجانب القتالي الذي تشهده هذه المهمة.

٢. ان الهجوم الحاسم الذي فتحت فيه أبواب تكريت أمام جيش المسلمين المحاصر لها كالمعصم على اليد هو بحسب بعض المعطيات الخبرية وتأسيسا على بعض الحسابات الفلكية قد تم في ليلة اليوم الأول من حزيران الذي يوافق فيه عيد السنبلة لدى الروم الملكائية حيث انشغل قادة الروم وجندهم بالطقوس الواجبة لهكذا مناسبة دينية في هذه الليلة. مما أتاح أمام القيادة الإسلامية فرصة مضافة إلى مجموع الفرص المهيأة لانجاز الهجوم الرئيسي وحدد وقت الشروع بالمهمة.

٣. ان فتح تكريت له أهميته البالغة بالنسبة للأنحاء التي تخضع للمذهب اليعقوبي في الشرق المسيحي كونها مركز الكرسي الرسولي لهذا المذهب ومنطلق تعاليمه الكهنوتية ومستقر راعي المسيحيين في أرجاء المشرق.

٣. عندما فرض الفاروق القائد الجزية على العناصر التي بقيت على دينها من سواد العراق شذ عن هذه القاعدة جماعة تكريت إذ عوملوا معاملة خاصة من خلال مضاعفة الصدقة عليهم كبديل للجزية وهذا فيه عامل معنوي يراعي الهاجس في ان الجزية عنوان إذلال وإصغار ولقد ابرم هذا الأمر خلال مقابلة وفد من أهل تكريت لسيدنا عمر الفاروق قدموا إليه بصحبة ابن المعتم وكان من ضمنهم على مايروي الطبري عتبة ابن

الوعل التغلبي وزعماء آخرون[٢٠٧].

٤. لقد قسم الباحثين ارض العراق من حيث نوع الفتح إلى أربعة أقسام ارض الصلح[٢٠٨] وارض العنوة[٢٠٩] وارض ذات المعاملة الخاصة[٢١٠] وارض الصوافي[٢١١] ولقد كانت تكريت من ضمن الأرض ذات المعاملة الخاصة[٢١٢] وان أمرها قد ابرم في ذلك خلال لقاء الفاروق عمر في المدينة المنورة لوفد من أهل تكريت والجزيرة برئاسة عتبة ابن الوعل التغلبي[٢١٣]

٥. لقد توهمت بعض المراجع الحديثة التي تطرقت إلى الفتح الإسلامي لتكريت في تعيين هوية الخصم الذي واجه الفاتحين بتكريت إذ عده الفرس وبعضها عده خليطا من الفرس والروم وكان وراء توهم الطرفين طبيعة الموقف العسكري الذي ساد الساحة العملياتية للعراق وطبيعة المهمات الحربية والأهداف العسكرية التي تكفلت بها القوات الإسلامية المرسلة إلى ميدان العراق.

---

٢٠٧ .الطبري، تاريخ الامم والملوك. ج٢.ص٤٧٧.

٢٠٨ . ارض الصلح: هي ارض التي لم تؤخذ بالقوة كارض الحيرة واليس وبانقيا وعين التمر وهي ارض خراجية.

٢٠٩ . ارض العنوة: وهي ارض التي اخذت بالقوة وهي القسم الاكبر من ارض السواد واعتبرت كأنها ارض صلح اذ ابقاها الخليفة الفاروق في ايد اصحابها يؤدون عنها الخراج.

٢١٠ .ارض المعاملة الخاصة:وهي ارض بني تغلب وهي ارض عشرية فتحت عنوة الا ان عمر الفاروق عاملها معاملة خاصة بأضعافه العشر او الصدقة عليها.

٢١١ .ارض الصوافي: وهي كل ارض كانت لكسرى واهل بيته وهي ارض حراجية.

٢١٢ .اسماعيل، ثابت، العراق في العهد الاموي.

٢١٣ .الطبري، تاريخ الامم والملوك. ج٢.ص٤٧٧.

بينما حقيقة الخصم هي التي بينتها المصادر العربية والمراجع السريانية وبعض المراجع الحديثة التي حددت هوية هذا الخصم بالروم ولعل مما يثبت ان الخصم هو محوره الروم وليس للفرس ذكر هو ما ورد صراحة في المؤلفات العربية القديمة التي تحدثت عن الفتح المذكور كتاريخ الأمم والملوك للطبري والكامل في التاريخ لابن الأثير وتاريخ ابن خلدون والبداية والنهاية لابن كثير وتاريخ ابن عساكر وأسد الغابة لابن الأثير وغيرها من المصادر القديمة وكذلك المؤلفات الأوربية كتاريخ الحكومة البيزنطية لاوستراكسكي وتاريخ مفارنة الشرق لبولص هندو.

٦. ان الموصل وتكريت كانتا تحت سيطرة الروم البيزنطيين وليس تحت سلطة الفرس كما توهم بعض المؤرخين ففي سنة ٦٢٢ميلادي انتصر الروم على الفرس واستمر ملك الروم في زحفه نحو الشرق وكانت له أقوى معركة مع الفرس قرب الموصل سنة٦٢٧ ميلادي إذ انفتحت له من خلالها الآفاق فطفق يطارد الفرس حتى وصل إلى مشارف طيسفون عاصمتهم وبإعقابها حصل صلح بين الطرفين تمخض عن مجموعة من المكاسب لصالح الروم منها إعادة ترسيم حدودهم مع الفرس حيث باتت تكريت من ممتلكات الدولة الرومية أو بالأصح مسلح من مسالحهم المتقدمة.

٧. لقد توهمت اغلب المصادر والمراجع في هوية وأصول أهل تكريت وأهل الموصل من السريان وخاصة الشهارجة والجرامقة فعدتهما بعض المراجع من الأصل الفارسي وعدتهما بعض المراجع الأخر من الأصل الرومي بينما حقيقتهما هي غير ذلك ومفادها إنهما من

بقايا العنصر الآرامي ذي الثقافة السريانية الذين عاصروا تداول دول الفرس (الاخمينيين والفرثيين) والسلوقيين والروم على التعاقب وانصاعوا لسلطانهم فعلى مايؤيده ادي شير في (كلدو واشور) ان الممالك التي قامت زمن الاسكندر والتي اشتهرت بممالك ملوك الطوائف كمملكة حطارا (هطرة) في تكريت ومملكة ميشان وإمارة سنجار وإمارة حدياب ومملكة الرها ومملكة تدمر كانت ممالك كلدانية آرامية فكانت تارة تستقل وأخرى تخضع للفرثيين أو للرومانيين وكانت هذه الإمارات الآرامية واهنة القوة ضعيفة إزاء أعدائها لانقسامها وعدم اتفاقها الملي[٢١٤] . ويقول دوفال في آداب اللغة السريانية ان الآراميين كانوا يقطنون سوريا ومابين النهرين والولايات الشرقية كحدياب وكرماي وغيرها ولغتهم لم تفقد رونقها بعد سقوط المملكتين الآشورية والكلدانية واستيلاء الفرس عليهما بل لبثت هي اللغة السائدة في جميع الأنحاء المذكورة على ان أهالي المناطق المذكورة كانوا من الآراميين جنسا ولغة وكان العرب يسمونهم النبط ولقد أطلق بعض العرب كما يقول دوفال على تسمية النبط الفرثيين بينما هم آراميون باتوا تحت سطوة الفرثيين[٢١٥]

٨. بما ان العملية في تكريت هي عملية استثنائية وكأجراء علاجي ميداني لم يكن من مهمات قوات هذه المهمة ان تتوسع في حركاتها وفتوحها للمنطقة المحيطة لان ذلك منوط ضمن واجبات قوات أخرى كانت تحارب في جبهة الشام

---

٢١٤ . شير، ادي، تاريخ كلدوا واثور . مج٢ ،ص١١

٢١٥ . صائغ، سليمان، تاريخ الموصل .ج١.مصر.١٩٢٣.

٩. اوقفت المجاعة والطاعون الفتوح وحركاتها تماما في جميع الجبهات للعراق والشام لذلك فأنه من الخطأ التسليم بتواريخ الفتوح التي تأتي ضمن هذه المدة والتي تنحصر مابين النصف الثاني لعام ١٧ وبين مبتدأ عام ١٩ هجري.فلقد استأنفت الجبهة الشامية حركاتها في مبتدأ عام ١٩هجري اما الجبهة العراقية فاستأنفت في عام ٢٠ هجري

١٠. ومن الجدير بالذكر ان النصارى من غير العرب في تكريت عضدوا المسلمين في الفتوحات الإسلامية. إذ قال مؤلف تاريخ نصارى العراق روفائيل بابو اسحق في ذلك: ان ماروثا فتح لجيوش المسلمين قلعة تكريت[٢١٦] وان مار امه الارزني المتوفى عام ٦٥٠ميلادي قد حمل الميرة والأرزاق إلى الجنود المسلمين يوم نزولهم الموصل قادمين من تكريت وساعد رئيسهم على الفتح[٢١٧]

١١. ان الخصم لم يتجمع في تكريت نتيجة انصراف من معارك خسرها إنما هو تقدم لمعركة أرادها أي ان حشد الخصم ليس التئام فلول مهزومة من معارك الجنوب والشرق بل هو اندفاع قوة جديدة لم يسبق لها ان اشتركت في اشتباك مع العرب المسلمين على ارض العراق وانحدارها من الموصل التي لم تشهد احتدام مع المسلمين بعد.

١٢. كان واهما من ظن ان أخبار فتح الجزيرة وشمالي العراق فيها اضطراب وتشابك في التوقيت وبشكل يربك من يحاول فهمها واقصد بذلك الاختلاف في توقيت

---

٢١٦ . نصري، بطرس، كتاب ذخيرة الاذهان.

٢١٧ . سليمان، ماري، اخبار فطاركة كرسي المشرق.

الحوادث الذي جاءت به المراجع هذا لان الفهم الدقيق يستدعي استحضار كامل الصورة للأحوال التي مرت بها الدولة آنذاك وفي النواحي كافة فمثلا ان عام المجاعة قد حدث في سنة ١٧ وان الطاعون تفشى في سنة ١٨ وما مخض أمرهما من تأثيرات على حركية الفتوح من جانب وعلى موقف عرب العراق من الإسلام في وقت لم يترسخ الإسلام في قلوبهم بعد.الأمر الذي اوجب تحقق فتح ثاني في هذا المكان.

١٣. يمكن القول ان المسيحيين في معظم المناطق وقفوا موقف الحياد من المعارك مع الفرس وان بعضهم ولاسيما رؤسائهم عضدوا المسلمين في الفتح الإسلامي لأنهم في سرهم حبذوا حكم العرب المسلمين على حكم الروم البيزنطيين ولعل من الشواهد على ذلك هو ما جاء من خبر[٢١٨]: عن ان مار ماروثا مفريان السريان وجاثليق المشرق المستقر في تكريت قد فتح أمام المسلمين أبواب قلعة المدينة تجنبا لوقوع المجازر فيها ان هي فتحت عنوة ولعل ذلك ليعدو ان يكون قد تم ضمن الفتح الثاني لتكريت في عام ٢٠ هجري[٢١٩] والذي جاء عنه انه كان صلحا.كما وان من الشواهد الأخرى على ذلك هو ماورد في احد المصادر السريانية[٢٢٠] حول ان مطران الموصل مار آمه قد

---

٢١٨ . نصري، بطرس، ذخيرة الأذهان.ج١ ؛ بابو اسحاق، روفائيل، تاريخ نصارى العراق . ص٦٥؛ قاشا، سهيل، تكريت حاضرة الكنيسة السريانية.سهيل قاشا.ص١٥٣.

٢١٩ .دائرة المعارف الاسلامية.المجلد الخامس.مادة تكريت ؛ تكريت .مجلة الشرق السرياني.كرامرز.١٩٦٤.

٢٢٠ .سليمان، ماري، اخبار فطاركة كرسي المشرق. دار بابليون.باريس بلا.ص٦٢.

عاون صاحب جيش فتح تكريت في فتح الموصل وإخراجه البر لهم.

١٤.لقد كانت مهمة فتح تكريت عبارة عن أربع صفحات متعاقبة متداخلة هي صفحة التقدم للتماس[٢٢١] وصفحة الحصار الحربي[٢٢٢] وصفحة الهجوم الرئيسي[٢٢٣] ثم صفحة استثمار الفوز[٢٢٤] بدون مطاردة.

عوامل نجاح المهمة:

١. سلامة الاختيار للعناصر المشاركة في جيش الفتح من قبل القيادة العليا لجيوش الفتح الإسلامي إذ جاء اختيار تشكيلات ربعية وازدية مناسبا جدا للمهمة في تكريت لكون عناصر هذه التشكيلات لها امتداد أرومي وتلاحم اجتماعي مع الثقل الأكبر والاهم لعناصر الخصم كما ولهم أيضا سابق معرفة ودراية بديمغرافية المكان

٢. صواب طريقة التعامل مع عناصر قوات الخصم بالاستفادة من توضيف المشاعر القومية لخدمة حركات الميدان من خلال الاتصال عن طريق العيون مع أبناء القبائل العربية التي كانت ضمن جبهة الخصم والتذكير بأمر الروابط القومية وهي ما تسمى بالسياسة في الحرب وقد نجحت هذه السياسة التي تعتمد الاستمالة

---

٢٢١ .هو نوع من أنواع التقدم ويحصل قبل الوصول إلى الهدف الذي سيتم فيه التماس مع العدو.

٢٢٢ .وفيه استخدم اسلوب العزل أو الخنق الاستراتيجي للعدو وحرمانه من كل إمداد أو اتصال.وجرت خلاله مناوشات وزحوف بلغ عددها أربعة وعشرين .

٢٢٣ .وهو العملية القتالية التي تحقق فيها فتح تكريت.

٢٢٤ .وهي التي تمت بعد فتح المدينة مباشرة وجرى فيها فتح الموصل.

والنصرة في نهاية المطاف وساعدت كثيرا في الحسم لصالح المسلمين

٣. ايجابية رد الفعل المقابل والمتمثلة بتعاطف عرب المدينة المتنصرين مع أبناء عمومتهم من عناصر جيش الفتح واستجابتهم لهم تحركهم مشاعر القربى.

٤. التوقيت المناسب ليوم الحسم من خلال استثمار ليلة عيد العنصرة أو السنبلة لتكون ليلة الهجوم الكاسح وتوقيت ساعة الصفر للشروع بالعملية.

٥. الاستخدام الأمثل لأرض الميدان الذي يسمى السيطرة على ارض المعركة والذي مكن من الهدف دون الاحتياج إلى آلات حصار وأسلحة حصون.

٦. هروب الروم قبل الاشتباك النهائي بواسطة القوارب تاركين جبهتهم متخلخلة بعد تيقنهم من ان عرب المدينة مرجعهم في النهاية إلى إخوانهم العرب المسلمين وان لامستقبل لهم على ارض العراق بعد التفوق القتالي للمسلمين في كل الزحوف التي جمعتهم وإياهم.

خصائص معركة الفتح:

١. كونها المعركة الفاصلة للعرب المسلمين مع الروم على ارض العراق ففيها تم كسر ظهر الروم في العراق وإنهاء تطلعاتهم في البقاء ضمن ارض الجزيرة العراقية.

٢. كونها في غاياتها الاولى معركة عقائدية تمثل الصراع بين عقيدتين دينيتين تأسيسا على ان تكريت كانت قاعدة انطلاق التعاليم النصرانية في الشرق.

٣. كونها خيبت آمال الفرس في آخر مراهناتهم على جبهة الروم لدعم موقفهم بعمليات جانبية جاءت تعزز

موقفهم.
٤. كونها خيبت خطط الروم في استخدام الحرب التشتيتية لقوات العرب وإلهائهم عن مهمة فتح الشام القاعدة الحيوية لملكهم هرقل
٥. كونها أثبتت ان العرب المسلمين لهم دراية بعلم الحرب ومهارة بفنه وان درايتهم هذه عكست تفوقهم على من كانوا يعدون أصحاب مدرسة فن الحرب في التاريخ.
٦. كونها البعد السوقي لتقرير مصير المعارك الحاسمة في جبهة عمليات تحرير شرقي العراق. والمفتاح والإذن لفتح وتحرير ارض الجزيرة الفراتية وشمالي العراق
٧. كونها في جوانبها التعبوية تعد عملا تعرضيا ناجحا شكلت تلاحم صفحتين من صفحات الحرب هما التقدم الذي كان قياسيا والهجوم الذي كان مدبرا.
٨. كونها في غاياتها النهائية قد حققت المقاصد النهائية والأهداف المتوخاة بلا مصاعب أو خسائر جمة.
٩. كونها في مسائل التحضيرات تعد معركة مثالية إذ تم فيها قهر معقل محصن بواسطة جيش لايمتلك وسائل قهر الحصون.
١٠. كونها جاءت بناء على رغبة الفاروق القائد شخصيا التي تضمنها أمره إلى القائد سعد بن أبي وقاص كما وجاءت نتائجها وفقا لتوقعاته.
١١. كونها حققت مطلبين مهمين للعرب المسلمين وهما الفتح الإسلامي والتحرير العربي

أبعاد الفتح:

على الرغم من ان الفتح الإسلامي لتكريت قد كانت له أبعاده الدينية التي حددتها العقيدة وأوجبها التشريع الإسلاميان إلا انه كانت لهذا الفتح أبعاد أخرى حتمها الميدان ولعل منها:

١. البعد اللوجستي: والذي عكس أهمية موضع تكريت بالنسبة لخطط الحركات والسوق للقيادة العليا لعمليات الفتوح الإسلامية في دار الحرب العراقية.من كون هذا الموضع أرضا حيوية ذات أهمية عملياتية في نظر السوقية الحربية الإسلامية.

٣. البعد الأخلاقي: والذي ترجمه شكل التعامل الذي قام به الخليفة الفاروق مع وفد أهل تكريت من أهل الذمة عندما أعفاهم من سياق المعاملة على أساس ارض العنوة في مجال الجزاء المادي بالرغم من ان فتح تكريت قد تحقق بالعنوة وتكاتب معهم على صيغة جديدة سميت بأرض المعاملة الخاصة. والتي هي اقرب إلى الصدقة منها إلى الجزية. مثبتا في ذلك ان الإسلام ليس هدفه المادة.

٤. البعد القومي: والذي اثبت ان صلة الدم هي ارسخ الصلات وان الرابطة القومية اقوي من أية رابطة مرحلية مصلحية.وان ديار العرب لابد وان ينتخي الجميع لتطهيرها من الأجنبي.

٥.البعد النفسي: فلقد حقق الفاتحون في تكريت ضربة نفسية للروم كانت لهم بمثابة رسالة تيئيس في أمر اللعب بمبدأ المناورة مع المسلمين . لإلهائهم عن إكمال تطهير ارض الشام منهم .على أساس كونها قاعدة ملكهم الحيوية بالنسبة لممتلكات الإمبراطورية البيزنطية

٦.البعد الإنساني: والذي فيه قد تم تحرير سكان تكريت

من العرب وبعض الأقليات الأخرى ذوات الأصل الآرامي (النبط السريان) من احتلال وسيطرة الدولة البيزنطية الرومية لأرضهم وتحكمها بمصائرهم ومستقبلهم.
٧. البعد السوقي: لان الذي يطالع حملة التأليب التي شنها الفرس لاستصراخ قادتهم رستم والفيرزان قبل معركة القادسية سيجد ان تكريت من المواقع الحيوية والمهمة التي بات يتباكى عليها الأعداء والتي عدوا ضياعها بداية لضياعات اخرى.

أهمية فتح تكريت:
١. كونه جاء بأمر مباشر من الخليفة الفاروق عمر إلى القائد سعد بن أبي وقاص وتم وفقا لتوجيهاته رضوان الله عليه التي ضمنها أمره المرسل.
٢. كونه إستهدف مدينة تعد قاعدة دينية ومركز روحي للسريان في المشرق ومقرا لكرسي مذهبهم ومنطلقا لتعاليمه الدينية
٣. كونه عالج خصما هو غيره الذي تم الاعتياد على مواجهته من قبل الفتح في جبهة العراق واقصد به الروم.
٤. كونه عامل أهل المدن المفتوحة تكريت والموصل من جانب الجزاء معاملة خاصة.
٥. كونه قد تحقق فيه مطلبين مهمين للعرب المسلمين وهما الفتح الإسلامي والتحرير العربي بكل ما يترشح عن هذين المصطلحين من معاني ودلالات.

موقف السريان:
على الرغم من مشاركة السريان في جيوش البيزنطيين

قادة ومقاتلة ألا ان الموقف السرياني العام كان معاديا للسلطة البيزنطية ومؤيدا للمسلمين والسبب في ذلك الخلاف الديني الناشئ بعد مجمع خلقدونية ومايتعلق به من نتائج ومضاعفات لعل أهمها هو الاضطهاد الذي باتوا يلاقونه من البيزنطيين. فلقد استقبل السريان مواكب العرب المسلمين بوصفهم مخلصين من وطأة الاضطهاد العنصري والديني ولذلك أطلقوا على الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقب المخلص وهو احد ألقاب السيد المسيح عليه السلام. ولقد أشارت الروايات السريانية بكثرة إلى عدل العرب المسلمين ورحمتهم مقارنة مع ماكانت ترتكبه الشعوب الفاتحة الاخرى ورويت قصص عديدة من هذا القبيل[225].

ولعل أفضل تصوير لموقف السريان والمتنصرة العرب من العرب المسلمين الفاتحين هو الذي جاء بقلم قداسة البطريرك مار إغناطيوس زكا الأول عيواص والذي يجيء نصه ((لا بدّ لنا ونحن نتناول بالبحث هذا الموضوع المهم من أن نستذكر الوضع السياسي والديني، قبيل ظهور الإسلام، في المناطق التي نشأت فيها الكنيسة السريانية منذ فجر المسيحية، والأماكن التي نشأ فيها الإسلام وانتشر بعد نيف وستمائة سنة، لنتوصل إلى معرفة أفضل عن ملتقى الفريقين السرياني والإسلامي في الخطوط العريضة لتاريخهم المشترك ولبعض عقائدهم الدينية.

نستنتج مما سبق بأن النزاعات الدينية في الكنيسة المسيحية وتبنّي السلطة البيزنطية حماية فئة خاصة، وفرضها قرارات مجمع خلقيدونية على الكنائس المسيحية بالقوة، وإثارتها الاضطهادات العنيفة من نفي وتشريد

---

٢٢٥ ـ خلف، تيسير، الرواية السريانية للفتوحات الإسلامية، دمشق، ٢٠١٠ـ ص٧٨.

وسجن وقتل، كل هذه الممارسات غير الإنسانية خلقت روح الكراهية والنفور في قلوب السريان تجاه السلطة البيزنطية، كما أن السلطة الفارسية كانت تضطهد المسيحيين عامة الذين في مملكتها من سريان غربيين وشرقيين، محاولة إخضاعهم إلى سياستها المجوسية التعسفية واعتناق دينها المجوسي، لذلك فالسريان سواء كانوا تحت الحكم البيزنطي أو الفارسي استقبلوا العرب المسلمين الفاتحين كمحرّرين، وكانت آمالهم كبيرة بالتخلّص من نير المستعمرين الفرس والبيزنطيين ليس من محنتهم الدينية فقط، بل أيضاً من الضرائب الباهظة التي وضعت على كاهلهم، فقالوا: «نحمد الله الذي خلّصنا من حكم البيزنطيين الظالمين وجعلنا تحت حكم العرب المسلمين العادلين».

كانت عوامل عديدة نفسية واجتماعية وقومية ودينية، متوفرة لدى السريان، سكان البلاد الأصليين، لاستقبال العرب المسلمين الفاتحين الذين قدموا من الجزيرة العربية. ذلك أن السريان ـ كما ذكرنا سابقاً ـ كانوا ينوءون تحت نير الحكم البيزنطي في سوريا كما كانوا مضطهدين في بلاد فارس. إذ حاول الفرس إخضاعهم لقبول الدين المجوسي مستخدمين لهذه الغاية كل أساليب العنف وسفك الدماء، كما أثقلوا على كاهلهم الضرائب الباهظة. أما السبب الظاهري لإثارة البيزنطيين الاضطهاد العنيف على السريان فهو لرفض السريان قبول قرارات مجمع خلقيدونية (٤٥١م). وإن من وراء ذلك قمع الأفكار التحررية والوعي القومي الذي دبّ في صفوف السريان للتخلص من نير المستعمر البيزنطي الذي سلب سورية خيراتها الطبيعية، وخاصة حنطتها. فلا عجب من أن يتولد النفور في قلوب السريان نتيجة ظلم البيزنطيين إياهم، وأن يرحب السريان بقدوم

العرب المسلمين الفاتحين، واستقبالهم كمحررين للبلاد، خاصة وأنّ عدداً كبيراً من القبائل العربية في العراق وسورية كانت دينياً سريانية أرثوذكسية، ورأت هذه القبائل وجوب تأييد العرب المسلمين الذين يمتون إليها بصلة الدم واللغة والتراث والحضارة. لذلك انضمّ أغلبها إلى الجيش العربي المسلم الفاتح تحت إمرة المثنى بن حارثة، وخاصة قبائل بني تغلب وعقيل وتنوخ وربيعة الضاربة في شمال العراق وغربه، وحاربت جنباً إلى جنب مع العرب المسلمين. وتمّ القضاء على دولة الفرس في سنة ٦٥١م حينما فرَّ (يزدجرد) آخر ملوكهم إلى ما وراء حدود بلاده. ويذكر التاريخ أن غلاماً مسيحياً سريانياً من بني تغلب قتل المرزبان مهران القائد الفارسي، واستولى على فرسه، وأنشد قائلاً: أنا الغلام التغلبي، أنا قتلت المرزبان. وسارت جيوش الفاتحين إلى سورية البيزنطية، فدخلت دمشق عام ٦٣٤م، ثم دخلت بيت المقدس سنة ٦٣٧م، وأغارت على مصر سنة ٦٣٨م، فاستولت على الإسكندرية، ورحّب بها الأقباط، كما كان الشعب السرياني قد استقبلها بابتهاج عند دخولها سورية.

وبعد أن حارب السريان جنباً إلى جنب مع العرب المسلمين مع المحافظة على نصرانيتهم فحرروا البلاد من المستعمرين، شاركوا في توطيد أركان الدولة الجديدة، ويشهد التاريخ بإنتاجهم الخلاق في جميع ميادين الفكر والحضارة.

الفتح الثاني لتكريت

لعل من بين الإفرازات السلبية التي تمخضت عنها بعض الأحداث الطبيعية التي حلت في ارض العرب كمجاعة[٢٢٦] عام ١٧ هجري وطاعون[٢٢٧] عام ١٨ هجري اللذين تفشيا في أنحاء مهمة من دولة الخلافة الإسلامية هي بروز بعض حالات نقض العهد والانقلاب على المواثيق من قبل بعض المناطق المفتوحة ومنها مناطق عدت ضمن ولاية الموصل حسبما جاء في كتاب فتوح الواقدي[٢٢٨] في أكثر من مكان. وان الذي كان وراء حصول ذلك أسباب عدة لعل أهمها هو شكل الإجراء الذي اتخذ لتنظيم الإدارة في المدن المذكورة بعد فتحها إذ تم في هذا الإجراء الإبقاء على حكامها الذين سبقوا الفتح الإسلامي لها بعد اخذ العهود عليهم استنادا إلى القاعدة التي تنص على: إن جميع المدن التي تفتح تترك لأهلها تقريبا بالصلح والعهود. وما تمخض عن ذلك من ضعف الولاء خاصة إذا كان الإيمان لم يستقر بعد في

---

٢٢٦ .حدثت مجاعة شملت الجزيرة العربية كلها امسك المطر تسعة أشهر سنة ١٧ هجرية ومن الجائز شمل منها قسما من سنة ١٨هجرية وأجدبت الأرض وتحركت الطبقات البركانية فأحترق سطحها وكل ماعليها من نبات وهلك الزرع فتفشت المجاعة فسميت هذه السنة بعام الرمادة.

٢٢٧ .بعد الجوع لعام الرمادة ظهر الطاعون في الشام بصورة فعاله وشديدة وانتشر بالعراق بنسبة اقل استمر أشهرا ومات من جرائه خمس وعشرون ألف من المسلمين بضمنهم خيرة قادة الإسلام.وسمي هذا الطاعون بطاعون عمواس نسبة إلى مكان خروجه.

٢٢٨ .ينظر. الواقدي، فتوح الجزيرة وديار بكر والخابور والعراق؛ الواقدي، فتوح الشام.

النفوس بشكل كامل. فضلا على إن الروم الذين عز عليهم الخسارة بهكذا سرعة قاموا باتصالات بحلفائهم القدامى من العرب والسريان تمخضت عن حصول ذلك. وهذا ما دفع أهل المدن المقصودة ومنها الموصل وتكريت ومدن أخرى في السواد والجزيرة إلى التمرد والانقلاب عند أول عارض صادفهم. ولعل الخبر في ذلك ما ورد عن الطبري في قوله: (كتب الي السري عن سيف عن طلحة بن الأعلم عن ماهان قال: لم يثبت احد من أهل السواد على العهد فيما بينهم وبين أهل الأيام إلا أهل قريات أخذوها عنوة كلهم نكث ماخلا أولئك القريات فلما دعوا إلى الرجوع صاروا ذمة وعليهم الجزاء ولهم المنعة)[٢٢٩].

الأمر الذي اوجب على القيادة العليا للفتوح إرسال قوات لمعالجة التطورات المذكورة وهذا ما حدث فعلا في الأعوام التي أعقبت انحسار البلاءين المذكورين أنفا.

إن حركات الفتوح قد تجمدت إبان سني الطاعون والقحط المذكورين. إذ أوقفت المجاعة الشاملة والوباء العام الحركات تماما وللجانبين في جميع الجبهات في الشام وفي العراق وإذا ما ورد ذكر عملية معينة فاعتقد أنها استرسال للتاريخ وإنها غير صحيحة نسبة لتاريخها .ولقد حتم الأمر أن تعاد الفتوح كرتها من جديد في تلك النواحي التي استغلت ما ذكرنا من ظروف وانقلبت على حالتها الجديدة استغلالا للأوضاع[٢٣٠] . وقد تكفل بعض القادة المتمرسين في إنفاذ المهمة ومنهم عياض بن غنم وعتبة بن فرقد و كان من بين تلك المدن التي عولج أمرها مدينة تكريت ومدينة هيت ومدينة الموصل ولعل الخبر الذي ورد

---

٢٢٩ .الطبري، تاريخ الامم والملوك. ص٤٧٢.

٢٣٠ .رامز، شاكر محمود، حروب فجر الإسلام. ص١١٤.

بخصوص فتح تكريت عن البلاذري[231] يخص هذا الفتح الثاني الذي جاء صلحا والذي كان معقبا للفتح الأول الذي تم عنوة بثلاث سنين ونيف.

وفي ضوء ذلك يمكن القبول أو التسليم بأنه كان لتكريت فتح ثان هو كما ذكر ياقوت الحموي[232]: قد حصل في العام٢٠ هجري ولقد تم صلحا وعلى يد مسعود بن حريث بن الابجر من بني تيم الشيبانية[233] والذي أرسل من قبل عتبة بن فرقد السلمي الذي حل محل عياض بن غنم على الجزيرة

ولعل الإشارة التي وردت في كتب السريان والتي جاءت تصور كيف ان ماروثا مفريان السريان المقيم في تكريت قد أسهم في تسهيل مهمة دخول المسلمين لتكريت بلا دماء[234] هي بلا شك تقصد عملية ٢٠ هجرية السلمية كذلك ان ماتردد في كتاب الواقدي من أخبار يفهم من سياقها ان مدينة تكريت والموصل قد فتحتا مرة ثاتية بعد نقض للعهد إذ يجيء في كتاب الواقدي فتوح الجزيرة وديار بكر والعراق مانصه (قال واجتمع المسلمون في الإيوان وقالوا أيها الأمير ان العدو قد اجتمعوا بمرج حلوان وتعاهدوا على ان لاينهزموا أبدا ويموتوا عن دم واحد يريدون مدائنهم قال فكتب سعد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه بذلك ويقول له ان أهل الموصل قد مات ملكهم الإنطاق وقد تولى عليهم الشكان بن قالوص وارتدوا عن صلحنا وعول ملكهم

---

٢٣١ . البلاذري، فتوح البلدان.ص٢٠٠.

٢٣٢ . الحموي، ياقوت، معجم البلدان.مادة تكريت.ص٤٥٠.

٢٣٣ .صحابي جليل تولى تكريت بعد سنة عشرين ابتنى بها المسجد الجامع ونزل قلعتها وولده بها.

٢٣٤ . الكعبي، الجزيرة الفراتية وديارها العربية، ص١٢٣.

على ان يكون عونا لأهل فارس علينا والسلام عليك وعلى جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته)[235] وبذلك فان هذه العملية الأخيرة كانت عبارة عن صيغة إعادة بسط السلطة نتيجة لاختلالها أو عبارة عن عملية تثبيت مواثيق ومعاهدات كان تم العمل بها مدة ثم نكث تحت تأثير بعض الظروف.

لذا نقول انه ما كان واهما من وجد ان تكريت قد فتحت صلحا في عام ٢٠ هجرية مثلما ما كان واهما من وجد ان تكريت قد فتحت عنوة وعلى وفق عملية فتح منظمة في عام ١٦ هجري هذا لان لواء الفتح الإسلامي قد رفرف فعلا في ربوعها مرتين ان لم نقل ثلاث مرات إذا لم نستثن غارة المثنى في عام ١٣هجري. برغم أنها كانت اقرب إلى الغارة منها إلى الفتح والتحرير. ولعل الذي يعزز الأمر المذكور هو ما قدمه جي اج كرامرز من دلائل بخصوص تحقق فتحين لتكريت احدهما عنوة والثاني صلحا[236] وكذلك ماورد بخصوص ذلك في دائرة المعارف الإسلامية إذ جاء النص يقول: (ان المسلمين فتحو تكريت أول مرة عام ١٦هجري على يد عبد الله بن المعتم الذي أرسله سعد بن أبي وقاص .وفي عام ٢٠هجري فتحت صلحا وتذهب الرواية إلى ان هذا هو الفتح الثاني)[237] ولعل الذي يعزز صحة ذلك ماتم ذكره نقلا عن الواقدي والذي يشير بصراحة إلى ان أهل الموصل قد انقلبوا على صلح المسلمين بعد موت ملكهم الإنطاق إذ جاء النص يقول: (فكتب سعد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه بذلك ويقول له: ان أهل

---

٢٣٥ ـ الواقدي، فتوح الشام. ص١٩٤

٢٣٦ ـ فييه، جون، تكريت، مجلة الشرق السرياني- عام ١٩٦٤.

٢٣٧ ـ دائرة المعارف الاسلامية ـ مج خامس. مادة تكريت ص٤٣٤

الموصل قد مات ملكهم الإنطاق وقد تولى عليهم الشكان بن قالوص وارتدوا عن صلحنا وعول ملكهم على ان يكون عونا لأهل فارس والسلام عليك).[238] وبطبيعة الحال فان أهل تكريت آنذاك كانت مدينتهم تعد من توابع مدينة الموصل التي كانت تخضع لسلطة الإنطاق.

فضلا على ماجاء في تاريخ الطبري في انه (لم يثبت احد من أهل السواد على العهد في ما بينهم وبين أهل الأيام إلا أهل قريات أخذوها عنوة كلهم نكث ماخلا أولئك القريات فلما دعوا إلى الرجوع صاروا ذمة وعليهم الجزاء ولهم المنعة)[239] فهي أوضح أدلة على تحقق فتح ثان لتكريت في عام٢٠ هجري وجاء صلحا وكان ذلك بعد فتحها عنوة في عام ١٦هجري.

وبذلك فأننا أحاول ان احسم الاضطراب بالروايات واخلص المؤلفين من الضياع بين الافتراضات للتوفيق بين النصوص .إذ على الرغم من الثغرات الزمنية في الروايات الإسلامية فإنها تحوي إلى حد كبير تسلسلا منطقيا لبعض المحطات في هذه الفتوحات يمكن ان تشكل معالجات لبعض نقاط الاضطراب بشأن التسلسل الزمني المذكور وعليه فأنني في إعطائي تصورا لوقائع الفتح الإسلامي في تكريت أحاول ان أعيد تركيب التسلسل الزمني لسير الفتوح في تكريت مثلا.

---

٢٣٨ . الواقدي ،محمد بن عمر، فتوح الشام، مج٢، ص ١٩٥.
٢٣٩ .الطبري، تاريخ الامم والملوك.ج٢.مادة فتح تكريت. ص٤٧٢.

المبحث الرابع

وصف دفاعات تكريت الحربية



نظم الدفاع لتكريت

تمثل مدينة تكريت واحدة من المدن القلاعية المنيعة التي يصعب قهرها فهي كغيرها من المدن التاريخية التي قامت لأغراض حربية قد احتوت على شكلين من النظم الدفاعية الحربية والتي أفاد منها الخصم في عام ١٦هجري في عمليته الاستباقية التعرضية والنظم هي:

(١).نظام الدفاع الطبيعي:

أولا. ان لركوب المدينة نهر دجلة من جهة الغرب جعلها آمنة من الجهة الشرقية بمانعين احدهما النهر شديد التيار واسع العرض وثانيهما الارتفاع الحاد للأرض من جهة النهر الغربية.

ثانيا. ان لامتداد وادي شيشين التاريخي على طول الجبهة الجنوبية للمدينة جعل منه مانعا طبيعيا خاصة عند امتلائه بالسيول المطرية المنحدرة من أخاديد الجزيرة الفراتية وهذا يعد مانعا ضد الخيالة وآلات الحصار المدولبة.

ثالثا. ان لتخلل الأرض بالشعاب الوعرة والوديان العميقة الحادة من جبهة الشمال للمدينة عصمها من تسلل الأعداء من تلك الناحية.

(٢).نظام الدفاع المعمول:

ان هذا النظام من الدفاعات هو الشكل المتمثل بالدفاعات والموانع التي عملها الإنسان دفعا للمهالك وتحسبا للظروف القاهرة وتشمل مايلي:

أولا.القلعة:

كان للمدن الآشورية القديمة قلعة تتخذ من تسويرها المدني جانبا أو ركنا وإنها غالبا ما ماتبتعد عن تحصينات المستوطن المدني كما وإنها غالبا ما ترتفع عن مستوى السكن للرعية بواسطة معطية تكون بارتفاع سور المدينة مظهرة نمطا بنائيا لهذه القلعة فيه ثلاث مميزات وهي كونها على هضبة وكونها تثليث للسور وكونها مفصولة عن السكن للجمهور بفاصل وفي ذلك تعبير واضح للملوكية وهكذا كانت أسوار تكريت المدينة الآشورية القديمة التي تؤول إلى ما قبل النصف الأول للألف الثاني قبل الميلاد تحتضن قلعة بنيت في عهد أقدم من ذلك أي أنها نواة مدينة تكريت وهي تعد إحدى اكبر ثلاث قلاع قامت في المنطقة إذ ان شبيهاتها هي قلعتا اربيل وكركوك.وجاء بناؤها على تل صخري أو كما يصف المؤرخون على سن أو كتف صخري يشرف على دجلة ارتفاعه الذي يبلغ زهاء (٤٠مترا) قد تكون بفعل تراكم الأدوار البنائية فيه ونتيجة السكنى المستمرة عليه بتعاقب الأدوار الحضارية المارة بها القلعة. أما تصميمها فيأخذ الشكل البيضوي ليأتي متوافقا وشكل التل المذكور الذي يحيط فيه الماء من جميع جهاته .ولقد أفادها هذا الشكل كثيرا لأنه ساعدها على الدفاع الذاتي إذ أمكن حمايتها بواسطته من كل الجهات كما وقلل من المسافة بين أجزائها العمرانية مما اضعف من قدرة المهاجم عليها من أية جهة كانت. أما موقع هذه القلعة بالنسبة لمشتملات المدينة التي احتوتها والتي تحدثنا عنها آنفا فأن معاينة الآثار الباقية لها وتفحص المذكور تاريخيا عنها تظهران القلعة بمثابة التثليث للسور حيث تقع في الركن الشرقي لمساحة المدينة برمتها وبذلك تمثل احد

أجزاء السور الخارجي للمدينة وهذه الطريقة في التصميم كانت معروفة وسائدة في العهود الآشورية وهي تختلف كثيرا عن الاسلوب الروماني الذي جاء في ما بعد والذي بات يجعل القلعة في مركز مساحة المدينة وليس في احد أطرافها كما كان يعمله الآشوريون وكما بنيت به قلعة تكريت.

وهكذا نجد ان طريقة تصميم تكريت مستوحاة من تصميم المعسكرات والمدن الآشورية وهو ما يسمى بتصميم (المدينة القلعة) حيث تظهر تصاوير المعسكرات الحربية الآشورية الخيمة الملكية في مكان يبتعد عن مركز المخيم وتحديدا يحاذي السور الخارجي لهذا المعسكر لذلك كان وضع القلاع التي تمثل مقر الملك أو السلطة في احد أطراف المدينة وليس مركزها هو انعكاس لتخطيط المعسكرات السالفة الذكر والتي أظهرت صورها العديد من الألواح الطينية القديمة التي وثقت أمرها كما وثقت أشكال المدن الآشورية التي جاءت على وفق تلك الصيغة أيضا أمثال كالح ونينوى وخرطوش وكركميش.

ولو القينا نظرة على أطلال قلعة تكريت لوجدنا ان جدرانها الخارجية كانت مبنية بمداميك من الحجارة الكلسية (المهندمة) التي تظهر للناظر إلى القلعة من جهة الجسر الكونكريتي على شكل مكعبات مصفوفة بانتظام وهي مشابهة للأحجار المستخدمة في بناء مدينة نينوى القديمة ونمرود وقوينجق واربيل الشيء الذي يعزز آشورية هذه القلعة. أما جدرانها الداخليةا فقد بنيت بالحصى الكبيرة(الجلمود) وبالطوب (الآجر) بالإضافة إلى الحجارة المهندمة التي شاهد شخوصها السير واليس بدج ضمن جدران حصن القلعة وأيضا شاهد الناس وهم ينقلون منها

لمقاصد البناء. وان شكلها يعكس أنها تشرف على المدينة وتؤمن رصد جيد لمسافة قد تصل إلى (٢٠-٢٥كيلومتر) وهي ذات قطوع حادة يصعب تسلقها. وتشكل مانعا كبيرا ضد المشاة والخيالة كما وإنها تحتوي على مسالح وربايا وعيون لسيطرة الحراس والخفراء والراصدين على مقترباتها كما تحتوي على بوابة رئيسة تتوسط الركن الغربي توحي القرائن التاريخية حولها أنها كانت تمتلك جسر (قنطرة) لربطها بكتف النشز المطل على الخندق، وبوابة سرية مطلة على النهر من جهتها الشرقية أعدت للطوارئ وهي على شكل ممر معقود يصل بين قمتها وساحل النهر الذي تطل عليه ومثل هذا الممر وجد في كالح نمرود ولقد كان يحيط فيها من جهاتها الجنوبية والغربية والشرقية خندق اصطناعي واسع وعميق مرصوف بالحجارة ويملأ بالماء من دجلة أثناء أوقات الشدائد والمحن ولقد ذكرت هذه القلعة في المصادر العربية والمعربة التي تحدثت عن تكريت فابن حوقل المتوفى ٣٦٧هجري في (صورة الأرض) أو في (المسالك والممالك) ذكرها بقوله (منها الموضع المعروف بالقلعة وهو حصن ذو مساكن ومحال) وابن جبير مثلا ذكرها بقوله (ولها قلعة حصينة على الشط هي قصبتها المنيعة) وابن بطوطة ذكرها بقوله (ولها قلعة حصينة على الشط) وصفي الدين البغدادي في مراصد الاطلاع بقوله (تكريت بفتح التاء.. بلد مشهور... ولها قلعة حصينة احد جوانبها على دجلة) والحميري في الروض المعطار بقوله وهي قديمة كبيرة) وابن العبري في تاريخ مختصر الدول يقول عن هذه القلعة (كان الملوك يحرصون بحفظ هذه القلعة ولها آثار مدنيات توالت واندست عبر العهود) وجيبون في كتابه الرافدان

يقول عنها (أنها قلعة قوية للعرب المستقلين) والسير واليس بدج يقول عنها (وخرائب القلعة التي تعلوا على المدينة بما يقرب من ١٠٠قدم ضخمة وكان الاهلون ينقلون منها الحجارة لمقاصد الأبناء... وهي قلعة عتيقة حصونها شاخصة) والواموسيل يقول عنها(ان الحصن هذا كان في سالف الأزمان أعظم الحصون في بلاد مابين النهرين) ولعل أقدم من ذكرها من البلدانيين هو الاصطخري المتوفي ٣٤٦هجري الذي قال في مسالك الممالك (قلعة حصينة ليس بالعراق أحصن منها). وبعد هذا كله نقول انه إذا اريد تصور شكل قلعة تكريت فما على المتصور إلا معاينة بعض القلاع المتعاصرة معها في النشوء والارتقاء والتي مازالت قائمة مثل قلعة اربيل وتل قوينجق ومنطقة القصور والمعابد وكالح وكركميش وهيت وحلب وارابخا كركوك وموقع ابوماريا في سنجار وياسين تبة وبكراوة في شهرزور إذ تتشابه هذه المواقع وموقع قلعة تكريت في وجود الخندق وفي وجود مصطبة في أساسها وفي كونها مغلفة الأبواب من الخارج بالأحجار المهندمة وأيضا في كونها تأخذ زاوية في تسوير المدينة الحاضنة لها وهي الهيئة الخاصة التي تلازم المواقع الآشورية بعامة وتميزها في الطراز المعماري عن غيرها.ولقد عمرت هذه القلعة أكثر من مرة منها التعمير الذي يذكره الواموسيل في انه حصل في عهد الاسكندر المقدوني إذ جاء في رحلة إلى الفرات ان الاسكندر جعل تكريت محاطة بأسوار ضخمة وجدد حصنها الذي يقع على ابعد حد من بلاد الجزيرة ومنها التعمير الذي يذكره ياقوت الحموي في انه حصل في زمن تسلط سابور بن اردشير إذ جاء في معجم البلدان مانصه:ولقد عمرت القلعة في زمن سابور بن اردشير لما

نزل الهد وهي بلد قديم مقابل تكريت في البرية.[240]

ثانيا.الخندق:

أخدود اصطناعي كبير مرصوف بالحجارة المملوطة بالقار كما يصفه الرحالة الفرنسي تافرنيه الذي شاهده عام ١٦٥٢ميلادي وهو مطيف حول تل القلعة طوله تقريب الخمسمائة متر وعرضه تقريب السبعة وعشرين متر. يبدأ من الشاطئ الأيمن للنهر عند التقاءه بالزاوية الشمالية الشرقية للقلعة وينتهي في الشاطئ الأيمن للنهر عند التقاءه بالزاوية الجنوبية الشرقية للقلعة بعد مسيرة (٤٥٠متر) حول محيط القلعة عبر حدودها الشمالية والغربية والجنوبية والذي زاره من المهتمين بالآثار وجد بقايا آثار لأبراج عند بدايته وعند نهايته ووجد أنها مطلية بالقار وهذه يمكن ان تكون بقايا دعامات البوابات التي أقيمت عليه لتنظيم دخول المياه إليه وخروجها منه لاستثمارها في أوقات الأزمات كمنعة مائية تزيد من منعة أسوار القلعة وتعززها كما يجد آثار دعامات الجسر المتحرك الذي كان قائما في أزمان سالفة والذي يصل البوابة الرئيسة للقلعة بمحيط الأرض المجانبة للخندق كذلك ان الذي يتفحص هذا الأخدود الاصطناعي سيجد التشابه في التصميم والشكل بينه وبين الخنادق المطيفة بقلعتي آشور واربيل كما سيستشعر أنها جميعا كانت تؤدي نفس الغرض والوظيفة وبذلك سيصل إلى مخلص أنها تعود إلى عهد واحد . وهو اليوم مازال قائما ويشهد على حقيقة تكوينه ولقد اسماه الأهالي في السنين القريبة الماضية (المسيلة) من سيلان مياه الأمطار الغزيرة

---

٢٤٠ . الناصري، ابراهيم فاضل، تاريخ تكريت في عصور ماقبل الميلاد.بغداد ٢٠٠٩م ط١.ص٤١.

خلاله وهي تتجه نحو مصبها في نهر دجلة.[241]

ثالثا.السور

ان وجود السور له دلالة على الصفة المميزة للمدينة في الشرق الأدنى عامة لان السور عبارة عن خط لتعيين الحدود البلدية للمدينة حيث يفصلها عن الحقول المحيطة .ومن خلال حجم السور ومراحل تطوره يتم التعرف على سعة المدينة والذي بدوره يدل على أهميتها وقوتها ولقد كان السور في مدينة بلاد مابين النهرين عامة وبلاد آشور خاصة متميزا بوجود الحنايا الكبيرة والعطفات برغم انبساط ميدان قيامه وانه كان ذا تصاميم متناسقة في أحوال كثيرة كما وانه اخذ شكل المستطيل غير المنتظم نوعا ما أو الشكل شبه المنحرف وانه بذلك أسس اصولا بنائية جديدة في تشييد الأسوار تمثل مجردات طبيعية خاضعة للمعالجة التكنيكية من قبل الخططية العسكرية للمدن وان تكريت قد عرفت السور وامتلكته منذ طفولة حضارتها ونشأة كيانها المدني حسبما تؤكد المعطيات التاريخية والاثارية وان سورها الذي مازالت بعض أجزاءه تواكب الزمن لخير شاهد على ذلك حيث يظهر للناظر انه مشيد من مداميك الحجر المهندم والحصى الكبيرة (الجلمود) واللبن ومدعم بأبراج مختلفة الأحجام مصممة على أساس الرؤية الليلية للعين المجردة .ولقد ذكره أكثر من مؤرخ عربي متقدم لعل منهم البلداني ابن حوقل الذي قال عنه ((ويشملها سور حصين)) ومنهم الرحالة ابن جبير الذي قال عنه في رحلته نسخة ليدن (ويطيف بالبلد سورعتيق قد اثر الوهن فيه ويبلغ محيطه ستة آلاف خطوة وأبراجه مكينة) كما وذكره الرحالة

---

٢٤١ .نفس المصدر السابق.ص٤٧.

ابن بطوطة الذي قال (والمدينة عليها سور يطيف بها) وأيضا ذكره الحميري وجاء وصفه مشابه لما قاله سابقيه أما من المتأخرين فذكره الرحالة بدج الذي وصفه من خلال وصف تكريت بالقول (انها محاطة بسور متين شيد من الصخر). ومن خلال معاينة آثاره يظهر ان مساره غير منتظم (متعرج) لأحتواءه على حنيات وتعرجات مفتعلة الأمر الذي يوحي ان الذين بنوه أرادوه هكذا حتى يخدم عملية السيطرة الكاملة على الزوايا الميتة في الأرض المحاددة له من الخارج كما يفيد في عملية الإسناد المتبادل ومن خلال التلاحك للسهام والرماح وإلا فعلام جعل هكذا والأرض تحت منبسطة. واما بواباته فلقد أظهرت عمليات التنقيب انه يحتوي على ثلاثة بوابات كبيرة تتوزع على الجهات الشمالية والغربية والشرقية له على الرغم من ان إحدى مخطوطة عتيقة تؤول لمحمد ابن إسحاق وتعنى بفتح تكريت تذكر انه كان يمتلك في نهايات عهد الخلفاء الراشدين لاثني عشر بوابة .وهو بعد كل ذلك سور عتيق البناء وعتقه يتزامن وفجر قيام تكريت كمدينة.وعلى امتداد التاريخ كان له الفضل في عصمة المدينة وحمايتها من أكثر من عدوان خارجي لعل منها عدوان الملك الساساني سابور ذي الأكتاف وعدوان فيروز الملك الفارسي وعدوان الإمبراطور الروماني جوليان وغيرها من العدوانات. ولقد أظهرت أعمال التنقيب الأخيرة فيه انه يتكون من ثلاثة جدران متلاصقة مع بعض ومتباينة في أزمان النشأة ومادة البناء كما وأظهرت هذه التنقيبات انه كان يوازيه من الخارج خندق شقي كان قد ذكر في أكثر من مصدر تاريخي قديم[٢٤٢] .

---

٢٤٢ .نفس المصدر السابق.ص٤٨.

الملاحق

ملحق ١/

نـص فـتح تكريـت مـن كتـاب تـاريخ الامـم والملـوك للطبري[٢٤٣]:

((وكان في هذه السنة اعني سنة ست عشرة في روايـة سيف-فتح تكريت وذلك في جمـادى منها:كتب إلىّ السرىّ، عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحـة والملهب وسعيد، وشاركهم الوليد بن عبد الله بن أبي طيبـة، قـالوا: كتب سعد في اجتمـاع أهل الموصل إلـى الأنطـاق وإقبالـه حتـى نـزل بتكريت، وخندق فيه عليه ليحمى أرضـه، وفـي اجتمـاع أهل جلولاء علـى مهران معه؛ فكتب في جلـولاء مـا قد فرغنـا منه، وكتب فـي تكريـت واجتمـاع أهل الموصل إلـى الأنطـاق بها: أن سرّح إلى الأنطاق عبد الله بن المعتمّ، واستعمل على مقدّمته ربعىّ ابن الأفكل العنزىّ، وعلـى ميمنتـه الحـارث بـن حسـان الـذهلىّ، وعلـى ميسـرتـه فـرات بـن حيّـان العجلـىّ، وعلـى سـاقته هـانئ بـن قـيس، وعلـى الخيـل عرفجـة ابـن هرثمـة؛ ففصـل عبـد الله بـن المعـتمّ فـي خمسـة آلاف مـن المـدائن، فسـار إلـى تكريت أربعا؛ حتـى نـزل علـى الأنطـاق؛ ومعه الرّوم وإياد وتغلب النّمر ومعه الشهارجة وقد خنـدقوا بها، فحصرهم أربعين يوما، فتزاحفوا فيهـا أربعـة وعشرين زحفا؛ وكانوا أهون شركة، وأسرع أمرا من أهل جلولاء، ووكّل عبد الله بن المعتمّ بالعرب ليدعوهم إليـه وإلـى نصرته على الرّوم؛ فهم لا يخفون عليه شيئا؛ ولما رأت الـرّوم أنـهم

---

٢٤٣ ـ الطبري، تاريخ الرسل والملوك. الجزء الرابع ـ تحقيق محمد أبو الفضل.
دار المعارف.١٩٦٣.بيروت،ص٣٥:

لا يخرجون خرجة إلاّ كانت عليهم، ويهزمون في كلّ ما زاحفوهم؛ تركوا أمراءهم، ونقلوا متاعهم إلى السفن، وأقبلت العيون من تغلب وإياد والنّمر إلى عبد الله بن المعتمّ بالخبر، وسألوه للعرب السلم، وأخبروه أنهم قد استجابوا له؛ فأرسل إليهم: إن كنتم صادقين بذلك فاشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأقرّوا بما جاء به من عند الله؛ ثم أعلمونا رأيكم. فرجعوا إليهم بذلك، فردّوهم إليه بالإسلام؛ فردّهم إليهم، وقال: إذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا أنا قد نهدنا إلى الأبواب التي تلينا لندخل عليهم منها، فخذوا بالأبواب التي تلي دجلة، وكبّروا واقتلوا من قدرت عليه؛ فانطلقوا حتى تواطئوهم على ذلك. ونهد عبد الله والمسلمون لما يليهم وكبّروا، وكبّرت تغلب وإياد والنّمر؛ وقد أخذوا بالأبواب، فحسب القوم أنّ المسلمين قد أتوهم من خلفهم، فدخلوا عليهم مما يلي دجلة، فبادروا الأبواب التي عليها المسلمون، فأخذتهم السيوف؛ سيوف المسلمين مستقبلتهم، وسيرف الرّبعيّين الذين أسلموا ليلتئذ من خلفهم؛ فلم يفلت من أهل الخندق إلاّ من أسلم من تغلب وإياد والنّمر. وقد كان عمر عهد إلى سعد؛ إن هم هزموا أن يأمر عبد الله بن المعتمّ ابن الأفكل العنزيّ إلى الحصنين؛ فسّرح عبد الله بن المعتمّ ابن الأفكل العنزيّ إلى الحصنين، فأخذ بالطريق، وقال: اسبق الخبر، وسر ما دون القيل، وأحي الليل. وسرّح معه تغلب وإياد والنّمر، فقدمهم وعليهم عتبة بن الوعل؛ أحد بنى جشم بن سعد وذو القرط وأبو وداعة بن أبي كرب وابن ذي السّنينة قتيل الكلاب وبان الحجير الإياديّ وبشر بن أبي حوط متساندين، فسبقوا الخبر إلى الحصنين. ولما كانوا منها قريبا قدّموا عتبة ابن الوعل فادّعى بالظفر والنّفل والقفل، ثم ذو القرط، ثم ابن ذي

السّنينة، ثم ابن الحجير، ثمّ بشر؛ ووقفوا بالأبواب، وقد أخذوا بها، وأقبلت سرعان الخيل مع ربعيّ بن الأفكل حتى اقتحمت عليهم الحصنين، فكانت إيّاها، فنادوا بالإجابة إلى الصلح، فأقام من استجاب، وهرب من لم يستجب، إلى أن أتاهم عبد الله بن المعتمّ، فلما نزل عليهم عبد الله دعا من لجّ وذهب، ووفّى لمن أقام، فتراجع الهرّاب واغتبط المقيم، وصارت لهم جميعا الذمة والمنعة، واقتسموا في تكريت على كلّ سهم ألف درهم، للفارس ثلاثة آلاف وللراجل ألف، وبعثوا بالأخماس مع فرات بن حيّان، وبالفتح مع الحارث بن حسان وولى حرب الموصل ربعيّ بن الأفكل، والخراج عرفجة ابن هرثمة.))

ملحق ٢/

نص فتح تكريت من كتاب البداية والنهاية لابن كثير[٢٤٤]:

((لما افتتح سعد المدائن، بلغه أن أهل الموصل قد اجتمعوا بتكريت على رجل من الكفرة يقال له: الأنطاق. فكتب إلى عمر بأمر جلولاء واجتماع الفرس بها، وبأمر أهل الموصل، فتقدم ما ذكرناه من كتاب عمر في أهل جلولاء وما كان من أمرها. وكتب عمر في قضية أهل الموصل الذين قد اجتمعوا بتكريت على الأنطاق، أن يعين جيشاً لحربهم، ويؤمر عليه عبد الله بن المعتم، وأن يجعل على مقدمته ربعي بن الأفكل العنزي، وعلى الميمنة الحارث بن حسان الذهلي، وعلى الميسرة فرات بن حيان العجلي، وعلى الساقة هانئ بن قيس، وعلى الخيل عرفجة بن هرثمة. ففصل عبد الله بن المعتم في خمسة آلاف من المدائن، فسار في أربع حتى نزل بتكريت على الأنطاق، وقد اجتمع إليه جماعة من الروم، ومن الشهارجة، ومن نصارى العرب من إياد وتغلب والنمر، وقد أحدقوا بتكريت، فحاصرهم عبد الله بن المعتم أربعين يوماً، وزاحفوه في هذه المدة أربعة وعشرين مرة، ما من مرة إلا وينتصر عليهم، ويفل جموعهم، فضعف جانبهم؛ وعزمت الروم على الذهاب في السفن بأموالهم، وراسل عبد الله بن المعتم إلى من هنالك من الأعراب، فدعاهم إلى الدخول معه في النصرة، على أهل

---

٢٤٤ . ابن كثير، البداية والنهاية.المجلد الثاني.بيت الأفكار الدولية بعناية حنان عبد المنان

البلد، فجاءت القصاد إليه عنهم بالإجابة إلى ذلك. فأرسل إليهم: إن كنتم صادقين فيما قلتم فاشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأقروا بما جاء من عند الله. فرجعت القصاد إليه: بأنهم قد أسلموا. فبعث إليهم: إن كنتم صادقين، فإذا كبرنا وحملنا على البلد الليلة فأمسكوا علينا أبواب السفن، وامنعوهم أن يركبوا فيها، واقتلوا منهم من قدرتم على قتله. ثم شد عبد الله وأصحابه، وكبروا تكبيرة رجل واحد، وحملوا على البلد، فكبرت الأعراب من الناحية الأخرى، فحار أهل البلد، وأخذوا في الخروج من الأبواب التي تلي دجلة، فتلقتهم إياد والنمر وتغلب، فقتلوهم قتلاً ذريعاً، وجاء عبد الله بن المعتم بأصحابه من الأبواب الأُخر، فقتل جميع أهل البلد عن بكرة أبيهم. ولم يسلم إلا من أسلم من الأعراب من إياد وتغلب والنمر، وقد كان عمر عهد في كتابه إذا نصروا على تكريت أن يبعثوا ربعي بن الأفكل إلى الحصنين، وهي الموصل سريعاً، فسار إليها كما أمر عمر، ومعه سرية كثيرة، وجماعة من الأبطال، فسار إليها حتى فجئها قبل وصول الأخبار إليها، فما كان إلا أن وافقها حتى أجابوا إلى الصلح فضربت عليهم الذمة عن يد وهم صاغرون، ثم قسمت الأموال التي تحصلت من تكريت، فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف، وسهم الراجل ألف درهم. وبعثوا بالأخماس مع فرات بن حيان، وبالفتح مع الحارث بن حسان، وولي إمرة حرب الموصل ربعي بن الأفكل، وولي الخراج بها عرفجة بن هرثمة.))

ملحق ٣/

نص فتح تكريت من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير[٢٤٥]:

((ثم دخلت سنة <u>ست عشرة</u>: وفي هذه السنة فتحت تكريت في <u>جمادى</u>. وسبب ذلك أن الأنطاق سار من الموصل إلى تكريت وخندق (فيه) عليه ليحمي أرضه ومعه الروم وإياد وتغلب والنمر والشهارجة فبلغ ذلك سعدًا فكتب إلى عمر فكتب إليه عمر: أن سرح إليه عبد الله بن المعتم واستعمل على مقدمته ربعي بن الأفكل (وعلى ميمنته الحارث بن حسان الذهلي وعلى ميسرته فرات بن حيان العجلي وعلى ساقته هانئ بن قيس) وعلى الخيل عرفجة بن هرثمة. فسار عبد الله إلى تكريت ونزل على الأنطاق فحصره ومن معه أربعين يومًا فتزاحفوا أربعة وعشرين زحفًا وكانوا أهون شوكة (وأسرع أمرا) من أهل جلولاء وأرسل عبد الله بن المعتم إلى العرب الذين مع الأنطاق يدعوهم إلى نصرته (على الروم) وكانوا لا يخفون عليه شيئًا. ولما رأت الروم المسلمين ظاهرين عليهم تركوا أمراءهم ونقلوا متاعهم إلى السفن فأرسلت تغلب وإياد والنمر إلى عبد الله بن المعتم بالخبر وسألوه الأمان وأعلموه أنهم معه فأرسل إليهم: إن كنتم صادقين (بذلك) فأسلموا. فأجابوه وأسلموا. فأرسل إليهم عبد الله: إذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا أنا أخذنا أبواب الخندق فخذوا الأبواب التي تلي دجلة وكبروا واقتلوا من قدرتم عليه. ونهد عبد الله والمسلمون وكبروا وكبرت تغلب وإياد والنمر

---

[٢٤٥] . ابن الاثير، الكامل في التاريخ.الجزء الثاني.مصر.المطبعة المنيرية.١٣٤٩

وأخذوا الأبواب فظن الروم أن المسلمين قد أتوهم من خلفهم مما يلي دجلة فقصدوا الأبواب التي عليها المسلمون فأخذتهم سيوف المسلمين وسيوف الربعيين الذين أسلموا تلك الليلة فلم يفلت من أهل الخندق إلا من أسلم من تغلب وإياد والنمر. وأرسل عبد الله بن المعتم ربعي بن الأفكل إلى الحصنين وهما نينوى والموصل تسمى نينوى الحصن الشرقي وتسمى الموصل الحصن الغربي وقال: اسبق الخبر وسر ما دون القيل واحيي الليل وسرح معه تغلب وإياد والنمر. فقدمهم ابن الأفكل إلى الحصنين فسبقوا الخبر وأظهروا الظفر (والغنيمة) وبشروهم ووقفوا بالأبواب وأقبل ابن الأفكل فاقتحم عليهم الحصنين وكلبوا أبوابهما فنادوا بالإجابة إلى الصلح وصاروا ذمة. وقسموا الغنيمة فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف درهم وسهم الراجل ألف درهم وبعثوا بالأخماس (مع فرات بن حيان وبالفتح مع الحارث بن حسان) إلى عمر وولى حرب الموصل ربعي ابن الأفكل والخراج عرفجة بن هرثمة.

وقيل: إن عمر بن الخطاب استعمل عتبة بن فرقد على قصد الموصل وفتحها سنة عشرين فأتاها فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها وهو الشرقي عنوةً وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الغربي وهو الموصل على الجزية ثم فتح المرج وبانهذار وباعذرا وحبتون وداسن وجميع معاقل الأكراد وقردى وبازبدى وجميع أعمال الموصل فصارت للمسلمين.

وقيل: إن عياض بن غنم لما فتح بلدًا على ما نذكره أتى الموصل ففتح أحد الحصنين وبعث عتبة بن فرقد إلى الحصن الآخر ففتحه على الجزية والخراج والله أعلم.))

ملحق ٤/

نص فتح تكريت من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري[٢٤٦]:

((قال الخبريون: كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر رضي الله عنهما باجتماع أهل الموصل إلى الانطاق وإقباله بهم إلى تكريت حتى نزل بها وخندق عليه ليحموا أرضه، فأمر عمر سعداً رضي الله عنهما أن يسرح إلى الانطاق عبد الله بن المعتمر ففصل إليه عبد الله من المدائن في آلاف، فسار إلى تكريت حتى نزل على الأنطاق ومعه الروم وتغلب وإياد والنمر وقد تخندقوا فحصرهم أربعين يوماً وتزاحفوا أربعة وعشرين زحفاً في كلها يهزم الله تعالى المشركين ولا يخرجون خرجة إلا كانت عليهم، فلما رأت الروم ذلك تركوا أمراءهم ونقلوا متاعهم إلى السفن. وقد كان عبد الله بن المعتمر وكل بالعرب ليدعوهم إليه وإلى نصرته على الروم رجالاً من تغلب وإياد والنمر فكانوا لا يخفون عنه شيئاً، فأقبلت إليه العيون منهم بما فعلته الروم وسألوه للعرب السلم وقد أخبروه أنهم قد استجابوا، فأرسل إليهم: إن كنتم صادقين فاشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقروا بما جاء به من عند الله ثم أعلمونا رأيكم ، فردوا إليه رسله بالإسلام، فأرسل إليهم إذا

---

٢٤٦ . الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق إحسان عباس. ط٢. بيروت١٩٨٠.. ص١٣٣.

سمعتم تكبيرنا فاعلموا أنا قد نهدنا إلى الأبواب التي تلينا لندخل عليهم منها فخذوا بالأبواب التي تلي دجلة وكبروا وقاتلوا واقتلوا من قدرتم عليه، فانطلقوا حتى واطئوهم على ذلك، ونهد عبد الله والمسلمون لما يليهم وكبروا وكبرت تغلب وإياد والنمر وقد أخذوا بالأبواب، فحسب القوم أن المسلمين أتوهم من خلفهم فابتدروا الأبواب التي أمامهم، فأخذتهم سيوف المسلمين مستقبليهم وسيوف الذين أسلموا ليلتئذ من خلفهم، فلم يفلت من أهل الخندق إلا من أسلم من تغلب وإياد والنمر، واقتسم المسلمون بتكريت ما أفاء الله عليهم على أن لكل سهم ألف درهم: للفارس ثلاثة آلاف وللراجل ألف، وبعثوا بالأخماس مع فرات بن حيان وبالفتح مع الحارث بن حسان، وولي حرب الموصل ربعي بن الأفكل والخراج عرفطة بن هرثمة.

ملحق ٥/

نص فتح تكريت من كتاب تاريخ ابن خلدون لعبد الرحمن بن خلدون[٢٤٧]:

(وفتحت في جمادى من هذه السنة تكريت لأن أهل الجزيرة كانوا قد اجتمعوا إلى المرزبان الذي كان بها وهم من الروم وإياد وتغلب والنمر ومعهم المشهارجة ليحموا أرض الجزيرة من ورائهم. فسرح إليهم سعد بن أبي وقاص بأمر عمر كاتبه عبد الرحمن بن المعتمر وعلى مقدمته

٢٤٧ . ابن خلدون،عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر)، الجزء الثاني. دار الكتب العلمية، بيروت. ٢٠٠٦.

ربعي بن الأفكل. وعلى الخيل عرفجة بن هرثمة فحاصروهم أربعين يوماً وداخلوا العرب الذين معهم فكانوا يطلعونهم على أحوال الروم. ثم يئس الروم من أمرهم واعتزموا على ركوب السفن في دجلة للنجاة. فبعث العرب بذلك إلى المسلمين وسألوهم الأمان فأجابوهم على أن يسلموا فأسلموا وواعدوهم الثبات والتكبير وأن يأخذوا على الروم أبواب البحر مما يلي دجلة ففعلوا. ولما سمع الروم التكبير من جهة البحر ظنوا أن المسلمين استداروا من هنالك فخرجوا إلى الناحية التي فيها المسلمون فأخذتهم السيوف من الجهتين. ولم يفلت إلا من أسلم من قبائل ربيعة من تغلب والنمر وإياد وقسمت الغنائم فكان للفارس ثلاثة آلاف درهم وللراجل ألف. ويقال إن عبد الله بن المعتمر بعث ربعي بن الأفكل بعهد عمر إلى الموصل ونينوى وهما حصنان على دجلة من شرقيها وغربيها. فسار في تغلب وإياد والنمر وسبقوه إلى الحصنين فأجابوا إلى الصلح وساروا ذمةً...)

ملحق ٦/

نص فتح تكريت من كتاب الاكتفاء في مغازي الثلاثة الخلفا للكلاعي[٢٤٨]:

(وكان سعد رحمه الله لما كتب إلى عمر رضي الله عنه بأمر جلولاء وأجابه بما ذكر قبل كتب إليه أيضا باجتماع أهل الموصل إلى الإنطاق وإقباله بهم إلى تكريت حتى نزل بها وخندق عليه ليحمى أرضه فأمر عمر سعدا ان يسرح

---

٢٤٨ الكلاعي، سليمان بن موسى، الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، ج٢، دار الكتب العلمية (بيروت٢٠٠٠)، ص٥٣١.

عبد الله بن المعتم إلى الإنطاق وعين لمقدمته وميمنته وميسرته وساقته رجالا سماهم له ففصل على ذلك عبد الله من المدائن في خمسة آلاف فسار إلى تكريت حتى ينزل على الإنطاق ومعه الروم وإياد وتغلب والنمر وقد خندقوا فحصرهم أربعين يوما وتزاحفوا أربعة وعشرين زحفا في كلها هزم المشركون ولا يخرجون خرجة إلا كانت عليهم . فلما رأت الروم ذلك تركوا امراءهم ونقلوا متاعهم إلى السفن وقد كان عبد الله بن المعتم وكل بالعرب ليدعوهم إليه والى نصرته على الروم رجالا من تغلب وإياد والنمر فكانوا لايخفون عليه شيئا فأقبلت إليه العيون منهم بما فعلت الروم وسألوه للعرب السلم واخبروه أنهم قد استجابوا فأرسل إليهم : ان كنتم صادقين فاشهدوا ان لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله واقروا بما جاء به من عند الله ثم اعملوا بما نأمركم فردوا إليه رسلهم بالإسلام فأرسل إليهم : إذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا إنا قد نهدنا إلى الأبواب التي تلينا لندخل عليهم منها فخذوا بالأبواب التي تلي دجلة وكبروا وقاتلوا واقتلوا من قدرتم عليه.وانطلقوا حتى واطئوهم على ذلك ونهد عبد الله والمسلمون لما يليهم وكبروا وكبرت تغلب وإياد والنمر وقد اخذوا بالأبواب فحسب القوم ان المسلمين قد أتوهم من خلفهم فابتدروا الأبواب التي أمامهم فأخذتهم سيوف المسلمين مستقبلتهم وسيوف الربعيين الذين اسلموا ليلتئذ من خلفهم فلم يفلت من أهل الخندق إلا من اسلم من تغلب وإياد والنمر.)

ملحق ٧ /

نص فتح تكريت من كتاب معجم البلدان لياقوت

الحموي[٢٤٩]:
(وافتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب في سنة ١٦ أرسل إليها سعد بن أبي وقاص جيشا عليه عبد الله بن المعتم فحاربهم حتى فتحها عنوة، وقال في ذلك:

ونحن قتلنا يوم تكريت جمعها

فلله جمع يوم ذاك تتابعوا

ونحن أخذنا الحصن والحصن شامخ

وليس لنا فيما هتكنا مشايع

ملحق ٨/

نص فتح تكريت من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي[٢٥٠]:
(ومن الحوادث في هذه السنة –أي سنة ١٦ هـ- يوم تكريت وكان في جمادى .قهر المسلمون أهلها وغنموا وقسموا للفارس ثلاثة آلاف وللراجل ألفا).

---

٢٤٩ . الحموي، ياقوت، معجم البلدان، مج٢، ص٤٥٠.
٢٥٠ . ابن الجوزي، عبد الرحمن، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مج ٤، (بيروت ١٩٩٢)، ص٢١٥.

قائمة المصادر والمراجع

* المصادر
١. القرآن الكريم.
٢. الازدي، أبي زكريا يزيد بن إياس (ت٣٣٤ه)، تاريخ الموصل، تحقيق احمد عبد الله محمود، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٩.
٣. ابن الأثير، أبو الحسن علي الشيباني، (ت ٦٣٠هـ) :
*الكامل في التاريخ، ط٢، دار المعرفة، بيروت٢٠٠٧.
*أسد الغابة في معرفة الصحابة.تحقيق خليل مأمون شيحا.دار المعرفة.ط٣.بيروت.٢٠٠٧.
٤. ابن إسحاق، محمد (١٥١هـ) :*السير والمغازي، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ١٩٧٨.
*مخطوطة غزوة الإمام علي لتكريت.نسخة مصورة عن الأصل المودع في رواق المغاربة مكتبة جامعة الأزهر.القاهرة.
٥. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية.بيروت ١٩٩٢.
٦. ابن حجر ،، شهاب الدين احمد (ت٨٥٢ه) العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة. دار الكتب العلمية.بيروت.
٧. ابن حزم، علي بن احمد(ت٤٥٦هـ): جمهرة انساب العرب،دار الكتب العلمية، بيروت٢٠٠٢ .

٨. ابن خلدون، عبد الرحمن ،(ت٨٠٨هـ) : تاريخ ابن خلدون، ج٢ ، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٦.
٩. ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين، (ت٦٨١هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط٢، دار إحياء التراث، بيروت ٢٠٠٩.
١٠. ابن خياط، خليفة (٢٤٠ه) : تاريخ خليفة بن خياط، طبعة دار الكتب العلمية الاولى، (بيروت ،١٩٩٥).
١١. ابن الشحنة ،محب الدين محمد(٨١٥هـ):روض المناظر في علم الأوائل والأواخر،تحقيق سيد محمد مهنى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧.
١٢. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ) : الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١..ط٢،العلمية، بيروت.٢٠٠٢.
١٣. ابن عساكر، تاريخ دمشق.المكتبة العصرية.بيروت.
١٤. ابن كثير، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي،(ت٧٧٤هـ): البداية والنهاية، اعتنى به حسان عبد المنان، مجلدين، بيت الأفكار الدولية، عمان (د.ت).
١٥. ابن الوردي، زين الدين عمر، (٧٤٩هـ):تاريخ ابن الوردي. دار الكتب العلمية.ط١.بيروت.١٩٩٦.
١٦. أبو الفدا، عماد الدين : المختصر في أخبار البشر.دار الكتب العلمية.ط١.بيروت.١٩٩٧.
١٧. البلاذري ،أبي الحسن احمد البلاذري(ت٢٧٩هـ) : فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت٢٠٠٠.
١٨. البيروني، أبو الريحان، الآثار الباقية من القرون الخالية. ط١ القاهرة٢٠٠٨ .
١٩. الحموي، شهاب الدين ياقوت(ت٦٢٦هـ): معجم

البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠٨.
٢٠.الحميري، عبد المنعم،(ت٩٠٠هـ) : الروض المعطار في خبر الأقطار تحقيق إحسان عباس.ط٢، .بيروت١٩٨٠.
٢١.الذهبي، شمس الدين ،(٧٤٨ه) : *الخلفاء الراشدون، تحقيق حسام الدين القدسي.دار الجيل.(بيروت.١٩٩٢)
* تاريخ الإسلام.دار الكتاب العربي .بيروت
٢٢.الطبري، محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ) :تاريخ الطبري، ط٤، دار الكتب العلمية،بيروت ٢٠٠٨.
٢٣.الفيروزبادي، أبو اسحق إبراهيم(ت٤٧٦هـ) : القاموس المحيط، القاهرة.١٢٨٩هجري.
٢٤- القرطبي، احمد بن محمد، (ت٦٠٠ه)، التعريف في الأنساب .دار المنار (القاهرة ١٩٩٠)،
٢٥- القلقشندي، احمد بن علي (ت٨٢١ه): نهاية الإرب في معرفة انساب العرب .دار الكتب العلمية (بيروت بلا)،
٢٦- السيوطي، جلال الدين، الخلفاء الراشدون، العلمية، بيروت. ٢٠٠٨.
٢٧- الكلاعي، سليمان بن موسى (٦٣٤هـ): الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، ج٢، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١، ٢٠٠٠.
٢٨- الكوفي، ابن اعثم، (ت٣١٤) : الفتوح، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٨٦)، ج٣-٤.
٢٩- المسعودي، أبي الحسن علي.(ت٣٤٦هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به الدكتور يوسف

البقاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،٢٠٠٢.
٣٠- النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، ج١٩، بيروت ،بلا.
٣١- الواقدي، محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ):
*تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق، دار البشائر دمشق، ١٩٩٦ .
*فتوح الشام. دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت٢٠٠٥)، ج٢.

المراجع

١. أبو الفضل إبراهيم، محمد وعلي محمد البجاوي:
* أيام العرب في الإسلام.دار الجيل.بيروت.١٩٩٨.
*أيام العرب في الجاهلية.دار الجيل، بيروت ١٩٨٨
٢. أبونا، البير، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، دار المشرق، (بيروت ١٩٩٣) .
٣. الأحمد، عبد الرحيم طه، تكريت من العهد الآشوري إلى الاحتلال العثماني، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٨٨).
٤. الالوسي، عبد الكريم وحسين الكافلي: تكريت في التاريخ والأدب. بغداد. ١٩٧١.
٥. اوستروكسكي، تاريخ الحكومة البيزنطية، ليدن، بلا.
٦. الباب العالي، السالنامة العثمانية لولاية بغداد، لعام ١٣١٨.
٧. باشميل، محمد احمد : القادسية ومعارك العراق، مكتبة دار التراث (القاهرة ١٩٨٥) .
٨. بهنام، بولص، تكريت في التاريخ، مجلد مجلة المشرق السريانية. لعام١٩٤٦.

٩. بابو اسحق، روفائيل: تاريخ نصارى العراق. مطبعة المنصور بغداد، ١٩٤٨.
١٠. الثعالبي، عبد العزيز: الصديق والفاروق. دار ابن كثير. ط١ بيروت، ١٩٩٨
١١. الجبوري، عبد الله، الجذور التاريخية العربية في تكريت.موسوعة مدينة تكريت. (بغداد ١٩٩٥) ج٦.
١٢. جرنفيل، فريمان، التقويمان الهجري والميلادي.ترجمة الدكتور حسام الالوسي.ط٢.بغداد ١٩٨٦
١٣. حميد، عبد العزيز، عمارة الأربعين في تكريت، مجلة سومر، المجلد ٢١ لسنة ١٩٦٥.
١٤. الحديثي، نزار عبد اللطيف، تحرير العراق، العراق في التاريخ، بغداد ١٩٨٣.
١٥. الحديثي، قحطان عبد الستار، وصلاح الحيدري، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، (بغداد١٩٨٦).
١٦. خطاب، محمود شيت،
* قادة فتح العراق والجزيرة، دار القلم، (القاهرة ١٩٧٣،).
* الفاروق القائد، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٥.
*الجزيرة قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه. بغداد ١٩٨٥.
١٧. خلف، تيسير: الرواية السريانية للفتوحات الإسلامية، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق، ٢٠١٠.
١٨. الدرة، محمود، تاريخ العرب العسكري ، (بيروت ١٩٦٤،) .
١٩. الخضري، محمد: *إتمام الوفا في سيرة الخلفا. دار ابن كثير، بيروت. ط١٩٩٧.٢

*تـــاريخ الامـــم الإسلامية.مصـــر المكتبـــة التجاريـــة الكبرى،١٩٦٩
٢٠.دحـــلان، احمـــد زينـــي، الفتوحـــات الإســـلامية .القاهرة.١٩٩٨
٢١.الدقـــدوقي، وفيـــق: الجنديـــة فـــي عهـــد الدولـــة الأموية.مؤسسة الرسالة.ط١، بيروت.١٩٨٥.
٢٢.الـــديوة جـــي، ســـعيد، تـــأريخ الموصـــل، (بغـــداد ،١٩٨٢)، ج١.
٢٣.رامز، شاكر محمود، نهاوند وحروب فجر الإسلام، (بغداد، ١٩٨٥)،
٢٤. الـــراوي، إســـماعيل ثابـــت، العـــراق فـــي العصـــر الأموي.بغداد.١٩٦٥.
٢٥. رضا، محمد: تراجم الخلفاء الراشدين. دار الحديث. القاهرة. .٢٠٠٤
٢٦. الزعبـــي، أبـــو معاويـــة: تـــاريخ المحـــدثين.دار البشائرالاسلامية. بيروت..٢٠٠٧
٢٧. سـليمان، مـاري، أخبـار فطاركـة كرسـي المشـرق، طبعة بابليون، (باريس، بلا تاريخ)،
٢٨. سيديو، تـاريخ العرب العـام. ترجمـة عـادل زعيتـر. داربابليون. باريس. بلا.
٢٩. شريف، إبراهيم، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي. ج٢-بغداد-بلا.
٣٠. الشهاب، شعبان رجب: مخطوطـة (تـاريخ تكريت). تقديم المطران اسحق ساكا. محفوظة نسخة منهـا فـي مركز وثائق جامعة تكريت.
٣١. شير، أدي، تاريخ كلدو وأثور، ج٢، (مكتب سركيس اغاجان ٢٠٠٧)،

٣٢. شمس الدين، إبراهيم :مجموع أيام العرب في الجاهلية والإسلام، بيروت ٢٠٠٨.
٣٣. صائغ، سليمان، تاريخ الموصل .ج١. المطبعة السلفية، مصر..١٩٢٣
٣٤. الطوني، يوسف جرجيس، المسيحيون في تكريت خلال حقب العصور الوسيطة، موسوعة مدينة تكريت.ج٢ .بغداد ١٩٩٥
٣٥. عبد المتعال، النعمان، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، الدار القومية، (القاهرة١٩٦٥).
٣٦. العلبي، أكرم حسن، التقويم دراسة للتقويم والتوقيت والتاريخ، دار المصادر،بيروت١٩٩١.
٣٧. العلي، صالح احمد : *امتداد العرب في صدر الإسلام. ط٢بيروت.١٩٨٣.
*الفتوحات الإسلامية. شركة المطبوعات.بيروت،٢٠٠٤.
*الكوفة وأهلها في صدر الإسلام، شركة المطبوعات، بيروت، ٢٠٠٣.
٣٨. عماش، صالح مهدي، من ذي قار إلى القادسية، دار الحرية .(بغداد،١٩٧٢)،
٣٩. العمر، فاروق ولبيد إبراهيم : عصر النبوة والخلافة الراشدة.. بغداد، .١٩٨٦
٤٠. العمري، أكرم ضياء : عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين، مؤسسة العبيكان، الرياض، بلا.
٤١. غلوب، جون باجوت، الفتوحات العربية الكبرى، ترجمة خيري حماد، مكتبة المثنى، (بغداد. د. ت)، ص١١٧.

٤٢. فرج، محمد: الفتح العربي للعراق وفارس، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٦٦.
٤٣. فييه، جون، تكريت/ j. faiy.tagrit.1963.p310
٤٤. قاشا، سهيل: *تكريت حاضرة الكنيسة السريانية، (بيروت ١٩٩٤)،
- صفحات من التاريخ، المجلة البطريركية.السنة الثانية..العدد٦. القدس.١٩٣٥،
* صفحات من التاريخ، المجلة البطريركية .العدد٧١. السنة الثامنة. دمشق.١٩٧٠
٤٥. قيقانو، أنطوان بشارة، جدول السنين الهجرية ومايوافقها من السنين الميلادية. ط٤. بيروت ٢٠٠٥.
٤٦. كرستنسن، آرثر، إيران في عهد الساسانيين ،ترجمة يحيى الخشاب، بيروت١٩٨٢.
٤٧. الكعبي، عبد الحكيم، الجزيرة الفراتية وديارها العربية، دار الزمان، (دمشق٢٠٠٩)، ص.٩٩
٤٨. كمال، احمد عادل:
* سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، الشركة الدولية للطباعة (القاهرة، ٢٠٠٦)، ص٩٥.
* جدول التقويم الميلادي المقابل للتقويم الهجري في سني الفتوحات الإسلامية. دار النفائس.بيروت.بلا.
٤٩. لويد، سيتون، الرافدان، ترجمة طه باقر وبشير فرنسيس، (اكسفورد بلا).
٥٠. مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف الإسلامية. المجلد الخامس.طبعة بيروت.
٥١. المشهداني، محمد جاسم:
* -التحرير العربي الإسلامي لمدينة تكريت، موسوعة

مدينة تكريت، مج ٢. بغداد.١٩٩٥.
* تحرير تكريت من رواية سيف بن عمر.الندوة الفكرية عن تاريخ تكريت. جامعة تكريت بالتعاون مع مركز إحياء التراث العربي.١٩٩١.
٥٢. المغلوث، سامي عبد الله، أطلس الفتوحات الإسلامية، مؤسسة العبيكان ،الرياض ٢٠١٠.
٥٣. مراد، مصطفى: الفتوحات الإسلامية، دار الفجر، القاهرة .٢٠٠٩
٥٤. الناصري، إبراهيم فاضل:
* معركة تحرير تكريت، (بغداد.١٩٨٨) .
*تاريخ تكريت في عصور ماقبل الإسلام ،(بغداد٢٠٠٩)
.
* تكريت الخالدة عبر العصور، بالاشتراك مع علاء عبد الكريم التكريتي، مكتبة النقاء (بغداد، ١٩٨٦)
٥٥. النجار، عبد الوهاب : الخلفاء الراشدين.دار الأرقم.بيروت.بلا.
٥٦. الملاح، هشم يحيى: الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة. العلمية، ط١، بيروت،.٢٠٠٧
٥٧. واصف، أمين: معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية. القاهرة. ١٩٩٨.

٥٨. الهاشمي، عبد المنعم، الخلافة الراشدة، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٦.
٥٩. هندو، بولص، مفارنة المشرق، (روما .١٩٣٦) .
٦٠. هيكل، محمد حسين، الفاروق عمر، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٧.

المحتويات